رون ساسكايند، أندرو تيريل، محمد أوحمو،
ألكسندر كوهن، كريستوف رويتر، غريغور شميتز،
كليف كينكيد، أيمن شرف، ديفيد كيربا تريك،
ويليام أسانج، عبد الله شلايفر



نهاية عصر ALJAZEERA !!



إعداد وترجمة وتعليق:

حمد العيسى



الكتاب: **نهاية عصر الجزيرة!!**

المؤلف:

التصنيف:

الناشر: **دار مدارك للنشر**

الطبعة الأولى: يناير/ كانون الثاني 2015

الرقم الدولي المتسلسل للكتاب: ISBN: 978-9948

الكتاب متوافر لدى معرض مدارك للنشر والتوزيع:

الرياض، حي المحمدية، طريق الإمام سعود بن عبد العزيز

عنوان المعرض



مجمع الذهب والألماس، شارع الشيخ زايد، بناية رقم 3، مكتب رقم 3226 دبي - الإمارات العربية المتحدة

Gold and Diamond park, Sheikh Zayed Road, Bldg 3 Office 3226, Dubai-United Arab Emirates

P.O.Box: 333577 Dubai - UAE Tel: +971 4 380 4774 Fax: +971 4 380 5977

Madarekpublishing @mdrekpublishing www.mdrek.com Madarek PH madarekpublishing

روون ساسكايند، أندرو تيريل، محمد أوحمو، ألكسندر كوهن،
كريستوف رويتر، غريغور بيتر شميتز، كليف كينكيد، أيمن شرف،
ديفيد كيرباتريك، ويليام أسانج، عبد الله شلايفر

نهاية عصر الجزيرة!!

إعداد وترجمة وتعليق

د. حمد العيسى

المحتويات

مقدمة المترجم:

نهاية عصر الجزيرة.. نهاية زمن التضليل!!

«تستطيع خداع كل الناس لبعض الوقت، وبعض الناس كل الوقت، ولكن لا تستطيع خداع كل الناس كل الوقت».

أبراهام لينكولن

لم أكن أتصور مطلقًا أنني سأعد وأترجم كتابًا يهجو قناة الجزيرة: قناة الرأي والرأي الآخر... كما توهمنا وصدقنا... **لبعض الوقت**. ولكن أحيانًا لا بدّ مما ليس منه بد، خاصة بعدما انكشف الوجه الحقيقي القبيح للجزيرة مؤخرًا؛ أي تحديدًا خلال الربيع العربي وثبت أنها ـ للأسف الشديد ـ ليست سوى أداة ووسيلة ذكية لتحقيق أهداف «العك» الخارجي القطري (والعك بالعامية المصرية هو اللخبطة أو صنع الفوضى)؛ أي ما يفترض أن يسمى بالسياسة الخارجية القطرية.

قبل سنوات ليست بعيدة كانت الجزيرة قناتي

المحبوبة الأولى، وكان رقمها المبرمج على الريموت كنترول هو (1)، وكنت ـ أحيانًا ـ أعتذر عن بعض المناسبات الاجتماعية لكي أشاهد بعض برامجها، ولكنها أصبحت الآن في ذيل قائمة القنوات المبرمجة لدي وبصورة لا تختلف كثيرًا عن وصف الزميل الصحافي أيمن شرف لها في الفصل السادس بأنها تحولت في مصر من «القناة المحبوبة الأولى» إلى «القناة المكروهة الأولى» ، لا بل وأضيف إنني أصبحت لا أعرف حتى رقمها الجديد على الريموت كنترول نفسه.

ونظرًا لأنني مثل ملايين غيري تعرضنا للخداع والتضليل، وجدت أن من واجبي أولًا كمثقف وثانيًا كباحث/مترجم توضيح حقيقة هذه القناة المشبوهة للجمهور العربي عبر ترجمة بعض أهم ما قرأته عنها باللغة الإنكليزية من معلومات قد تكون غير متوفرة بالعربية. وهذا أضعف الإيمان وهو جهد متواضع في نظري نظرًا لحجم العبث في العقل العربي الذي مارسته وتمارسه الجزيرة.

وقد قسمت الكتاب إلى أربعة أقسام. القسم الأول بعنوان: «**تفكيك قناة الجزيرة**» وكشفت فيه

عبر تحليلات المختصين أهداف قناة الجزيرة التي قد تكون غير معروفة للبعض. والقسم الثاني بعنوان: «**ويكيليكس تنهي عصر الجزيرة**» وأثبّت فيه بالوثائق التي لا تقبل الشك التنسيق الحميم بين الجزيرة و«**الاستخبارات العسكرية الأمريكية**». والقسم الثالث بعنوان: «**الجزيرة والقاعدة**» وكشفت فيه نقلًا عن تحقيق استقصائي أمريكي موثوق أيضًا كيف تسربت عمدًا من الجزيرة معلومات كان يفترض أن تكون «**سرية للغاية**» ـ بحسب ميثاق الشرف المهني للجزيرة نفسها ـ ما ساعد الولايات المتحدة في إلقاء القبض على مخططي هجمات 11 سبتمبر الإرهابية: رمزي بن الشيبة وخالد شيخ محمد، على التوالي. وحتى لا يحدث لبس، فنحن نرى أن القبض على الإرهابيين أمر محمود بلا شك ولكنه لا يعتبر مبررًا مشروعًا لخرق ميثاق الشرف الصحفي وخيانة الأمانة وتسريب الأسرار، وهي ممارسات مرفوضة مهما كانت المبررات إلا إذا تمّ الإعلان عن إمكانية حدوث ذلك سلفًا على شاشة القناة، ليعلم بذلك كل من يشاهدها أو يتعاون معها!! ويعلم معظم الناس فضلًا عن المثقفين أن بعض الصحافيين الشرفاء ممن

يحترمون مهنتهم فضلوا دخول السجن مقابل عدم الكشف عن مصادر معلوماتهم، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر ـ الصحافية الأمريكية الشهيرة **جوديث ميلر** من صحيفة نيويورك تايمز التي وجدها قاضٍ فيدرالي مذنبة بتهمة ازدراء المحكمة وحكم عليها بالسجن 18 شهرًا لرفضها الكشف عن مصدر خبر حساس. والقسم الرابع بعنوان: «**قطر: محاولة للفهم**» ويتكون من خمسة فصول عن الأوضاع الداخلية القطرية وخاصة الغزو الثقافي الغربي العنيف الذي يهدد هوية واستقرار المجتمع القطري العربي ـ المسلم بسبب السياسات التغريبية للدولة. ولكن هذا القسم لم يكتمل ـ للأسف ـ بصورة ترضيني رغم أني ترجمت جميع فصوله، ولذلك وجدت من الضروري توسيعه ليشمل مواد إضافية عثرت عليها مؤخرًا. ونظرًا لضيق الوقت أجّلته ليصدر قريبًا ككتاب مستقل.

وختامًا، وضعنا في نهاية الكتاب عشرة ملاحق انتقيناها بعناية من الصحافة العربية لتعزّز ما طرحناه في ستة عشر فصلًا هي مجموع فصول الكتاب في أقسامه الثلاثة.

وختامًا أشكر **أخي وصديقي الأستاذ الكبير** (. . .) على تفضله مشكورًا بكتابة تقديم لهذا الكتاب، رغم ضيق وقته وكثرة مشاغله. كما لا يفوتني شكر زوجتي الغالية نادية بوشعيب رقيب على مساعدتها القيمة في تحويل جميع وثائق الكتاب إلى ملفات إلكترونية وهو أمر ـ بصراحة ـ لا أتقنه، وتوفيرها الجو النفسي الملائم والمشجع لإنهاء هذا الكتاب بسرعة قياسية ليصدر في معرض الرياض للكتاب ـ 2015 بما في ذلك توفير أكواب لا تحصى من القهوة التركية الرائعة (مزبوطة مع الوش) لإنتاج كتاب من هذا النوع في وقت قياسي، ولم يكن ضمن خطتي السنوية أساسًا.

وعندما انتهيت من إعداد وترجمة الكتاب، قرأته بعناية أكثر من مرة واستنتجت أن زمن تضليل الجزيرة للجمهور العربي انتهى بالفعل، لأن حقيقة القناة أصبحت مكشوفة وواضحة حتى للعميان والصم والبكم كما قالت العرب: «البعرة تدل على البعير والأثر يدل على المسير»، ولكن هناك من يمنحها قبلة الحياة بحجة تبدو مقبولة ظاهريًا، وهي عرض الرأي الآخر وخاصة من بعض الزملاء من

الصحافيين المصريين الذين يقبلون دعوتها للظهور على شاشتها لمواجهة البروباغاندا التي تبثها يوميًّا ضد بلدهم، وهم مجتهدون ومعذورون، ولكنني أعتقد أنهم لو توقفوا «جميعًا»، أكرر «جميعًا»، عن قبول دعواتها ودولاراتها المغرية وقاطعوها بصورة حاسمة وحازمة لعجلوا في نهايتها ولتوقفت تلك البروباغاندا بسرعة وإلى الأبد!! والكلام نفسه ينطبق على الدول العربية التي توجد فيها مكاتب للجزيرة.

والله من وراء القصد، وهو يهدي السبيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

د. حمد بن عبد العزيز العيسى
الدار البيضاء ـ المملكة المغربية
5 محرم 1436 ـ 29 أكتوبر 2014

إهداء المعد والمترجم

إلى:

كل من استقال من الجزيرة لانحرافها عن المهنية وأخص بالذكر (بترتيب عشوائي): **حافظ الميرازي ويسري فودة وأكثم سليمان وغسان بن جدو وجمانة نمور ولينا زهر الدين وجلنار موسى ونوفر عفلي ولونا الشبل وفاطمة نبيل وحجاج سلامة وكارم محمود وسوزان حرفي وضحى الزهيري ومنى سلمان ووسام فاضل وطارق عجلان ودينا موسى وحسن عبد الغفار ومنال محمود وأحمد عبد الرؤوف وعلاء العيوطي**، وغيرهم كثير.

د. حمد العيسى

تنويهات عامة

1 ـ الكلمات التي بين معقوفتين، كذا [. . .]، هي للمترجم.

2 ـ كتبت فصول هذا الكتاب في تواريخ قديمة ومتباعدة «نسبيًّا» ولذلك ينبغي قراءتها في سياق تاريخ نشرها المشار إليه في مطلع كل فصل.

3 ـ تصميم الغلاف: د. حمد العيسى.

نبذة عن المترجم

- حمد العيسى، باحث ومترجم عربي مقيم في المغرب. ولد في مدينة الدمام المطلة على الخليج العربي.
- بكالوريوس هندسة مدنية.
- ماجستير ودكتوراه في «الترجمة العامة» إنكليزي/عربي.
- مهندس تخطيط في أرامكو من عام 1984 حتى عام 2004، حيث تقاعد مبكرًا وتفرغ للكتابة والترجمة.
- الإيميل: hamad.aleisa@gmail.com
- صدر/ستصدر له الكتب التالية:

(1) **(ترجمة)** «**وارث الريح**»، مسرحية مترجمة، جيروم لورنس وروبرت لي، (2005).

(2) **(تأليف)** «**أسبوع رديء آخر**»، قصص قصيرة، (2006).

(3) (ترجمة) **«النصوص المحرمة»**، نصوص متمردة، مالكوم إكس وآخرون، (2007).

(4) (ترجمة) **«عقل غير هادئ»**، سيرة ذاتية مترجمة للدكتورة كيه ردفيلد جاميسون، (2008).

(5) (ترجمة) **«قضايا أدبية: نهاية الرواية وبداية السيرة الذاتية»**، نصوص أدبية مترجمة، دانيال مندليسون وآخرون، (2010).

(6) (ترجمة) **«ضد النساء: نهاية الرجال وقضايا جندرية أخرى»**، نصوص جندرية، هانه روسين وآخرون، (2011).

(7) (ترجمة) **«قصص لا ترويها هوليوود مطلقًا»**، خطب وحوارات ومقالات مترجمة للمؤرخ هوارد زن، (2012).

(8) (ترجمة) **«حتى لا يعود جهيمان: حفريات أيديولوجية وملاحق وثائقية نادرة»**، توماس هيغهامر وستيفان لاكروا، (ط ـ 1: 2013)، (ط ـ 2: 2013)، (ط ـ 3: 2014).

(9) (ترجمة) «**السعودية والمشهد الاستراتيجي الجديد**»، جاشوا تيتلبام، (2014).

(10) (ترجمة) «**زمن الفتنة: شيعة ضد سنة... وسنة ضد شيعة!**»، مخطوط لم ينشر، لارس برغر وآخرون، (2014).

(11) (ترجمة) «**قبل سقوط الشاه... بقليل**»، دراسة تاريخية/ سياسية/ اقتصادية، أندرو سكوت كوبر، (2014).

(12) (ترجمة) «**حزب الله الحجاز: بداية ونهاية تنظيم إرهابي**»، دراسة تاريخية/ سياسية، توبي ماثيسن، (2014).

(13) (ترجمة) «**دور إيران في محاولة الانقلاب الفاشلة عام 1981 في البحرين**»، دراسة وثائقية تاريخية/ سياسية، حسن طارق الحسن، (2014).

(14) (ترجمة) «**التشيع في سوريا ليس خرافة**»، بحث ميداني، بروفيسور خالد سنداوي، (2014).

(**15**) (ترجمة) «**من قتل رفيق الحريري؟**»، تحقيق استقصائي، نيل ماكدونالد، (2014).

(16) (ترجمة) «**التهديد الإقليمي الإيراني من منظار سعودي**»، بحث في السياسة والعلاقات الدولية، لارس برغر، (2014).

(17) (ترجمة) «**وسيلة وليست غاية: لماذا تناصر إيران القضية الفلسطينية؟!**»، دراسة تاريخية/سياسية وثائقية، تريتا بارسي، (2014).

(18) (ترجمة) «**من إرث أحمدي نجاد: تذمر الشعوب الإيرانية وانهيار الريال الإيراني**»، دراستان، جون برادلي وكيت منبعجي، (2014).

(19) (ترجمة) «**تمرد شيعة القطيف عام 1400هـ**»، دراسة وثائقية تاريخية/سياسية، توبي غريغ جونز، (2014).

(20) (ترجمة) «**إيران والإخوان: علاقات ملتبسة**»، دراسة تاريخية/سياسية، فريدريك (فْرِدْ) هاليداي، (2014).

(21) (ترجمة) «**حتى لا يعود جهيمان: حفريات أيديولوجية وملاحق وثائقية نادرة**»،

توماس هيغهامر وآخرون، مدارك للنشر، دبي، **الطبعة الرابعة «الشاملة»: مزيدة ومنقحة مع دراستين جديدتين وملحقين جديدين**، (2014).

(22) (ترجمة) **«هل تراجع دور علماء الوهابية السياسي؟ عائلة آل الشيخ أنموذجًا»**، بحوث ومقالات تاريخية/سياسية، ألكساندر بلاي وآخرون، (2015).

(23) (ترجمة) **«انهيار «ترتيب فيصل» وتمرد الحركة الإسلاموية في السعودية»**، بحوث ومقالات تاريخية/سياسية، ريتشارد هرير دكميجان وآخرون، (2015).

تحت الإعداد:

- (تأليف) **حياتي في أرامكو**: سيرة مهنية.
- (ترجمة) **«قطر: محاولة للفهم!!»**، مقالات وبحوث، بليك هونشل وآخرون، (2016).
- (ترجمة) **«من قتل الشعر؟»**، مقالات نقدية، جوزيف إبستين وآخرون، (2016).

- (ترجمة) «**قضايا أدبية وفكرية ساخنة**»، مقالات وبحوث، بيتر ثرو وآخرون، (2016).
- (ترجمة) «**صعود وسقوط حسن الترابي: بداية ونهاية أخطر منظر إسلاموي معاصر**»، ثلاث دراسات سياسية، يهوديت رونين وآخرون، (2016).

«د. حمد العيسى... مُتَرْجِمًا»

«مترجم خصب متعدد متنوع متأصل متفرع غني وثري يمتد من السياسي الشائق إلى الفكري الشائك ومن الثقافي العام إلى الديني المعمم ومن اليسار إلى اليمين ومن السفلي الخفي إلى الظاهر اللامع وهذا العالم هو ذاته عالم د. حمد العيسى الذي يطير فيه بمنحة الفضول المدهشة ونعمة اللغة الكاشفة كالفراشة مزهوًا بألوانه وجمالياته ويلسع كالنحلة بعسلها المنزوع بشوكها. أسلوب حمد العيسى فيه من رشق الرشاقة وتعقد البساطة وهدير التأمل وصخب الهدوء. مدهش هذا الحمد العيسى وواسع الصدر ورحب الرؤية ويهوى تلوين الهواء بالخيال وتشغيل العقل بقوة الرياح فلا يلبث أن يدخل بسلاح ترجمته فيفك الألغام ويفخخ الجمود وينغص على الجهلة اطمئنانهم لجهلهم **ولهذا كل عناوين كتبه دليل مادي دامغ على رجل دماغ**. أنا منحاز لعطاء

وإبداع حمد العيسى مترجمًا بديعًا ومبدعًا مترجمًا ومدين له بساعات من السعادة الضنينة».

الأستاذ إبراهيم عيسى
مفكر وإعلامي وروائي وصحفي عربي بارز
رئيس تحرير جريدة «التحرير» المصرية
مقدم **برنامج** «**25/30**» على قناة «أون تي في» المصرية

«أقرب مجاز لذهني هو أن أقول إنه كان اسمًا مائيًّا، من تلك الأسماء التي تلفت نظرك من دون أن تكون لك أية خلفية عن صاحبها، اسم/علامة بلا مرجعية ذهنية، ولكنه اسم يلاحقك ويلحق بك كل أسبوع، في حالتي اللافتة معه، هو د. حمد العيسى، وما كان ليكون لي مع الاسم وقفة لولا مقالات ينشرها في «الجزيرة الثقافية»، وفيها الذكاء والذوق في الاختيار، وهي تقوم على تصيد ماهر لمواد ثقافية يلتقطها بعين كعين الصقر ويتصيدها من فضاءاتها ويترجمها بدقة وحنكة، حيث يجمع بين طراوة المادة ونجاعة النقل في لغة هي تعريب وليست مجرد ترجمة. هنا بدأت تتشكل الصورة ولكن يظل الاسم مائيًّا يسبح ويتموج، ولكنه لا يكشف عن هويته، وما كنت أريد أن أعرف من هو ولا ما هو، وكان ممتعًا لي أن يظل مائيًّا وتظل مقالاته تختال أمام ناظري كل

أسبوع حتى لا تتركني أتشاغل عنها. ولكن الاسم أخذ يتحول عن مائيته ليتكتل في صورة تتوثق مع كل مرة أشير بها إلى صحبي أن يتوقفوا عند مقالات حمد العيسى، وما لبثت أن وقعت يدي على كتب له مترجمة وحينها تحول الاسم إلى هوية وإلى صور ذهنية صارت تصنع بنيتها كتابًا إثر كتاب، وعرفت الكثير عن حمد العيسى، وجاءت صورة المثقف الحيوي الذي يُعمل وقته في لعبة ثقافية عمادها الذوق ودقة الاختيار؛ **وكما قال أبو تمام، فاختيار المرء جزء من عقله**. ولا شك أن حمد العيسى قد عرض عن نفسه عقلًا دلّت عليه مختاراته وبها شكّل ذائقة لنفسه ثم لنصه ثم لقارئه، ولن يتخلى عن اسمه المائي وهو ما يتموج به في ذاكرة كل من يقرأ له».

أ. د. عبد الله الغذامي
مفكر وناقد عربي بارز

«كل عمل جديد من مقالة أو كتاب يخرج علينا به د. حمد العيسى يثير فيَّ إعجابًا بمقدار الطاقة الهائلة الكامنة في هذا المبدع التنويري؛ فلا بد أن دهشة اكتشاف مادة جديرة بالقراءة تمر به تدفعه دفعًا إلى محاولة إيصال ما أدهشه إلى الآخرين. وجدت في

متابعتي لما أصدره أديبنا الشاب إحساسًا عميقًا بالمسؤولية الاجتماعية تخرج في شكل ترجمات مدهشة كتعبير داخلي عن رغبة ملحة في تغيير أنماط تفكيرنا وإخراجنا من قوقعة المحلية إلى الفضاء الإنساني الواسع. حمد العيسى ليس مترجم كلمات من لغة إلى لغة أخرى فحسب، بل ما ينقله لنا من الإنجليزية إلى العربية يخلو من أي عجمة نلمحها في ترجمات كثيرة. ذلك لأن الترجمة عند هذا الأديب المجتهد، إبداع فني احترافي راقٍ، يوحي أن الموضوع المترجم قد تغلغل في وجدانه فيظهر علينا في صورة قد تكون أبهى وأكثر إثارة من النص الأصلي».

أ. عبد الله صالح جمعة
أديب ومترجم
الرئيس السابق لـ «أرامكو السعودية»

«عندما يبدأ المترجم في نقل المعنى من لغة إلى أخرى يشعر أن كلًّا منهما تقف كالطود الشامخ: أبيّة عصيّة. تستدعي عملية ترجمة النصوص جهدًا ومراسًا وحرفية عالية، فالتحدي الذي تواجهه هو

تفكيك البنى والمكونات والخلفيات الثقافية من اللغة الأصل، ثم تحويلها إلى اللغة الهدف بما يناسب بُناها ومكوناتها وخلفياتها الثقافية. عندما تقرأ نصوصًا مترجمة للدكتور حمد العيسى تتعجب من قدراته الفائقة على دمج اللغتين تمامًا حتى تغيب ملامح الأولى في الثانية، فبراعته تضيف إلى عناصر الجهد والمراس والحرفية عنصر الفن. تُقرأ نصوصه المعربة بسلاسة ويسر لأنه لا يترجم فقط، بل يقوم بما يسمى ترجمة ابتكارية Transcreation أي النقل وإعادة الإنشاء سويًّا، فهو يبتكر من خلال الكتابة وكأنه صاحب نص أصلي، ثم يتدخل بشروح ومقدمات. أما اختياراته للمواضيع المترجمة فهي دليل آخر على اطلاعه العميق وحسه الفني ومواكبته لمجريات الأمور في مجالات فنية وأدبية وسياسية واجتماعية وعلمية، ثم على حماسه لمشاركة القارئ في معارفه الواسعة».

د. لمياء باعشن
أستاذة النقد والأدب بقسم اللغات الأوروبية وآدابها
جامعة الملك عبد العزيز بجدة

القسم الأول :

تفكيك قناة الجزيرة



الفصل (1)

تفكيك قناة الجزيرة (1 ـ 5)



بروفيسور أندرو تيريل

تفكيك قناة الجزيرة (1 ـ 5)

كيف تستفيد أمريكا من قناة الجزيرة؟

تقديم: هنا مقال نشر قبل «الربيع العربي» للبروفيسور أندرو تيريل، وهو باحث متخصص في شؤون الشرق الأوسط في معهد الدراسات الاستراتيجية التابع لكلية الحرب للجيش الأمريكي.

كيف تستفيد أمريكا من قناة الجزيرة؟

يعتقد الكثير من الأمريكان أن «قناة الجزيرة» هي زعيمة الأوغاد المعادين للسياسة الأمريكية المعاصرة. وقد اتهمت هذه المحطة في أوقات مختلفة بكونها بوقًا لابن لادن، ومؤيدة لصدام حسين، وغير مبالية بخسائر الولايات المتحدة (في الحروب)، ومستعدة للعثور على دوافع سيئة في كل شيء تفعله الولايات المتحدة تقريبًا في المنطقة. العديد من التهم ضد قناة الجزيرة مبالغ فيها، ولكنها في بعض الأحيان تبثّ بالفعل صور

جرائم فظيعة ومرعبة، وكانت ناقدة بشكل كبير لما تعتبره تهاون أمريكا بالأضرار الجانبية على المناطق المدنية بسبب القصف الأمريكي في حربي العراق وأفغانستان. وكانت أول محطة تبث أشرطة ابن لادن في نشرة الأخبار، ومن غير المطمئن مهنيًّا أن مراسلًا لقناة الجزيرة حوكم في إسبانيا في سبتمبر 2005 وأدين بالتواطؤ مع تنظيم القاعدة الإرهابي. ولكن مع تزايد العداء لأمريكا بصورة مستعرة بالفعل عبر الشرق الأوسط، هل يمكن أن يكون لقناة الجزيرة أي جانب إيجابي لأمريكا؟

في الواقع، نعم هناك جانب إيجابي ومفيد جدًّا للولايات المتحدة؛ فمن خلال السماح لقناة الجزيرة بالعمل بحرية غير مسبوقة، فإن دولة قطر الصغيرة يمكن أن تتخلص (ظاهريًّا) من تهمة كونها حليفة للولايات المتحدة في المنطقة العربية. لقد استخدم القطريون هذه «الحيلة الماكرة» ليصبحوا حليفًا جديرًا بثقة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط. وهذا أمر مهم للغاية، لأن اثنتين من القواعد العسكرية الأهم لدينا في المنطقة تقعان على الأراضي القطرية: قاعدة

«العيديد» الجوية، ومعسكر «السيلية» الذي يعتبر بمثابة مقر متقدم للقيادة المركزية الأمريكية الوسطى (CENTCOM). السماح لمثل هذه القواعد العسكرية الحساسة بالعمل خلال الحربين الأفغانية والعراقية كان مكروهًا بشدة في العالم العربي، ولكن القطريين نجحوا في مواجهة الضغوط الخارجية ومساعدة الولايات المتحدة في تحقيق أهدافها العسكرية بفضل حماية «قناة الجزيرة» المعنوية والسيكولوجية وما توفره لأمير قطر من شهادة بحسن السيرة والسلوك أمام الجماهير العربية المتطلعة للحرية التي تقدمها «قناة الجزيرة». وبالإضافة إلى ذلك، أصبح على نقاد دور قطر الجديد الموالي لحروب أمريكا، وهم من خصوم الولايات المتحدة أن يفهموا حقيقة أنهم سيعارضون دولة يمكن أن تدافع عن نفسها سياسيًّا بقوة وعنف عبر «قناة الجزيرة» التي تصل إلى أكثر من 50 مليون نسمة.

وبالإضافة إلى استعدادها لتحقيق مصالح الولايات المتحدة، فإن قطر أصبحت أيضًا دولة رئيسة في النزاع الإسرائيلي ـ الفلسطيني، وتسعى

لحل «معتدل»، وهو دور كان سيكون صعبًا بدون الحماية المعنوية والسيكولوجية التي توفرها «قناة الجزيرة» لساسة قطر كما ذكرنا آنفًا. وقد بدأت قطر بعلاقات تجارية مع إسرائيل منذ عام 1996. وهي السنة نفسها التي تأسست فيها القناة، وقاومت قطر لاحقًا بنجاح طوال سنوات ضغوط قوية لقطع تلك العلاقات بفضل «قناة الجزيرة». ولذلك، ساند الإسرائيليون ترشيح دولة قطر لتصبح عضوًا غير دائم في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة استجابة لطلب علني للدعم وجهته قطر لإسرائيل. كما أثنى القطريون كثيرًا على قرار إسرائيل سحب قواتها من قطاع غزة، وأعلنوا أن الوقت أصبح مناسبًا لتحسين العلاقات العربية ـ الإسرائيلية. وصرح وزير الخارجية القطري السابق حمد بن جاسم آل ثاني في مقابلة مع قناة الجزيرة، أن الحكومات العربية بحاجة إلى التحدث «وجهًا لوجه» مع الإسرائيليين والسمو على مقولة إن «إسرائيل هي العدو».

ولكن لا شيء مما ذكرناه يشير إلى أنه لا ينبغي على الولايات المتحدة مواجهة ودحض تقارير قناة الجزيرة عند وجود الخلافات. ومع ذلك، فإن مسألة

الموقف من «قناة الجزيرة» معقدة للغاية وليست بسيطة، مثل التفريق بين اللونين الأسود والأبيض. لقد أظهرت «قناة الجزيرة» استجابة لبعض الاعتراضات الغربية المحددة في الماضي وصلت لدرجة طرد صحفيين لا يتمتعون بالمسؤولية. وبالإضافة إلى ذلك، فإن جهود الولايات المتحدة للضغط على القطريين لكي يمارسوا سيطرة ورقابة صارمة على «قناة الجزيرة»، سيكون من شأنه تأكيد مزاعم خصوم الولايات المتحدة الذين يرددون أن الولايات المتحدة لا تدعم الديمقراطية في العالم العربي ما لم تخدم تلك الديمقراطية أهداف الولايات المتحدة في المقام الأول. **ولذلك «ربما» يجب علينا أن نتعلم أن نختلف مع قناة الجزيرة، عندما يكون من مصلحتنا أن نفعل ذلك، ولكن يجب علينا أيضًا أن نفهم أن «قناة الجزيرة» قد تخدم مصالحنا وتهددها في الوقت نفسه.**

الفصل (2)

تفكيك قناة الجزيرة (2 ـ 5)



موقع «المغرب أخبار العالم»

تفكيك قناة الجزيرة (2 ـ 5)

قناة الجزيرة: من منبر للمضطهدين إلى بوق للفاشيين رغم انكشاف تحيّزها، الجزيرة تواصل فبركة دراسات عن استمرار جماهيريتها

تقديم المترجم: هنا مقال للكاتب المغربي محمد أوحمو، نشر بالإنكليزية بتاريخ 13 سبتمبر 2013 على موقع (المغرب أخبار العالم) الإنكليزي:

لسنوات عديدة حظيت «قناة الجزيرة ـ العربية» القطرية باحترام على نطاق واسع بسبب تقديمها تغطية مهنية للأحداث في جميع أنحاء العالم. وأصبحت الجماهير لفترة طويلة تنظر إلى «قناة الجزيرة» كـ «صوت من لا صوت لهم» و«منبر المضطهدين» والمظلومين الذين لا يستطيعون توصيل أصواتهم لقنوات، مثل «البي بي سي» و«السي إن إن».

ولكن في السنوات الأخيرة، تحولت «الجزيرة»

بوضوح فاضح من قناة مستقلة إلى أداة لخدمة أهداف وزارة الخارجية القطرية، وتحولت مؤخرًا إلى بوق بروباغندا غير رسمي لجماعة فاشية كالإخوان المسلمين. تسبب هذا التغيير في الأهداف والاستراتيجيات لقناة الجزيرة، لتصبح من بين القنوات الأقل مشاهدة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بعد تربعها في الصدارة لمدة عشر سنوات.

وعلى الرغم من أن جميع الدراسات التي أجريت مؤخرًا، تبين أن قناة الجزيرة خسرت بجدارة جماهيريتها في العديد من البلدان العربية، إلا أنه يبدو أن إدارة «قناة الجزيرة» تعيش في «حالة إنكار» (تعليق المترجم: أي (State of Denial)، وهي آلية للدفاع والخداع السيكولوجي للنفس ابتكرها سيغموند فرويد، وتحدث بعد وقوع صدمة عنيفة. انتهى تعليق المترجم)؛ ولذلك تواصل «قناة الجزيرة» الإشارة إلى استطلاعات ودراسات وهمية، لا بل غير موجودة ولم تحدث مطلقًا تصنف قناة الجزيرة بالقناة الأكثر مشاهدة في بلدان الشرق الأوسط. فعلى سبيل المثال، بثت القناة في أوائل يناير 2013 تقريرًا يزعم أن معهد إبسوس الفرنسي لأبحاث السوق

(تعليق المترجم: أي (IPSOS)، وهي شركة متخصصة في أبحاث السوق مقرها باريس، انتهى تعليق المترجم) أجرى دراسة كشفت أن الجزيرة كانت القناة الأكثر مشاهدة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ولكن ثبت لاحقًا أن التقرير المزعوم كان مجرد خدعة، لأن إدارة معهد إبسوس نفت إجراء مثل هذه الدراسة واتهمت قناة الجزيرة بالفبركة.

وعلى الرغم من كشف كذب الجزيرة، إلا أنها واصلت ممارساتها المشينة عندما أشارت لدراسة غير موجودة أخرى أجرتها مؤسستان إعلاميتان في فرنسا أشارتا إلى أن قناة الجزيرة هي القناة التلفزيونية الأكثر مشاهدة في العالم العربي. ولكن وكالة الأنباء الفرنسية (أ. ف. ب) حققت في مزاعم قناة الجزيرة واكتشفت أن المؤسستين الفرنسيتين المزعومتين لا وجود لهما مطلقًا من الأساس!!!

وتتعامل «قناة الجزيرة» مع التقارير الأخرى التي لا تصنف قناة الجزيرة من بين القنوات الأعلى مشاهدة كما لو كانت غير موجودة. فعلى سبيل المثال أجرت جامعة «نورث وسترن» دراسة بعنوان

«استخدام وسائل الإعلام في الشرق الأوسط: دراسة لثمانية دول» كانت نتائجها غير مبهجة لإدارة الجزيرة. ووفقًا لهذه الدراسة، فإن مشاهدي القناة في مصر كانوا 20% فقط، وينخفض المعدل لأكثر من ذلك في بلدان، مثل تونس (9%) ويصل إلى القاع في البحرين عند 4%. **وفي حالة مصر، أعرب كثير من الناس عن استيائهم من تغطية قناة الجزيرة، وذكروا أنها تحولت بكل بساطة ووضوح إلى مجرد بوق دعاية مفضوح لجماعة الإخوان المسلمين.**

عندما أجريت معظم الدراسات المذكورة أعلاه، لم تكن ثورة 30 يونيو 2013 المصرية التي قضت على الفاشية الدينية للإخوان المسلمين قد وقعت. ولكن بالرغم من ذلك، كان من الملفت أن العديد من المصريين كانوا «مدركين» تمامًا حقيقة قناة الجزيرة قبل تلك الثورة، وعَبَّروا في الاستطلاعات عن سخطهم لتغطية الجزيرة المنحازة للأحداث التي تجري في بلدهم. فبدلًا من تغطية الأحداث بحيادية ومهنية كما في سيرتها الأولى، اختارت القناة أن تتحول إلى بوق بروباغاندا للإخوان المسلمين.

ولذلك، يمكن وصف تغطية الجزيرة للأحداث

في مصر في الأشهر الأخيرة بأي وصف باستثناء «مهني». فقد تخلت الجزيرة ببساطة عن شعارها الذي كان سبب شهرتها وجماهيريتها «الرأي والرأي الآخر»، وتحول الشعار إلى «الرأي الواحد فقط». لقد توقفت قناة الجزيرة تقريبًا عن استضافة السياسيين والمتخصصين من أصحاب الآراء المتعارضة، وأصبحت تبث فقط آراء الأشخاص الذين يتحدثون باسم جماعة الإخوان المسلمين؛ كما أصبحت تضيق بالمشاهدين المصريين الذين يتصلون بالقناة للتعبير عن دعمهم للجيش في مواجهته ضد الإخوان المسلمين وتقطع الاتصال بدون أي تفسير. (تعليق المترجم: ليس من المنصف القول بأن الجزيرة توقفت عن استضافة الآراء المعارضة لأن الحقيقة في رأيي هي أن هؤلاء المعارضين أصبحوا لا يقبلون بفكرة الظهور على «قناة الجزيرة» بعد انكشاف دورها الحقيقي وتوجهها السياسي المشبوه. انتهى تعليق المترجم).

وبسبب تغطيتها المتحيزة، لم تفقد الجزيرة فقط المشاهدين، ولكنها فقدت أيضًا الكثير من مذيعيها الموهوبين؛ ففي السنوات الثلاث الأخيرة، شهدت

القناة مغادرة جماعية للعديد من كبار الصحفيين والمراسلين الذي صرحوا في وقت لاحق أن القناة قد كشفت عن وجود أجندة سياسية واضحة.

ووفقًا لرويترز، غادر أكثر من 30 موظفًا الجزيرة منذ الإطاحة بالرئيس السابق محمد مرسي. وعلى سبيل المثال، استقال من القناة اثنين من مراسلي الجزيرة، حجاج سلامة وكارم محمود احتجاجًا على ما وصفاه بـ «بث الأكاذيب وتضليل المشاهدين».

وانتقد العديد من المعلقين الجزيرة، وهاجموها لدعمها جماعة الإخوان المسلمين في تغطيتها لأحداث مصر. ومع ذلك، أعتقد أن المحطة لديها الحق في اعتماد أي خط تحرير يلبي رغبات مجلس إدارتها، ولكن لا يحق لها بث الأكاذيب وتقديم أنصاف الحقائق وتشويهها. وأعتقد أيضًا أن القناة لها الحق أن تعكس مصالح مالكها، ولكن يجب ألا تروج لنفسها بشعار «صوت من لا صوت لهم»، لأن المرء لا يمكن أن يكون متحيزًا ويزعم ـ في الوقت نفسه ـ أنه صوت جميع الناس.

المراجع:

- معهد إبسوس (http://www.ipsos.fr).
- جامعة نورث وسترن، دراسة: «استخدام وسائل الإعلام في الشرق الأوسط: مسح لثماني دول» (http://www.northwestern.edu)

الفصل (3)

تفكيك قناة الجزيرة (3 ـ 5)



ألكسندر كوهن (يمين)، كريستوف رويتر ، وغريغور بيتر شميتز

تفكيك قناة الجزيرة (3 ـ 5)

قناة الجزيرة تخسر استقلاليتها
وحيادها خلال الربيع العربي

تقديم حمد العيسى: هنا تقرير تحليلي نادر نشر بتاريخ 15 فبراير 2012 في الطبعة الدولية الإنكليزية لمجلة دير شبيغل الألمانية الشهيرة (شبيغل أونلاين إنترناشينال). كتب التقرير ثلاثة صحافيين ألمان هم: ألكسندر كوهن، وكريستوف رويتر، وغريغور بيتر شميتز، وترجمه من الألمانية إلى الإنكليزية بول كوهين.

قناة الجزيرة تخسر استقلالها وحيادها

لأكثر من عقد من الزمن، حظيت «قناة الجزيرة» العربية باحترام على نطاق واسع، لتقديمها صوتًا «مستقلًا» من الشرق الأوسط. ولكن في الآونة الأخيرة، غادرها العديد من كبار الصحفيين متعللين

بأن القناة كشفت بوضوح عن أجندة سياسية غير مستقلة.

كانت الساعة التي في يد الإعلامي السوري البارز **أكثم سليمان** متقدمة دائمًا على التوقيت الألماني، بالرغم من كونه يعيش في برلين؛ فهي تُظهر دائمًا توقيت الدوحة، عاصمة إمارة قطر وموطن قناة الجزيرة التي يعمل فيها سليمان الذي ولد في دمشق، وعمل كمراسل لقناة الجزيرة في ألمانيا منذ عام 2002.

يقول سليمان: «كان توقيت الدوحة يعني لي توقيت الجزيرة». ويضيف: «لقد كنت فخورًا بالعمل في هذه القناة». ولكن منذ سنة ونصف، قام سليمان (42 عامًا) بتعديل توقيت ساعته لتظهر توقيت ألمانيا فقط، بعد أن تحرر من وهم «مهنية قناة الجزيرة»، كما قال، ولم يكن ذلك لكون القناة أصبحت أقل اهتمامًا بالتقارير الواردة من أوروبا أثناء ثورات الربيع العربي، بل كان لشعور سليمان أن الجزيرة لم تعد تسمح له بالعمل كصحفي مستقل.

لقد استقال سليمان من الجزيرة في أغسطس

الماضي (عام 2011)، ويقول: «قبل بداية الربيع العربي، كنا صوتًا من أجل التغيير، ومنبرًا لكل النقاد والناشطين السياسيين في جميع أنحاء المنطقة، ولكن الآن، أصبحت قناة الجزيرة محطة بروباغاندا (دعاية) فجة».

سليمان ليس الوحيد الذي يشعر بخيبة أمل مريرة من قناة الجزيرة التي شهدت مؤخرًا موجة من الخروج الجماعي لموظفين بارزين. لقد غادرها كبار المراسلين والصحافيين في مدن، مثل باريس ولندن وموسكو وبيروت والقاهرة، بالرغم مما تقدمه من مزايا مالية فريدة وبيئة عمل راقية في مكاتب مركزية فاخرة. وبالرغم من حقيقة أن الشبكة تستثمر نحو 500 مليون دولار أمريكي (375 مليون يورو) لترويج وتعزيز موقع قناة «الجزيرة الإنكليزية» في الولايات المتحدة (التي سميت بـ «الجزيرة أمريكا»)، وذلك بهدف الوصول إلى المزيد من المشاهدين في أكبر سوق تلفزيوني في العالم، وحيث سيكون أكبر منافسيها «سي إن إن» وفي موطن الأخيرة.

حقًّا، إن شبكة قنوات الجزيرة عملاقة، حيث

لديها أكثر من 3،000 موظف و 65 مكتبًا في جميع أنحاء العالم ـ وتصل إلى نحو 50 مليون أسرة في العالم العربي. ولكنها أصبحت تعاني من مشكلة أيضًا، وهي أن نقادها أصبحوا يؤكدون ـ كما لم يسبق من قبل ـ أن القناة كشفت «بوضوح» عن أجندة سياسية متحيزة، ولم تعد تلتزم بمبادئ «الاستقلالية» الإعلامية التي كانت سبب شهرتها وتعلق الناس بها.

وبالطبع، وجهت مثل هذه الاتهامات ضد قنوات غربية. ولكن مثل هذا الاتهام المذموم من شأنه ـ مثلًا ـ أن يضع الجزيرة على قدم المساواة مع شبكة «فوكس نيوز» المكروهة عربيًّا وليس مع «سي إن إن»، والأولى تلتزم «بوضوح» بأجندة قطب الإعلام اليميني المحافظ روبرت ميردوخ في الولايات المتحدة.

الموضوعية في عالم من الرقابة

وفي الحقيقة، انطلقت قناة الجزيرة في عام 1996 لهدف نبيل، لتكون بمثابة منبر حر وموضوعي في عالم من الرقابة العربية الصارمة.

لقد بثت الشبكة رسائل من أسامة بن لادن، ما

أثار انتقادات غاضبة من الولايات المتحدة، حيث أصبحت توصف بـ «شبكة الإرهاب». وفي الوقت نفسه، كانت وسيلة الإعلام العربية الوحيدة التي تستضيف بانتظام السياسيين الإسرائيليين في برامجها. ولم يتردد مراسلوها أحيانًا في وصف الرئيس العراقي السابق صدام حسين بـ «الديكتاتور» ـ والرئيس المصري حسني مبارك بـ «الجبان». ولكن منذ الربيع العربي، وصل العديد من المعارضين السابقين إلى السلطة في جميع أنحاء المنطقة ـ وغالبًا ما أظهرت هذه القيادات الوليدة (في مصر وتونس مثلًا) القليل من الاحترام للمبادئ الديمقراطية. ولكن قناة الجزيرة تملقت ـ بلا خجل ـ للحكام الجدد.

واليوم، عندما يحتج المصريون ضد الرئيس محمد مرسي وحكم الإخوان المسلمين، فإن قناة الجزيرة في كثير من الأحيان تنتقد هؤلاء المحتجين كما لو كانت القناة التلفزيونية الحكومية المصرية القديمة. وفي المقابل، وفقًا للمراسل السابق سليمان، أمر المديرون التنفيذيون لقناة الجزيرة أنه ينبغي تصوير قرارات الرئيس مرسي على أنها «لآلئ

الحكمة». ويؤكد سليمان «هذا النهج الدكتاتوري كان مستحيلًا في السابق. لقد أصبحنا بفضله قناة القصر الرئاسي لمرسي».

ولكن الأمير الذي يمارس نمطًا استبداديًّا في الحكم، وصل أحيانًا لوضع صحافيين غير مرغوب فيهم وراء القضبان، يواجه موقفًا صعبًا على نحو متزايد مع الأرواح المستقلة التي تعمل في مشروعه المفضل: قناة الجزيرة.

النهج الجديد:
مصالح وزارة خارجية القطرية أولًا!!

ويقول مراسل بارز في بيروت ـ كان يعمل في الشبكة قبل سنة ـ: «بعدما كسبت شعبية جارفة بفضل مهنيتها السابقة، أصبحت قناة الجزيرة الآن تتخذ موقفًا واضحًا لكل بلد تبث عنه تقرير ـ ليس على أساس الأولويات والمهنية الصحفية، وإنما بحسب مصالح وزارة خارجية القطرية». ويضيف: «ولذلك اضطررت للمغادرة طوعيًّا لأجل المحافظة على نزاهتي الصحافية».

وعندما، على سبيل المثال، اندلعت احتجاجات

واسعة ضد النظام في مملكة البحرين المجاورة، وهي حليف لقطر في مجلس التعاون الخليجي، تجاهلت قناة الجزيرة بشكل كامل تقريبًا تلك الاحتجاجات. ولكن في سوريا، من ناحية أخرى، حيث تدعم السياسة الخارجية القطرية الإسلامويين المعارضين للرئيس بشار الأسد بالمال والسلاح، أصبح صحافيو الشبكة قريبين من المتمردين للغاية. هذا القرب يمكن أن يكون خطرًا من كل جوانبه لا بل وأحيانا قاتلًا، كما شوهد في مقطع فيديو على الإنترنت انتشر على نطاق واسع.

مقتل «مواطن صحافي» سوري:

يظهر في الفيديو تقاطع طرق قرب درعا، ويُشاهد مقاتل في الجيش السوري الحر المعارض للنظام، يرتدي سترة مضادة للرصاص، يركض عبر التقاطع في ضواحي مدينة «بصر الحرير» التي تحاصرها القوات الموالية لنظام الأسد لتسعة أشهر ماضية. ويتبعه رجل ثان، يشاهد وهو يرتدي قميصًا رياضيًّا، ولكن بلا حماية من أي نوع. ومن نقطة تفتيش تابعة للجيش السوري تقع على بعد بضعة مئات من

الأمتار، يطلق الجنود النار، ويصيب عدد من الطلقات الرجل صاحب القميص الرياضي وتقتله.

كان اسمه محمد المسلمة وعمره 33 سنة. وكان يعمل لقناة الجزيرة باسم مستعار هو محمد الحوراني منذ أبريل 2012. وقد كانت القناة تدفع له بانتظام كـ «مواطن صحافي» واشتهر بكونه المواطن الأكثر خبرة في جمع وتصوير الأحداث في درعا والمنطقة المحيطة بها وإرسالها لتبث عبر قناة الجزيرة.

ممارسة خطرة وغير مهنية من قناة الجزيرة

وقد أثارت وفاته العديد من الأسئلة؛ فمثلًا، الركض عبر شارع واسع قرب نقطة تفتيش تابعة للعدو هو أمر محفوف بالمخاطر المهلكة. وفي حين أنه من المنطقي أن المسلمة كمواطن لم يكن يرتدي أي شيء ليوضح أنه صحافي. ومن المعروف أن المؤسسات الإعلامية الخبيرة تجهز موظفيها بمعدات السلامة، بما في ذلك السترات الواقية من الرصاص. ولكن قناة الجزيرة لا يبدو أنها كانت تفرض هذا النوع من الحماية للنشطاء المحليين (المواطن الصحافي) الذين يخدمونها كمراسلين

بدوام جزئي وبأجر زهيد نظرًا لظروفهم المادية السيئة.

يقول أكثم سليمان: إنه وعدد من زملائه طرحوا هذا الموضوع خلال زيارة إلى المقر الرئيس في الدوحة «قبل» بضعة أشهر من وفاة المسلمة. وأضاف لقد قلنا بوضوح، إنه «إذا لم يتم عمل تفريق بين الناشطين (المواطنين) والصحفيين الرسميين، فإن هذه الممارسة تشكل خطرًا على الجميع».

ووفقًا لسليمان، أشاد رئيس التحرير بفكرة «التفريق الواضح». ولكن لم يحدث شيء بخلاف حذف ذلك الفيديو الصادم والمروع من موقع قناة الجزيرة تمامًا، حيث تم نشره لأول مرة.

هذه الأخبار السلبية تأتي في وقت سيىء لقناة الجزيرة. فلعدة سنوات يحاول فرعها الجديد «الجزيرة أمريكا» كسب موطئ قدم في السوق الأمريكية المربحة، ولكن شركات التلفزيون الكبلي الأمريكية الرائدة منحتها فرصًا قليلة جدًّا للبث.

التوسع في الولايات المتحدة

وبسبب عدم تعاون شركات التلفزيون الكبلي الأمريكية، دفعت قناة الجزيرة في بداية هذا العام (2012) 500 مليون دولار لشراء محطة تلفزيون «كارنت تي في» (Current TV) الأمريكية التي شارك في تأسيسها نائب الرئيس الأمريكي السابق آل غور. وعلى الرغم من أن هذه القناة السياسية التي تميل لليسار الأمريكي (أي الحزب الديمقراطي) ضعيفة وتلقت تقييمات منخفضة، إلا أنها يمكن أن تُشاهد في أكثر من 40 مليون منزل في الولايات المتحدة، وهو أمر يبهج أمير قطر.

ويقول أستاذ الصحافة البروفيسور فيليب سيب: «بالطبع السعر مرتفع جدًّا لمحطة ضعيفة ولا شعبية لها، ولكن أمير دولة قطر مصمم على التوسع في أمريكا». ويضيف سيب إن «قناة الجزيرة بدأت تعاني من اشتداد المنافسة في السوق المحلية العربية من القنوات المحلية والدولية المنافسة». وأضاف سيب، إنه يعتقد أن التوسع في الولايات المتحدة هو نتيجة منطقية لهذا التطور.

ولكن هل سيكون هذا الاستثمار الضخم مجزيًا ومفيدًا؟ إن سوق الأخبار الأجنبية يواصل التقلص في الولايات المتحدة، والجمهور الأمريكي لديه تحفظات على هذه المحطة العربية. آن كولتر، الكاتبة الأمريكية اليمينية سخرت على تويتر: «**آل غور باع محطة «كارنت تي في» للجزيرة بـ 500 مليون دولار، ولكن تصوروا: الصفقة قد لا تتم، لأن تنظيم القاعدة الإرهابي لا يملك في البنك سوى 400 مليون دولار!!**».

لا يمكن التغلب على هذه العنصرية إلا بتقديم صحافة مهنية رفيعة من الدرجة الأولى. أعلنت قناة «الجزيرة أمريكا» عن 160 وظيفة جديدة للعمل في 10 مكاتب أمريكية جديدة وتلقت بالفعل أكثر من 8،000 طلب. وهذا الإقبال ليس مستغربًا، لأن أزمة الاقتصاد الأمريكي أثرت على وسائل الإعلام الأمريكية، وكلفت العديد من الصحفيين الأمريكيين وظائفهم.

ولكن هناك أيضًا سخطًا متزايدًا في الولايات المتحدة حول الكيفية التي قد تحاول الدوحة عبرها

التأثير في الرأي العام الأمريكي قسرًا؛ فقد اشتكى موظفو الشبكة مؤخرًا من أن «الكلمة» التي ألقاها الأمير في الأمم المتحدة، أصبحت الخبر الرئيس في نشرات الأخبار المسائية للجزيرة الإنكليزية.

يقول بروفيسور سيب: «إنه الشيء نفسه في كل مكان في مجال الإعلام: من يدفع هو الذي يحدد النغمة المطلوبة». ولكن من المفارقات أن القناة القادمة من الدوحة في البداية هدفت لأن تكون أكثر من مجرد نموذج ناجح للأعمال. فبحسب شعارها الذي صاغته ذات مرة كانت تهدف لأن تكون «صوت من لا صوت لهم»!!

نهاية عصر الجزيرة!!



شبيغل: لقد استقال أكثم سليمان من الجزيرة في أغسطس الماضي (عام 2011)، ويقول: «قبل بداية الربيع العربي، كنا صوتًا من أجل التغيير، ومنبرًا لكل النقاد والناشطين السياسيين في جميع أنحاء المنطقة، ولكن الآن، أصبحت قناة الجزيرة محطة بروباغاندا فجة».



غرافيتي معبر في البحرين يتهكم على زعم الجزيرة بأنها منبر للحرية



لوحة في القاهرة تتهم الجزيرة بخدمة أهداف الصهيونية

الفصل (4)

تفكيك قناة الجزيرة (4 ـ 5)



كليف كينكيد

تفكيك قناة الجزيرة (4 ـ 5)

هكذا تجاوزت «الجزيرة» مساءلة الكونغرس واخترقت الإعلام الأمريكي

تقديم: هنا مقال مهم للصحافي الأمريكي كليف كينكيد، ونشر في 9 أغسطس 2013 على موقع جمعية مراقبة ممارسات الإعلام «الدقة في الإعلام» (www.aim.org):

هناك براهين متزايدة على أن توم كورولوغوس، وهو عضو جماعة ضغط جمهورية قوية كان هو العامل الرئيس وراء فشل مجلس النواب القيام بواجبه في التحقيق في أنشطة قناة الجزيرة المشبوهة على الأراضي الأمريكية. يوصف كورولوغوس، باعتباره صقرًا من صقور الضغط (LOBBY) الجمهوريين، ويستطيع أن يؤثر في الكونغرس في كل أمر يتدخل فيه تقريبًا. نفوذ كورولوغوس القوي يشرح لماذا لم يعقد النائب مايكل ماكول (جمهوري

من تكساس) رئيس «لجنة الأمن القومي» في مجلس النواب جلسات استماع علنية للتحقيق في اختراق قناة الجزيرة السهل لأمريكا، رغم ما عرف عنها من دعم لجماعة «الإخوان المسلمين» وحركات إرهابية كالقاعدة وحماس.

ومن المعروف أن أموالًا هائلة قد دفعت لتسمح بوصول أحدث نسخة من محطة التلفزيون الإرهابية إلى سوق وسائل الإعلام الأمريكية. **والجمهوريون الذين كان ينبغي أن يحمونا ويمنعوا ذلك باعوا الأمن الوطني بثمن بخس.**

القناة لديها نسختان: عربية وإنكليزية، وتعمل بصورة وثيقة مع الإخوان المسلمين والجماعات الإرهابية المرتبطة بها كتنظيم «القاعدة» وحركة «حماس». وتحصل القناة على تمويل من النظام القطري الذي يحرم مواطنيه من حرية التعبير وحرية الصحافة، والذين أصبح «الربيع العربي» كأنه لم يحدث بالنسبة لهم. وفي الحقيقة، حُكم هناك على شاعر قطري بالسجن مدى الحياة بتهمة إهانة الأمير الملياردير.

التدشين الرسمي لقناة «الجزيرة أمريكا»، سيكون

بعد أقل من أسبوعين من الآن. وبعد هذا الانطلاق، تقول القناة الجديدة إن قناة «الجزيرة الإنكليزية» لن تكون متاحة في الولايات المتحدة.

وبعد أن طُلب منه تفسير لتقاعسه، لم يكن لدى السيد مايك روزين المتحدث الصحافي باسم ماكول رئيس «لجنة الأمن القومي» في مجلس النواب أيّ تعليق. ولكن وجود اسم كورولوغوس في القضية يفسر الكثير. كان كورولوغوس سفيرًا لأمريكا في بلجيكا في عهد الرئيس جورج دبليو بوش، ويعمل الآن «مستشارًا استراتيجيًّا» لدى جماعة الضغط «دي إل إيه بايبر» (DLA Piper) وهي شركة محاماة عملاقة، وأجرى المذيع بريان لامب من قناة «سي ـ سبان» السياسية (C-SPAN) مع كورولوغوس مقابلة عجيبة ومدهشة في 14 مارس 2013، حيث اعترف فيها كورولوغوس بعمله لصالح قناة الجزيرة، ولكنه قال إنه «لم يكن حقًّا» يشعر بالقلق إزاء ملكية قناة «الجزيرة أمريكا» من قبل حكومة داعمة لجماعات وحركات إرهابية.

وقال كورولوغوس: «أنا صحفي. لقد ولدت

وترعرعت في عالم الصحافة، وحصلت على شهادة جامعية عليا من كلية كولومبيا للصحافة، وأصبحت «زميلًا مسافرًا» لبوليتزر لتفوقي الدراسي. أنا مع حرية الصحافة، وكلما زادت الحرية شعرت بسعادة هائلة. قناة «الجزيرة أميركا» ليست قناة «الجزيرة الإنجليزية» ولا «الجزيرة العربية». سيكون لها مكاتب في جميع أنحاء البلاد. وستصبح من أقوى وكالات الأنباء. قريبًا ستشاهدون «فوكس» و«إن بي سي» وغيرهما، وفي الوقت نفسه ستقرؤون في الشريط الإخباري أسفل الشاشة نفسها أخبارًا من «الجزيرة أمريكا». سوف تقرؤون عن حريق في البرازيل أو تشيلي والخبر قادم من «الجزيرة أمريكا». سيكون لديهم مكاتب في جميع أنحاء العالم أكثر من جميع منافسيهم.

وواصل كورولوغوس حديثه بمقارنة مهنية الجزيرة مع «بي بي سي» و«صوت أمريكا». وأكد أن صحافيي الجزيرة سيكونون «نموذجًا ومعيارًا» للصحافة المهنية، كما زعم.

وبعد أن قدم هذه التصريحات الدعائية، فقدت قناة الجزيرة صدقيتها تمامًا في مصر، حيث فضح المصريون أمام جميع العالم أنشطتها «الدعائية»

لصالح الإخوان المسلمين. ووقع تمرد بين موظفيها بسبب تحيزها، وتمت مقاطعة الجزيرة من قبل معظم الصحافيين ووسائل الإعلام في مصر باستثناء من ينتمون لجماعة الإخوان المسلمين. وحتى قبل هذه الفضيحة انْتُقدت قناة «الجزيرة الإنجليزية» بشدة، حتى من قبل الليبراليين الأمريكيين لتجاهلها التحرش الجنسي بمراسلة «سي بي إس» نيوز لارا لوغان أثناء تغطيتها ثورة 25 يناير المصرية، عندما كانت الجزيرة تهتف مبتهجة للإطاحة بالرئيس المصري حسني مبارك المؤيد للولايات المتحدة.

وبالرغم من كل ذلك، رفض النائب ماكول باستمرار فتح تحقيق في انطلاق قناة «الجزيرة أمريكا»، حتى بعد أن دفعت القناة لآل غور وشركائه 500 مليون دولار لشراء «كارنت تي في» (Current TV). وهذه الصفقة ستسمح أن تصل «الجزيرة أمريكا» إلى 40 ـ 50 مليون منزل أمريكي.

وكان رأي المدعي العام الأمريكي السابق مايكل موكاسي فيما يتعلق بالجزيرة «أعتقد أنه إذا ثبت تحكم جهة «أجنبية» بوسيلة إعلام داخل أمريكا، فينبغي التحقيق في الأمر».

وذكرت جمعية «الدقة في الإعلام» أن عمليات الجزيرة الحالية في الولايات المتحدة غير قانونية، لأنه لا يتم وصف برامجها كدعاية (بروباغاندا) خارجية، كما هو مطلوب بموجب قانون تسجيل الوكلات الأجنبية (FARA). وقد صدر هذا القانون أصلًا لمنع الوكالات الأجنبية المؤيدة للنازية من نشر الدعاية داخل الولايات المتحدة، ولكنه ينطبق بشكل عام على وكالات الحكومات الأجنبية والقوى السياسية الخارجية.

وفي الوقت نفسه، أرسل النائب تيم مورفي إلى «هيئة الاتصالات الفيدرالية» (FCC) رسالة يطلب فيها مراجعة موقف الجزيرة القانوني في سياق قانون «الملكية الأجنبية لوسائل الإعلام» في الولايات المتحدة، ولكنه حصل على رد متأخر وسلبي. ولیام تي. ليك رئيس المكتب الإعلامي لـ «هيئة الاتصالات الفيدرالية» (FCC) رد ببساطة على مورفي بأن الهيئة ليس لديها سلطة قضائية على هذه المسألة.

ولكن قال مايكل كوبس المفوض السابق لهيئة الاتصالات الفيدرالية (FCC) في مقابلة، إن

«نشاطات القنوات العاملة في الولايات المتحدة كالجزيرة وروسيا اليوم، وغيرهما من شبكات الدعاية الأجنبية الأخرى، تعتبر موضوعًا مناسبًا للتحقيق عبر «هيئة الاتصالات الفيدرالية»». وأضاف: «أعتقد أن من الواجب على الهيئة إجراء تحقيق شامل لفهم ماذا يفعلون في بلدنا». وتساءل عن تأثير تلك القنوات على وسائل الإعلام المحلية والمجتمع الأمريكي.

وقدم المذيع جيري كيني شكوى إلى هيئة الاتصالات الفدرالية لكون الجزيرة تبث بشكل غير قانوني عبر بنية اتصال تحتية تم تأسيسها ـ جزئيًّا ـ بأموال دافعي الضرائب الأمريكان. ولكن لم يصله أي رد من الهيئة.

وذكرت جمعية «الدقة في الإعلام» أيضًا أن الجزيرة تهربت من قانون يتطلب الموافقة الفيدرالية على الاستثمارات الأجنبية في أمريكا التي قد تمس الأمن الوطني. «لجنة التدقيق في الاستثمار الأجنبي» في الولايات المتحدة (CFIUS) هي تحت ولاية وزارة الخزانة، وهي مسؤولة عن تحليل آثار مثل هذا الاستثمار.

وفي عام 2002 مثلًا، راجعت «لجنة التدقيق في الاستثمار الأجنبي» في الولايات المتحدة (CFIUS) صفقة شراء مجموعة «داليان واندا» الصينية لمجموعة «آي إم سي» الترفيهية (AMC)، التي تمتلك أكبر سلسلة لصالات عرض الأفلام السينمائية في أمريكا (تعليق المترجم: تأسست عام 1920 في كانساس سيتي، وكانت تملك وقت بيعها أكثر من 5،000 شاشة عرض يعمل بها أكثر من 26،000 موظف وموظفة. انتهى تعليق المترجم).

وكما أشار ـ بحق ـ الكاتب زاك كولمان «**بث الأخبار أكثر حساسية من الناحية السياسية من تشغيل صالة عرض سينمائية وتاريخ قناة الجزيرة أكثر إثارة للجدل بكثير من مجموعة «داليان واندا» الصينية التي لم تكن معروفة سابقًا في الولايات المتحدة**».

في مقابلته المدهشة مع «سي ـ سبان»، اعترف كورولوغوس بممارسة الضغط (Lobbying) في الكونغرس بالنيابة عن مختلف الرؤساء الجمهوريين، وتهرب عندما سئل عن ممارسة الضغط في الكونغرس لصالح قناة الجزيرة قائلًا: «لا أزال أعمل في هذا السن، لأنه لا يوجد أي شيء آخر

أقوم به. أمنيتي أن أعمل كمدرب تزلج على الجليد كما كنت في شبابي، نملك كبينة للتزلج خارج أسبن وبالمناسبة، نملك أيضًا معرضًا فنيًّا».

كورولوغوس يمثل نصف قوة عائلته التي تضم زوجته القوية، آن ماكلولين التي كانت متزوجة في السابق من جون ماكلولين المعلق السياسي الشهير. واسم المعرض الفني «معرض آن كورولوغوس».

وجرى في مقابلة كورولوغوس مع «سي ـ سبان» هذا الحوار المدهش عن الشركة التي تمارس الضغط «دي إل آيه بايبر» (DLA Piper):

المذيع لامب: أنت تعمل لدى شركة تدعى «دي إل أيه بايبر»، وهي تضم 3،400 محام في جميع أنحاء العالم، ولديها 64 مكتبًا في هذا البلد أو في جميع أنحاء العالم؟

كورولوغوس: بل في جميع أنحاء العالم.

لامب: ومن ضمن محاميكم هناك سيناتورات متقاعدين كالسيناتور ميتشل، والسيناتور داشل، وآخرون هم. . .

كورولوغوس: هم. . . . قلعة رجال الكونغرس.

لامب: ولكن هل ترى من المقبول أن هؤلاء الناس يصلون إلى الكونغرس كنواب أو سيناتورات ثم ينتقلون بعد ترك الكونغرس للعمل في شركات تمارس الضغط على الكونغرس؟!

كورولوغوس: بالطبع، إنه أمر مقبول، ففي مرحلة ما، يتوجب على المرء الذهاب إلى مكان ما. لا يجب أن تكون ساذجًا وتعيش على الهامش طوال حياتك في هذا البلد. **من هو الساذج؟ إنه الشخص الذي يذهب إلى الكونغرس وينجذب للعمل ويبقى هناك. وأود أن أصحح معلوماتك، فخلال حديثنا زاد عدد المحامين في شركتنا إلى 3،800 محام. والزيادة مستمرة. إنهم منتشرون في جميع أنحاء...**

لامب: من يملك هذه الشركة؟

كورولوغوس: إنها تكتل عملاق لشركات محاماة تشترى وتبيع شركات أخرى وتتوسع لتكبر. شعارهم هو، «كل شيء مهم»، ولذلك نحن نفعل كل شيء، من هنا إلى الصين إلى سنغافورة إلى أمريكا الجنوبية. إنها شركة كبيرة وأنا «مستشار استراتيجي» لهم. ماذا يعني ذلك؟ حسنًا، هذا يعني أنها تطلب

مني مشورة استراتيجية وأعطيها لهم. لقد أعطوني لقب «كبير المستشارين» ولكنني قلت إنه يوحي بتقدم السن، لذلك اخترت لقب «مستشار استراتيجي».
نعم، تمثيل (مصالح) الغير يحق للجميع. إنه حق دستوري.

هذه هي الطريقة التي برر فيها كورولوغوس عمله نيابة عن قناة الإخوان المسلمين.

شركة «دي إل أيه بايبر» (DLA Piper) لم تمثل فقط قناة الجزيرة لشراء تلفزيون آل غور «كارنت تي في» (Current TV)، ولكنها تنشط أيضًا في صناعة «الخدمات المالية الإسلامية» في الشرق الأوسط.

ولذلك، يبدو أن «دي إل إيه بايبر» (DLA Piper) تعتبر البترودولارات أهم من أمن الوطن!!

انتهى المقال

ملاحظة للمترجم: يبلغ عدد المحامين في شركة «دي إل آيه بايبر» حاليًّا 4،200 وعدد مكاتبها 77 وبلغ دخل الشركة لعام 2012 تقريبًا 2440 مليون دولار (2,4 مليار دولار). ويوجد لها فروع في قطر

والسعودية والكويت، ويمثلها في مصر «مكتب معتوق بسيوني للمحاماة». (المصدر: موقع الشركة على النت).



يعتبر السفير السابق توم كورولوغوس من صقور الضغط (LOBBY) الجمهوريين في واشنطن حيث يعمل «مستشارًا استراتيجيًّا» لدى جماعة الضغط «دي إل أيه بايبر» ونجح في مساعدة «الجزيرة أمريكا» على تجاوز مساءلة الكونغرس



هجوم ضد «الجزيرة أمريكا» في الولايات المتحدة
حيث توصف كمسانده للإرهاب

الفصل (5)

تفكيك قناة الجزيرة (5 ـ 5)



Restoration and Refinement

تفكيك قناة الجزيرة (5-5)

استقالات بالجملة لـ 22 مذيعًا من مكتب الجزيرة بمصر. . . لأنها «أصبحت عدوة لمصر وتضلل المشاهدين»(*)

تحيز الجزيرة يمرغ سمعة مذيعيها المهنية في الوحل

القاهرة: لعبت قناة الجزيرة وذراعها الرئيس في مصر «الجزيرة مباشر مصر»، جنبًا إلى جنب مع وسائل التواصل الاجتماعي، دورًا حاسمًا في تغيير الحياة السياسية في مصر.

تأسست الجزيرة في عام 1996 بتمويل قطري، وأيدها العديد من الثوريين المصريين. وهتف المتظاهرون الثائرون في ميدان التحرير لها. وشعر العاملون في الجزيرة أيضًا بالفخر، لأنهم ساهموا

(*) بقلم أيمن شرف في **غلف نيوز**، 14 يوليو 2013. (العيسى)

في صنع الثورة المصرية بعملهم وتغطيتهم. لقد جعلوا «الجزيرة» القناة الأكثر شعبية في البلاد.

ولكن، عندما أصدر الرئيس المخلوع محمد مرسي إعلانًا دستوريًّا لم يحظ بأية شعبية في نوفمبر الماضي، وجد الكثير من المصريين أنفسهم يغيرون قناة الجزيرة ويهربون إلى القنوات المصرية الأخرى. **وبلغ عدم الثقة في تغطيتها مستويات غير مسبوقة وانحدر بها التحيز المفضوح، لتتحول من «القناة المحبوبة الأولى» إلى «القناة المكروهة الأولى» ولذلك بدأ موظفوها الآن يشعرون بالحرج، لأنها مرغت سمعتهم المهنية في الوحل.**

وقال مسؤول كبير في قناة الجزيرة طلب عدم الكشف عن اسمه أنه حتى عندما كانت الجزيرة تبدو محايدة سابقًا، فإنها كانت في الحقيقة مجرد «أداة سياسية» في يد أمير قطر. وأضاف: «لقد كان يزور شخصيًّا الاستوديوهات في الدوحة خلال حرب العراق، للتأكيد على عدم عرض لقطات لقتلى عراقيين».

وقال مسؤول آخر إنه «في اجتماع خاص في الدوحة في عام 2009 حضره كبار موظفي الجزيرة،

قال الأمير إن دور مصر الإقليمي يجب أن ينتهي إلى الأبد». وأضاف المسؤول: «وعندما أعلنت جماعة الإخوان ترشيح خيرت الشاطر لانتخابات الرئاسة، كان ترتيب الخبر رقم (2) في نشرة الأخبار، ولكن بناء على طلب من الأمير، أصبح الخبر رقم (1) في النشرات التالية».

وقال منتج في الجزيرة، إنه عندما بدأ الناس يشتكون ويتهمون قناة الجزيرة بالتحيز للإسلامويين في مصر، بدأت القناة تستبعد أي محلل سياسي معارض للإخوان من الظهور على شاشتها. **ومن جهة أخرى، قال المنتج: طلبت الإدارة في الدوحة مواصلة بث تقارير تدعم مرسي وتحسن صورة الإخوان. وتم حث المذيعين على «مقاطعة» كلام معارضي الإخوان في المقابلات الحية بأية طريقة ممكنة.**

هذا التحيز المفضوح دفع العديد من كبار الصحفيين والمذيعين في الجزيرة لتركها[*] وقال

(*) انظر ملاحق الكتاب لمقالات عن استقالات سابقة ولاحقة من الجزيرة. (العيسى)

أكثم سليمان مراسل الجزيرة سابقًا في ألمانيا، والذي غادر المحطة مؤخرًا لمجلة دير شبيغل: «قبل بداية الربيع العربي، كنا صوتًا للتغيير ـ ومنبرًا للنشطاء السياسيين والنقاد في جميع أنحاء المنطقة. ولكن الآن أصبحت الجزيرة منبر بروباغندا فجة».

وقال مراسل آخر في بيروت إن: «الجزيرة تتخذ موقفًا واضحًا في كل بلد تعمل فيه ولكن الموقف ليس على أساس الأولويات الصحفية المهنية، بل بما يلائم مصالح وزارة الخارجية القطرية. ولكي أحافظ على سمعتي كمراسل، اضطررت للاستقالة».

وكتب غفار حسين في مجلة كومنتيتور البريطانية الشهيرة في فبراير الماضي: «**منذ وصول الإخوان إلى السلطة في مصر، فعلت الجزيرة كل شيء لتصوير الجماعة بصورة إيجابية. وزعمت القناة بأن الاحتجاجات ضد نظام الإخوان يقوم بها بلطجية بدون مظالم سياسية، وفي الوقت نفسه تم تصوير خطابات مرسي الرديئة والجوفاء بشكل إيجابي**».

وبعد ساعة واحدة من إعلان وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي تعليق العمل بالدستور ونقل

السلطة لرئيس المحكمة الدستورية العليا، توقفت «الجزيرة مباشر» عن النقل الحي في 3 يوليو.

وأغلقت على الفور العديد من القنوات الإسلاموية، ولكن استمرت قناة الجزيرة في البث. وبعد يومين، أصدر المدعي العام مذكرة اعتقال بحق مدير مكتب قناة الجزيرة في مصر عبد الفتاح فايد. ووجهت إليه تهمة «تهديد السلام العام والأمن الوطني عبر بث أخبار تثير الفتنة». واعتقل فايد لمدة يومين ثم أفرج عنه بكفالة.

ثم استقال أكثر من 22 موظفًا في قناة الجزيرة بمصر يوم 8 يوليو معترضين على الخط التحريري لصاحب القناة. وجاءت الاستقالات في اليوم نفسه الذي قتل فيه ما يقدر بـ 51 شخصًا من أنصار مرسي خارج مقر الحرس الجمهوري. واعتقلت قوات الأمن المصرية نحو 27 من موظفي قناة «الجزيرة مباشر مصر». ولكن أفرج عنهم بعد ساعتين. وأطلق سراح أيمن جاب الله، المدير الإداري للقناة، بعد ثلاثة أيام.

وقالت مصادر أمنية، إن الاعتقالات استندت

على عدم حصول «الجزيرة مباشر مصر» على التصريح اللازم للعمل في البلاد.

وقال مذيع رئيس في قناة «الجزيرة مباشر مصر»، إن عدم المهنية في التغطية الإعلامية للاضطرابات في مصر كان السبب وراء استقالته. وأضاف: «لقد شعرت أن هناك أخطاء في طريقة تغطيتنا لاشتباكات مقر الحرس الجمهوري خاصة، لأننا الآن في مصر نمرّ بمرحلة حرجة تتطلب الكثير من التدقيق والتحري في ما يتم بثه». وأضاف إن زملاءه استقالوا للأسباب نفسها.

وقال موظف آخر: «ربما ليس هناك توجيه رسمي مكتوب لصالح الإخوان، ولكن انتماء وتوجهات معظم العاملين في هذه القناة يجعل التغطية الإخبارية متحيزة».

وشعر محررو أخبار الجزيرة أن سمعتهم كإعلاميين محترفين تم تلطيخها. وقال أحدهم إن «التغطية المتحيزة على مدى الأسابيع القليلة الماضية شكلت نقطة تحول وخاصة بث الخطب المتطرفة، والتي فاقمت الأزمة المصرية التي نشهدها في الوقت

الحالي. وكان هناك إصرار قوي على بث تصريحات غير مقبولة مهنيًّا من بعض الأطراف، وكذلك إعطاء المزيد من الوقت والفرص لمجموعة واحدة بعينها».
واستقال المراسل وسام فاضل ثم كتب تدوينة على الفيسبوك يقول: «استقلت من الجزيرة اليوم، لأنها تبث الأكاذيب علانية. إنها تعرض لقطات قديمة من ميدان التحرير، وهو فارغ وتقول إنه بث مباشر وتواصل عرضه لساعات. وعندما سألت رئيسي قال: «خليك في شغلك». وكانت كاميرات الجزيرة في التحرير. للأسف عملت في قناة اعتقدت أنها ذات صدقية ولكن أدركت الآن أن صدقيتها تستند على موقف سياسي حقير».

وقال المراسل المخضرم حجاج سلامة إن قناة الجزيرة «أصبحت عدوة لمصر». واتهمها بأنها «تبث الأكاذيب وتضلل المشاهدين». وفي مجال الإعلام، اعتبرت الجزيرة منذ فترة طويلة بأنها مقربة من جماعة الإخوان المسلمين، وسواء كانت اتهامات التحيز صحيحة أم لا، إلا أنها تطعن في صدقية القناة وقدرتها على تقديم تغطية موثوقة للأزمة المصرية. وفي مؤتمر صحفي مشترك عقده مسؤولون

من الجيش والشرطة في 9 يوليو، طرد الصحفيون المصريون مدير مكتب قناة الجزيرة عبد الفتاح فايد من الاجتماع. وهتف الصحفيون: «الجزيرة تطلع بره!» ما دفع فايد لمغادرة قاعة المؤتمر.

وتأكد لنا استقالة مقدم البرامج طارق عجلان والمذيعين البارزين دينا موسى وكارم محمود ودوحة الزهيري وفاطمة نبيل وحسن عبد الغفار، بالإضافة إلى رئيسي التحرير منال محمود وأحمد عبد الرؤوف، وجميعهم قدموا استقالاتهم احتجاجًا على سياسات القناة المتحيزة. وقال موظف كبير في قناة الجزيرة مباشر «استقال سبعة عشر موظفًا بشكل جماعي بعد أن أصرت إدارة القناة على خط تحريري نعتبره متحيزًا بوضوح لطرف معين في وسط الصراع السياسي بمصر».

وقال موظف آخر «وتقدم خمسة آخرون باستقالاتهم بشكل فردي. لم يكن لدينا أي خيار سوى الاستقالة بعد أن رفضت الإدارة في الدوحة الالتزام بالمعايير المهنية المتعارف عليها، وأصرت على استمرار الخط التحريري الحالي».



أيمن شرف: وقال مسؤول كبير في قناة الجزيرة طلب عدم الكشف عن اسمه أنه حتى عندما كانت الجزيرة تبدو محايدة سابقًا، فإنها كانت في الحقيقة مجرد «أداة سياسية» في يد أمير قطر. وأضاف: «لقد كان يزور شخصيًّا الاستوديوهات في الدوحة خلال حرب العراق للتأكيد على عدم عرض لقطات لقتلى عراقيين».



فاطمة نبيل وحجاج سلامة وكارم محمود استقالوا من الجزيرة



. . . وضحى الزهيري تستقيل أيضًا



أيمن شرف: . . . وأضاف المسؤول: «وعندما أعلنت جماعة الإخوان ترشيح خيرت الشاطر لانتخابات الرئاسة، كان ترتيب الخبر رقم (2) في نشرة الأخبار، ولكن بناء على طلب من الأمير، أصبح الخبر رقم (1) في النشرات التالية».



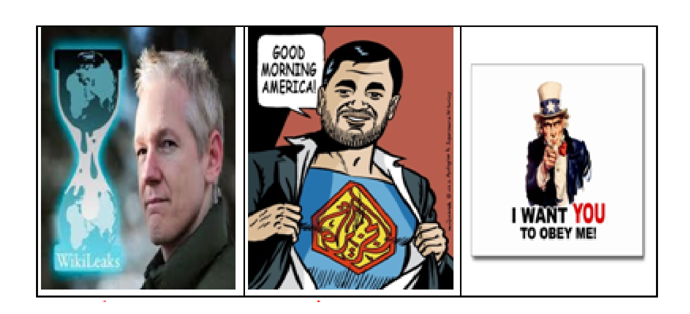
أستقلت من الجزيرة النهاردة، كذب علني ... و مشاهد قديمة للتحرير و هو فاضي و كاتبين عليها قبل قليل، بيعيدوا المشهد لساعات، و لما سألت أحمد أبو المحاسن إيه السبب، قالي خليك في شغلك .. مع العلم ان كاميرات الجزيرة في التحرير مباشر دلوقتي .. للأسف كنت أعمل في مكان أعتقد أن له مصداقية و لكن مصداقيته مبنية على موقف سياسي حقير.



شرف: واستقال المراسل وسام فاضل ثم كتب تدوينة على الفيسبوك يقول: «استقلت من الجزيرة اليوم، لأنها تبث الأكاذيب علانية. إنها تعرض لقطات قديمة من ميدان التحرير، وهو فارغ وتقول إنه بث مباشر وتواصل عرضه لساعات. وعندما سألت رئيسي قال: «هذا ليس من شأنك». وكانت كاميرات الجزيرة في التحرير. للأسف عملت في قناة اعتقدت أنها ذات صدقية ولكن أدركت الآن أن صدقيتها تستند على موقف سياسي حقير».

القسم الثاني :

ويكيليكس تنهي عصر الجزيرة



الفصل (6)

الجزيرة تقيل وضاح خنفر بعد تسريب ويكيليكس



ديفيد كيركباتريك رئيس مكتب
«نيويورك تايمز» بالقاهرة

الجزيرة تقيل وضاح خنفر
بعد تسريب ويكيليكس(*)

عيّنت قناة الجزيرة التي تملكها قطر عضوًا من الأسرة الحاكمة يوم الثلاثاء، ليحل محل مديرها العام وضاح خنفر(**) بعد تسريبات من ويكيليكس، أشارت إلى أن خنفر كان يغير أخبار الشبكة للعراق، لتنسجم مع ملاحظات «الاستخبارات العسكرية الأمريكية».

وتتعرض قناة الجزيرة لتدقيق شديد في الشرق الأوسط لتغطيتها غير المتوازنة لثورات الربيع العربي. **وعلى الرغم من أن الشبكة مستقلة «اسميًّا» وتتمتع بدرجة من الاستقلال الذاتي الذي يعتبر في حد ذاته ثورة في سياق إعلام تسيطر عليها الدولة في**

(*) مقال بقلم ديفيد كيركباتريك ونشر في صحيفة **نيويورك تايمز** بتاريخ 20 سبتمبر 2011. ديفيد كيركباتريك هو رئيس مكتب **نيويورك تايمز** بالقاهرة. (العيسى)

(**) انظر الملحقين رقم (7) و(8) لمقالين من جريدة الأخبار اللبنانية حول خنفر وفضيحة ويكيليكس. (العيسى)

المنطقة عندما بدأت في عام 1996، إلا أن الكثير من المشاهدين أصبحوا الآن مقتنعين بأن تغطيتها للمنطقة تعكس مصالح مالكيها القطريين فوق وقبل أي شيء.

ولعبت الجزيرة في وقت مبكر دورًا مؤثرًا في تغطية ـ ويقول البعض تأجيج ـ الاضطرابات في تونس ومصر في شتاء 2011. كما كانت أكثر شراسة في تركيزها على نظام العقيد معمر القذافي ونضالات من أسمتهم بـ «المقاتلين من أجل الحرية» في ليبيا، حيث لعبت قطر دورًا رئيسًا في دعم التمرد.

ولكن بعض الجماهير العربية يشيرون الآن إلى ما يعتبرونه ازدواجية واضحة في معايير الجزيرة حتى في تغطية الربيع العربي، حيث تقوم بتغطية مثيرة وشرسة لاضطرابات سوريا من جهة، وتتجاهل ما يجري في جارتها البحرين تمامًا.

ويبدو أن برقيات السفارة الأمريكية في الدوحة المسربة من قبل ويكيليكس مؤخرًا ستفتح نافذة جديدة في تفاعلات الشبكة مع قطر والحكومات الأخرى.

وتصف برقية السفير الأمريكي في الدوحة، تشيس أنترماير، والمؤرخة في 20 أكتوبر 2005، اجتماع ضابطة العلاقات العامة بالسفارة مع مدير عام قناة الجزيرة وضاح خنفر. ووفقًا للبرقية سلمت الضابطة السيد خنفر نسخًا لثلاثة تقارير من «الاستخبارات العسكرية الأمريكية» تحتوي على ملاحظات على ثلاثة أشهر من تغطية «الجزيرة» للحرب والتمرد في العراق. وقال السيد خنفر إن وزارة الخارجية القطرية قدمت بالفعل تقريرين أمريكيين لشهرين، بحسب البرقية، ما يشير إلى تعاون ثلاثي وثيق بين الجزيرة ووزارتي الخارجية الأمريكية والقطرية!! وحث خنفر المسؤولين الأميركيين على إبقاء هذا التعاون سرّيًّا.

واعترض على معلومة مكتوبة في أحد التقارير، تشير إلى «اتفاق» بين الولايات المتحدة والجزيرة قائلًا: «إن «الاتفاق» كان غير رسمي، لأننا لا نستطيع كشبكة أخبار توقيع اتفاقيات من هذا النوع، ونحن قلقون، لأنها مكتوبة هكذا».

لقد اتهم علنًا مسؤولون أمريكيون في كثير من

الأحيان أن تغطية الجزيرة بشأن حرب العراق تؤجج لمشاعر معادية للولايات المتحدة، ولكن في البرقية بدا السيد خنفر حريصًا على إقناع الضابط الأمريكي أن الجزيرة تحاول أن تكون نزيهة وعادلة. قال خنفر إنه سيعد ردًّا مكتوبًا على الانتقادات التي أثيرت في تلك التقارير الاستخباراتية، بحسب البرقية.

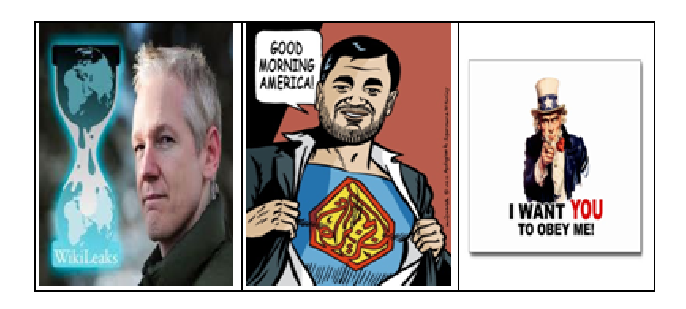
وفي حالة واحدة على الأقل، وتتعلق بموقع الجزيرة الإلكتروني، قال السيد خنفر إنه قد غير التغطية بناءً على طلب الضابطة الأمريكية. وشرح أنه حذف صورتين، واحدة لأطفال جرحى في مستشفى، والثانية لامرأة مصابة في وجهها بجروح خطيرة. وعندما أثارت الضابطة شكاوى أخرى، تنهد السيد خنفر كما ورد في برقية ويكيليكس، و«لكنه قال إنه سيحذف المادة». «ليس فورًا»، قال خنفر وشرح: «لأن هذا سينكشف ولكن على بعد يومين. . . أو ثلاثة أيام».

السيد خنفر هو مراسل سابق في العراق وأماكن أخرى لقناة الجزيرة، وعمل مديرًا للجزيرة لمدة ثماني سنوات قبل أن يستقيل يوم الثلاثاء. لم يقدم

خنفر تفسيرًا لرحيله، ولكنه قال على تويتر: «أضحكتني كل الشائعات عن استقالتي». خلفه الشيخ أحمد بن جاسم بن محمد آل ثاني هو رجل أعمال وعضو في العائلة المالكة.

الفصل (7)

ويكيليكس تفضح الجزيرة ـ 1



وضاح خنفر يعدل تغطية الجزيرة لتلائم ملاحظات «الاستخبارات العسكرية الأمريكية»

ويكيليكس تفضح الجزيرة ـ 1

وضاح خنفر يعدل تغطية الجزيرة لتلائم ملاحظات «الاستخبارات العسكرية الأمريكية»

برقية رقم: 05 ـ دوحة ـ 1765

التاريخ: 20 أكتوبر 2005

التصنيف: سري، مصنفة من قبل السفير تشيس إنترماير

من: السفير الأمريكي بالدوحة

إلى: وزير الخارجية الأمريكي، واشنطن، دي. سي.

الموضوع: اجتماع ضابطة العلاقات العامة بالسفارة مع مدير عام قناة «الجزيرة»

المراجع:

(أ) إيميل بتاريخ...

(ب) إيميل بتاريخ...

1. ملخص: التقت **ضابطة العلاقات العامة**

بالسفارة مع مدير عام قناة «**الجزيرة**» **وضاح خنفر** في 19 أكتوبر لمناقشة أحدث تقرير لملاحظات «**الاستخبارات العسكرية الأمريكية**» عن مواد قناة «**الجزيرة**» وموقعها المزعجة (Disturbing). خنفر يعد ردًّا مكتوبًا على النقاط التي أثارتها «**الاستخبارات العسكرية الأمريكية**» في تقاريرها لكل من يوليو وأغسطس وسبتمبر، وسينتهي ذلك خلال الأسبوع المقبل. وقال خنفر إن المادة التي على موقع «**الجزيرة نت**»، والتي أزعجت الحكومة الأمريكية مؤخرًا تم تخفيفها حاليًّا، وسوف يحذفها بالكامل خلال يومين أو ثلاثة أيام. انتهى الملخص.

2. بحسب المرجع (ب)، سلمت ضابطة العلاقات العامة لخنفر نسخًا ورقية من تقارير «**الاستخبارات العسكرية الأمريكية**» الخاصة بملاحظاتها على مواد قناة «**الجزيرة**» لشهور: يوليو وأغسطس وسبتمبر.

وقال خنفر إنه استلم بالفعل مؤخرًا من «**وزارة الخارجية القطرية**» نسخًا ورقية لتقريري يوليو وأغسطس، وإنه يقوم حاليًّا بإعداد رد مكتوب عليهما. وأضاف خنفر إنه سوف يشمل ملاحظات

سبتمبر في تقريره ويسلمه إلى **ضابطة العلاقات العامة بالسفارة خلال** الأسبوع القادم. **وأضاف خنفر:** «**يجب أن نرتب جيدًا طريقة تسليم هذه التقارير للجزيرة والرد عليها**» مشيرًا **لانزعاجه، لأنه لاحظ وجود أحدها «على جهاز الفاكس» الخاص بـ «الجزيرة» بصورة مكشوفة (ونفترض أنه من الخارجية القطرية وليس من السفارة الأمريكية).**

ملاحظات الاستخبارات العسكرية الأمريكية لسبتمبر

3. وقالت ضابطة العلاقات العامة بالسفارة لخنفر، إنه على الرغم من الانخفاض العام في التغطية السلبية منذ فبراير، إلا أن شهر سبتمبر شهد زيادة مقلقة في تلك النوعية من البرامج مقارنة بالشهر السابق. ولخصت الضابطة آخر تقارير «**الاستخبارات العسكرية الأمريكية**» عن «**الجزيرة**» بالإشارة إلى استمرار المشاكل مع عدم الحصول على مصادر مزدوجة لأخبار غزو العراق؛ وتحديد المصادر؛ واستخدام لغة تحريضية؛ والفشل في تحقيق توازن بين الآراء المتطرفة؛ وبث أشرطة مرسلة من الإرهابيين.

4. قال خنفر إنه راجع تقريريْ يوليو وأغسطس

ولديه عدة ملاحظات. وقال إنه يعترض على استخدام مصطلح «اتفاق» في تقرير أغسطس على الصفحة الأولى، تحت عنوان «العنف في العراق»، حيث ورد: «وفي انتهاك لـ «اتفاق» القناة منذ عدة أشهر مع المسؤولين الأمريكيين، إلخ». لقد كان ذلك «الاتفاق» غير رسمي، كما قال خنفر. وشرح خنفر «كمنظمة إخبارية، لا يمكننا توقيع اتفاقيات من هذا النوع، وورود مثل هذا المصطلح في التقرير يقلقنا».

5. ثم قال إن نقاط التقارير تنقسم بصورة عامة إلى ثلاث فئات. «**بعضها أخطاء بسيطة نتقبلها وسنعالجها**». وفي الفئة الثانية، كما قال، هناك نقاط مبتورة عن سياقها في التقرير. وأضاف: «هذا التقرير يأخذ أجزاء من هنا وهناك ولا يغطي السياق»، مشيرًا إلى أنه في بعض الحالات أثناء البث، فإن التعليق أو الموقف المتطرف الذي يتخذه شخص ما قد تتم موازنته مع تعليق أو موقف لشخص آخر في وقت لاحق في البرنامج نفسه أو لاحقًا في اليوم نفسه. وأضاف أنه نظرًا لأن الـ «**الجزيرة**» تبث على الهواء 24 ساعة في اليوم، وسبعة أيام في الأسبوع،

فإنه ليس من الممكن دائمًا توفير التوازن المطلوب في اللحظة نفسها. وهذا التقرير لا يرصد التوازن الذي يتحقق لاحقًا في نشرة الأخبار التالية، على سبيل المثال، أو في وقت لاحق من اليوم نفسه.
وثالثًا، قال خنفر: هناك نقاط لا يبدو أن حلها ممكن، مثل استخدام الأشرطة المرسلة من الإرهابيين. وأكد خنفر «لقد قلنا لكم دائمًا إننا سنستخدم هذه الأشرطة وسنستمر في استخدامها».
والسؤال هو كيف. وشرح خنفر: «لا يتم استخدام هذه الأشرطة كيفما اتفق؛ أي بدون هدف، بمعنى أنها تستعمل بحسب قيمتها الإخبارية بعد تحريرها».
وفيما يتعلق باستخدام اللغة التحريضية، قال خنفر إنه يجب محاسبة «**الجزيرة**» على اللغة التي يستخدمها مراسلوها الخاصون فحسب. ولا تسمح «**الجزيرة**» لأي موظف في القناة باستخدام مفردات عنيفة.
تركيز تقارير «**الاستخبارات العسكرية الأمريكية**» على اللغة التحريضية يتعلق بمن تقابلهم «**الجزيرة**».
وأضاف «كيف يمكنني التحكم بما يقوله هؤلاء الناس؟ أنا أستطيع السيطرة فقط على كلام مذيعي قناة «**الجزيرة**». كل ما يمكننا القيام به هو محاولة

تحقيق التوازن مع ما يقوله هؤلاء الناس في أجزاء أخرى من البرنامج».

6. وتعليقًا على تقارير «**الاستخبارات العسكرية الأمريكية**» عمومًا، قال إنها **تفتقر إلى التوازن، لأنها تركز فقط على السلبيات**. وأضاف «تقرير مثل هذا ينبغي أن يتطرق للسلبيات والإيجابيات، **إنه لا يذكر أننا منحنا منبرًا للمتحدثين باسم الجيش الأمريكي لأول مرة عربيًّا**». «نحن لا نجد دائمًا متحدثًا باسم الجيش الأمريكي، على سبيل المثال، ولكننا نبذل قصارى جهدنا للبحث عنه، وحققنا بعض النجاح. هذا الأمر غير مذكور في التقارير». وتحدث خنفر عن تغطية «**الجزيرة**» لاستفتاء العراق، وقال إن «**الجزيرة**» قدمت 12 ساعة من التغطية المستمرة، وأعطت الفرصة لجميع الأصوات ـ الأكراد والشيعة والسنة والأمريكيين والبريطانيين وغيرهم، ثم قال: «أود حقًّا أن أرى هذا مذكورًا في تقرير الشهر المقبل». وكرر خنفر أنه سيرد بالتفصيل على جميع التقارير الثلاثة خلال الأيام القادمة وسيسلم رده لضابطة العلاقات العامة بالسفارة.

مواد مزعجة على الموقع الإلكتروني

7. وتحدثت ضابطة العلاقات العامة عن مادة مزعجة على موقع «**الجزيرة**» نشرت في الأسبوع الماضي، ومدرجة تحت عنوان «تغطية خاصة»، وتحتوي على «شهادة حية حول تلعفر». يفتح الموقع على صورة لأوراق ملطخة بالدماء ومليئة بثقوب الرصاص. وينقر المشاهدون على ثقوب الرصاص للوصول إلى شهادات من عشرة أشخاص مزعومين بصفتهم «شهود عيان»، حيث يصفون الهجمات العسكرية الأمريكية الأخيرة في تلعفر.

8. قال خنفر إنه بناء على وعده السابق لضابطة العلاقات العامة (مرجع ب)، فقد راجع بنفسه المادة وحذف صورتين دمويتين (الأولى، لطفلين مصابين بجروح في المستشفى، والثانية لامرأة تعاني من إصابات خطيرة في الوجه). **وعقبت الضابطة أن هناك أيضًا شهادة من «طبيب» في المادة تشير «ضمنيًّا» لاستعمال غاز سام ضد سكان تلعفر، كما أن مدخل المادة وبخاصة لطخ الدماء وثقوب الرصاص «تعتبر تحريضية» و«غير مهنية» صحفيًّا.** بدا

خنفر، وهو يكتم تنهيدة **ولكنه قال إنه سيحذف المادة بكاملها. واستدرك**: «**ليس فورًا** لأن هذا سينكشف ولكن على بعد يومين... أو ثلاثة أيام».

9. وقال خنفر إنه أمر موظفي الموقع أنه في المستقبل، عندما يريدون إضافة مادة إلى قسم «تغطية خاصة»، يجب عليهم إرسال بروفة إلى مكتبه. (ملاحظة: يقع الموقع «الجزيرة نت» في مبنى منفصل عن قناة «**الجزيرة**» وفي جزء مختلف من المدينة. انتهت الملاحظة). وقال خنفر إنه حتى قبل شهرين أو ثلاثة أشهر، كان موظفو الموقع يتمتعون بحرية واستقلال ذاتي أكثر بكثير من الآن. ولكن حاليًّا، يحضر مدير الموقع عبد العزيز المحمود الاجتماعات الأسبوعية التحريرية في مكاتب القناة التلفزيونية، ويجري الآن تطبيق المعايير التحريرية نفسها على الموقع، مثل قناة «**الجزيرة**». وأضاف خنفر: «أنا لا أقول إن مثل هذه الأمور لن تتكرر على الموقع، ولكننا نمر بعملية تعلم (Learning Process)».

السفير تشيس إنترماير



Viewing cable 05DOHA1765, PAO MEETING WITH AL JAZEERA MANAGING DIRECTOR

If you are new to these pages, please read an introduction on the [illegible] as well as how to [illegible] with others. See also the [illegible]

Reference ID	Created	Classification	Origin
05DOHA1765	[illegible]	[illegible]	[illegible]

This record is a partial extract of the original cable. The full text of the original cable is not available.

C O N F I D E N T I A L SECTION 01 OF 02 DOHA 001765

SIPDIS

STATE FOR NEA/PD, NEA/ARP
INFO NSC FOR [illegible] FOR [illegible]
LONDON FOR ARAB MEDIA OFFICE

E.O. 12958: DECL: 10/19/2015
TAGS:
SUBJECT: PAO MEETING WITH AL JAZEERA MANAGING DIRECTOR

REF: A. [illegible] DOHA 10/18 EMAIL
B. [illegible] 10/19 EMAIL EXCHANGE

Classified By: Ambassador Chase Untermeyer, Reasons 1.4 (b&d)

1. (C) Summary: PAO met 10/19 with Al Jazeera Managing Director Wadah Khanfar to discuss the latest DIA report on Al Jazeera and disturbing Al Jazeera website content. Khanfar is preparing a written response to the DIA points from July, August and September which should be available during the coming week. Khanfar said the most recent website piece of concern to the USG has been toned down and that he would have it removed over the subsequent two or three days. End summary.

2. (C) Per Ref A, PAO gave Khanfar a hard copy of DIA's unclassified snippets from July, August and September.

SIPDIS
Khanfar said he had recently received hard copies of the July and August snippets via the MFA and was in the process of preparing a written response to them. He said he would include September's points in the report and pass it to PAO during the course of the coming week. "We need to fix the method of how we receive these reports," said Khanfar, noting that he had found one of them (presumably sent from the MFA) "on the fax machine."

DIA's unclassified snippets for September

3. (C) PAO told Khanfar that despite an overall decrease in negative coverage since February, the month of September showed a worrying increase in such programming over the previous month. She summarized the latest USG reporting on Al Jazeera by noting that problems still remain with double-sourcing in Iraq; identifying sources; use of inflammatory language; a failure to balance of extremist views; and the use of terrorist tapes.

4. (C) Having had an opportunity to review the July and August reports, Khanfar said he had several observations to make. On a semantic level, he objected to the use of the word "agreement" as used in the August report on the first page, under the heading "Violence in Iraq", where a sentence reads: "In violation of the station's agreement several months ago with US officials etc". "The agreement was that it was a non-paper," said Khanfar. "As a news organization, we cannot sign agreements of this nature, and to have it here like this in writing is of concern to us."

5. (C) He then said that broadly, the reports' points fall into three categories. "Some are simple mistakes which we accept and address," he said. In the second category, he said, are points that are taken in isolation and out of context by the USG report. "This report takes bits and pieces from a whole thing and does not give the context," he said, noting that in some instances during the AJ broadcasting day, a comment made or position taken by one person may be balanced with a different comment or position later in the same show or later on during the same day. Since Al Jazeera

بـرقـيـة رقـم: 05 ـ دوحـة ـ 1765 (20 أكـتـوبـر 2005).
الموضوع: اجتماع ضابطة العلاقات العامة بالسفارة مع مدير عام قناة «الجزيرة» وضاح خنفر

الفصل (8)

ويكيليكس تفضح الجزيرة ـ 2



وضاح خنفر يعدل تغطية الجزيرة لتلائم ملاحظات «الاستخبارات العسكرية الأمريكية»

ويكيليكس تفضح الجزيرة ـ 2

وضاح خنفر يعدل تغطية الجزيرة لتلائم ملاحظات «الاستخبارات العسكرية الأمريكية»

برقية رقم: 05-الدوحة- 1593

التاريخ: 18 سبتمبر 2005

التصنيف: سري، مصنفة من قبل القائم بالأعمال سكوت ماكغيهي

من: القائم بالأعمال بالدوحة

إلى: وزير الخارجية الأمريكي، واشنطن، دي. سي.

الموضوع: اجتماع 17 سبتمبر مع مدير عام قناة «الجزيرة» وضاح خنفر

المراجع:

(أ) برقية...

(ب) إيميل بتاريخ...

1. ملخص: التقت ضابطة العلاقات العامة بالسفارة مع وضاح خنفر مدير عام قناة «الجزيرة» في 17 سبتمبر، وتمت مناقشة المواضيع التالية:

البند 2: رأي خنفر في الحرب العالمية على الإرهاب.

البند 3: الكيان الجديد: «شبكة الجزيرة».

البند 4 ـ 7: علاقات «الجزيرة» مع الحكومات العربية (بما في ذلك في العراق).

البند 5: علاقات «الجزيرة» مع حكومة الولايات المتحدة.

البند 9 ـ 22: ملاحظات «**الاستخبارات العسكرية الأمريكية**» على تغطيات «**الجزيرة**».

البند 23: وضع مراسل «الجزيرة» في مدريد تيسير علوني.

نهاية الملخص.

رأي خنفر في الحرب العالمية على الإرهاب

2. خنفر فلسطيني يحمل الجنسية الأردنية، وانضم للجزيرة قبل ثماني سنوات؛ أي بعد عام من

إنشائها وأصبح مديرها العام في أكتوبر 2003. قدم خنفر وجهات نظره عن سياسة الولايات المتحدة في المنطقة وعن قناة «الجزيرة»، مشيرًا إلى أنه حتى 11 سبتمبر 2001، كانت الولايات المتحدة تعتبر «الجزيرة» ركيزة ورمزًا للتقدم في المنطقة. وأضاف خنفر: ولكن بعد هجمات 11 سبتمبر 2001، لم تعد الشعوب العربية تميز بين الحرب على الإرهاب والحرب على الإسلام. وقال إن مصطلح «الحرب العالمية على الإرهاب» مؤسف: لأن الظاهرة التي صُمم المصطلح لوصفها لا تطابق المفاهيم التقليدية للحرب من حيث وجود: بداية، وفترة محددة للعمل، ونهاية. وأشار خنفر إلى تعليقات صدرت مؤخرًا من قبل زوليك نائب وزير الخارجية، حيث أشار إلى «النضال ضد التطرف العنيف» قائلًا إن هذا الوصف أفضل، لأنه يعكس حقيقة الوضع ويبتعد عن خلق استقطاب، مثل مصطلح «الحرب على الإرهاب». وأضاف إن الخطأ الرئيس في مرحلة ما بعد 11 سبتمبر هو أن تأخذ صفحة من كتاب لأسامة بن لادن وتقسم العالم إلى معسكرين «إما معنا أو ضدنا». «الجزيرة» لا تقع في هذا المعسكر

ولا ذاك، لأنها كعضو في السلطة الرابعة تتمتع بمسؤوليات تحليلية ونقدية.

جديد: شبكة الجزيرة

3. ووفقًا لخنفر، فإن مجموعة «الجزيرة» أنشأت مؤخرًا «**شبكة الجزيرة**» ككيان قانوني سيشرف على عدد متزايد من فروع قناة «الجزيرة». سوف تُبقي «**شبكة الجزيرة**» على نفس القيادة التنفيذية (برئاسة الشيخ حمد بن ثامر)، وسوف يكون دورها ضمان اتساق الجودة والرسالة عبر فروعها المختلفة، والتي تشمل الآن «الجزيرة» العربية، قناة «الجزيرة» الدولية (المرجع أ)، «الجزيرة» للأطفال، «الجزيرة» الرياضية، و«الجزيرة» الوثائقية، بالإضافة إلى موقع «الجزيرة»، ومركز التدريب الإعلامي لقناة «الجزيرة» في الدوحة ومركز «الجزيرة» الجديد للأبحاث والدراسات. هذا الأخير الذي أنشئ مؤخرًا هنا في الدوحة هو مؤسسة فكرية تهدف إلى تحليل التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها في المنطقة من «وجهة نظر قطرية». وقال خنفر إن هناك عددًا قليلًا من المؤسسات الفكرية ذات

الصدقية في المنطقة التي تؤدي مثل هذا الدور. ويرأس المركز الذي افتتح مؤخرًا مصطفى سواق وهو بروفيسور جزائري متخصص في الأدب الإنجليزي، وكان حتى وقت قريب مراسل في مكتب «الجزيرة» بلندن. وبخصوص قناة «الجزيرة» الإنكليزية، قال خنفر إن «الجزيرة» العربية و«الجزيرة» الإنكليزية تتفاوضان حاليًّا لتحديد طبيعة ومدى التعاون في التحرير بينهما.

علاقات «الجزيرة» الشائكة

4. سألت الضابطة خنفر كيف يرى علاقات «الجزيرة» مع حكومة الولايات المتحدة. خنفر استهل رده بأن التوتر يميز علاقات «الجزيرة» مع العديد من الحكومات، وليس فقط حكومة الولايات المتحدة. وذكر العراق وإيران والجزائر والمغرب والسودان ومصر كأمثلة حالية. ثم وصف مشاكل مع الجزائر، قائلًا إنها بدأت بعدما تم إنهاء مقابلة مع الرئيس بوتفليقة بشكل مفاجئ بسبب ورود أخبار عاجلة، ما أغضب بوتفليقة الذي قطع علاقات الجزائر مع «الجزيرة». وتقوم «الجزيرة» بمفاوضات مع الجزائر

لإعادة العلاقات، وأشار ضمنيًّا إلى أن بوتفليقة اشترط إعادة المقابلة مقابل عودة العلاقات. وفيما يتعلق بتونس، قال خنفر إن «**الجزيرة**» لديها حرية لزيارة تونس وعمل تقارير من هناك وتريد وضع مراسل دائم في تونس والحكومة التونسية يبدو حتى الآن أنها ستمنح ترخيصًا بذلك فقط لشخص معين تقترحه الحكومة بنفسها، وهو عرض لا يمكن أن تقبله «**الجزيرة**». ومن ناحية أخرى، قال خنفر إنه تم مؤخرًا إعادة تأسيس مكتب «**الجزيرة**» في الكويت، وفتحت مكاتب للمرة الأولى في البحرين والإمارات العربية المتحدة. **ولكن البلد الخليجي الوحيد الذي لا توجد فيه «الجزيرة» الآن هو المملكة العربية السعودية.**

العلاقات مع الولايات المتحدة

5. وبخصوص العلاقات مع حكومة الولايات المتحدة، قال خنفر إنها شهدت تحولًا بسبب هجمات 11 سبتمبر والتدخل الأمريكي اللاحق في العراق. **وأضاف خنفر إن كلا الجانبين ارتكبا أخطاء**، وأشار إلى أن السنوات التسع الماضية مثلت «عملية تعلم» (Learning Process) لقناة «الجزيرة»،

ولا تزال العملية مستمرة. **وحدثت نقطة تحول في العلاقات بين «الجزيرة» وحكومة الولايات المتحدة عندما بدأت عملية تبادل الاتصال والمعلومات بين الجانبين في وقت سابق من هذا العام. وستبقى «الجزيرة» منفتحة مع هذا الاتصال لا بل إنها حقًّا ترحب به، كما قال خنفر.** وأضاف: «**لقد أصبحنا أكثر قدرة للاستجابة لملاحظاتكم منذ بدأنا بتلقي تقاريركم. ونحن الآن نتناقش بصورة عملية، والعلاقة أصبحت أكثر صحية**»، كما قال. وأضاف إن هناك المزيد من التفاؤل الآن في «الجزيرة» بخصوص مستقبل العلاقات بين «الجزيرة» وحكومة الولايات المتحدة، ولكن هناك وجهة نظر أمريكية تعطل تطور العلاقات بيننا، **وهي تَوَهُّمْ البعض أن «الجزيرة» تتبنى استراتيجية معادية للولايات المتحدة**، ولذلك بحسب هذه النظرة يعتبر أي خطأ أو إهمال عفوي من مراسل أو مذيع رئيس للأخبار كدليل على التحيز من خلال هذا المنظار وكجزء من مؤامرة تحريرية أكبر. **وأكد خنفر «الجزيرة لم تؤسس لتكون معادية للولايات المتحدة». ثم أضاف:** «**كلا... قطعًا**» Absolutely Not.

الجزيرة والعراق؟

6. سألت ضابطة العلاقات العامة عن وضع «الجزيرة» في العراق. وأجاب خنفر أن الحكومة العراقية استجابت لطلب «الجزيرة» للعودة الى بغداد بعد وضع «شروط غير مقبولة»، بما في ذلك مطالبة «الجزيرة» بالتوقيع على وثيقة تمنع بث تقارير حول القضايا المتعلقة بالجماعات العرقية والطائفية. وأضاف إنه يعتقد أن كل من الأكراد والسُّنة في الحكومة العراقية يريدون عودة «الجزيرة» إلى بغداد، ولكن المعارضة الرئيسة تأتي من زعيم الشيعة عبد العزيز الحكيم، وهو رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق الذي يتبع لطهران، بحسب خنفر.

7. ومن المفارقات ـ يقول خنفر ـ إنه بالإضافة لغضب الحكومات، فإن «الجزيرة» أحيانًا وفي الوقت نفسه تثير حفيظة المتطرفين: مثل الزرقاوي من تنظيم القاعدة، مشيرًا إلى عنوان خبر بارز بثته الجزيرة مؤخرًا: «رامسفيلد والزرقاوي يهاجمان الجزيرة».

الاجتماع اليومي لضمان الجودة

8. وأشار خنفر إلى أنه يعقد اجتماعًا يوميًّا في الواحدة بعد الظهر مع **فريق «الجزيرة» لضمان الجودة المكلف بتنفيذ قواعد «الجزيرة» في الأخلاق والسلوك المهني**، وهو الفريق الذي يراقب جميع برامج «الجزيرة»، ويحدد أي خلل في المهنية والتوازن والموضوعية. **وأضاف خنفر «هذا الفريق قاس جدًّا، لا بل إنه أكثر قسوة من ما يرد في تقاريركم». وأشار إلى أن تقدمًا كبيرًا في العديد من المناطق تمّ إنجازه، لا سيما في تثبيط الصحفيين من إدراج آرائهم في التقارير الميدانية وتثبيط استخدام لغة تحريضية (على سبيل المثال «المقاومة» استبدلت بـ «مجموعات عسكرية» واستبدل «الاحتلال» بـ «قوة متعددة الجنسيات»). وأكد خنفر: «وعندما نجد مشكلة ـ سواء عن طريقكم، أو من فريق ضمان الجودة لدينا، أو من مصدر آخر، نصلحها على الفور». ويخضع الصحفيون ومذيعو الأخبار الرئيسون لمجموعة من الإجراءات التأديبية** لمخالفة قانون الجزيرة للأخلاق والسلوك المهني، بما في ذلك المنع من تقديم برنامج معين.

رد الفعل على ملاحظات «الاستخبارات العسكرية الأمريكية» على تغطية الجزيرة في يوليو

9. طرحت ضابطة العلاقات العامة أحدث ملاحظات «**الاستخبارات العسكرية الأمريكية**» على تغطية «الجزيرة»، وطلبت تعليق خنفر. ونظرًا لضيق الوقت، تمت مناقشة بعض البنود فقط. (**ملاحظة: بحسب تعليمات المرجع (ب)، لم تترك الضابطة نسخة ورقية من التقرير مع خنفر، ولكنها قالت له إن التقرير موجود لدى الخارجية القطرية. اشتكى خنفر من هذا الإجراء، لأن الأمر سيستغرق «أسبوعين أو ثلاثة» حتى يصل من الخارجية إليه. ولذلك نطلب الإذن من الخارجية الأمريكية لكي نعطي خنفر نسخة من التقرير في المستقبل. فمن الواضح أنه يأخذ الأمر على محمل الجد، وسوف يستفيد كلا الطرفين من إعطائه الوقت لدراسة التقارير والرد عليها بصورة سريعة وبدون تعطيل. نهاية الملاحظة**) بدأت الضابطة المناقشة بالقول إنه بالرغم من ملاحظة حدوث انخفاض مستمر في التغطية الإخبارية السلبية في الشهور الأخيرة، إلا أن الحكومة الأمريكية لا

تزال قلقة إزاء استمرار بث «الجزيرة» لأشرطة فيديو مقدمة من المتمردين وبث مقابلات استفزازية.

تبرير بث الأشرطة المقدمة من المتمردين

10. قال خنفر إن هذه مشكلة شائكة وستستمر «الجزيرة» في مواجهتها. وأضاف أنه اعتبارًا من الآن، كل شريط يقدمه المتمردون يجب أن يلبي معايير محددة قبل أن يتمّ بثّ أي جزء منه: وأصبحت سياسة بثه على النحو التالي. يجب أن يحتوي على خبر يستحق البث؛ وأن لا يتكلم ضد أشخاص معينين أو منظمات بالاسم. ويجب وضع الجزء المبثوث في سياق التحليل النقدي للبرنامج. وعلى سبيل المثال، الشريط الأخير لعميل تنظيم القاعدة الظواهري (حول هجمات لندن) تم اختصاره بصورة كبيرة عندما أذيع. «كان طول الشريط 28 دقيقة، ونحن بثثنا دقيقتين فقط»، كما قال خنفر، وتضمنت تلك الدقيقتين معلومات عملية بشأن التفجيرات، بينما كانت بقية الشريط تعليقات مجردة عن الإسلام، وتعاليم القرآن وآراء حول الأنظمة العربية، **وأضاف خنفر: «أيضًا بث هذه الأشرطة**

هو وسيلة لإزالة الغموض عن لغز تنظيم القاعدة»؛ «فالجمهور سيرى أن هذه قضايا يمكن انتقادها، وهذا يزيد من عقلانية الجمهور».

27 يوليو: لقاء مع علي بلحاج من «الجبهة الإسلامية للإنقاذ»

11. جاء في ملاحظة من تقرير «**الاستخبارات العسكرية الأمريكية**»: «في 27 يوليو 2005، قابلت «الجزيرة» علي بلحاج نائب رئيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ (FIS) في الجزائر عن مقتل دبلوماسيين جزائريين في العراق على يد جماعة أبي مصعب الزرقاوي. وبدلًا من إدانة هذا العمل الإرهابي، قال بلحاج إنه «لا يوجد حل للاحتلال إلا من خلال الجهاد والمقاومة. هناك بوابة للحرية عبر سفك الدماء... أنا أصلي إلى الله سبحانه وتعالى لمساعدتهم على قهر الاحتلال والأعداء»... وبعد المقابلة، اعتقلت السلطات الجزائرية بلحاج بتهمة التحريض على العنف».

12. رد خنفر: «الجزيرة» تعارض بشكل قاطع خطف المدنيين، أيًّا كانت جنسيتهم، وعندما تبث

الجزيرة خبر خطف في برامجها، فإنها تفعل ذلك بطريقة تؤدي إلى حل إيجابي للضحايا. وفي هذه الحالة ـ قال خنفر ـ «الجزيرة» أُبلغت أن بلحاج يرغب في بث نداء إلى الخاطفين للإفراج عن الدبلوماسيين الجزائريين. ولكنه لم يلتزم بوعده وعبَّر عن دعمه للخاطفين على الهواء. «وعندما أدركنا أنه لا يرسل الرسالة المتفق عليها قطعنا المقابلة»، كما قال خنفر، **وأضاف «كان ذلك في الرابعة عصرًا في برنامج حي». ثم عملنا بسرعة لدعوة أناس لمناقشة تصريحاته، والاختلاف معه، وبث ذلك في الساعة التاسعة والنصف من مساء من نفس اليوم».**

13. **سياسة «الجزيرة» حول أشرطة الفيديو عن الخطف**: أوضح خنفر أن «الجزيرة» كانت في السابق تبث الأشرطة كما تردها تمامًا، بما في ذلك أصوات كل من الخاطفين والضحايا، ولكنها الآن وضعت سياسة محددة أكثر تقييدًا لهذه الأشرطة. فلا يبث الآن أكثر من أجزاء طولها 10 ثوان وبدون أي صوت من الشريط، بل تعليقات فقط من مذيع النشرة الرئيس. «**معظم الشبكات العالمية تفعل الشيء**

نفسه، بما في ذلك «بي بي سي» و«فوكس» وأحيانًا لدينا معيار أعلى منهما»، كما قال خنفر.

27 يوليو: مقابلة مع أبي محمد المقدسي

14. جاء في ملاحظة من تقرير «**الاستخبارات العسكرية الأمريكية**»: «بتاريخ 5 يوليو 2005، أجرت قناة «الجزيرة» مقابلة مع أبي محمد المقدسي الذي خرج مؤخرًا من السجن في الأردن، والذي زعم أن أبا مصعب الزرقاوي ليس «القاتل الذي تصوره وكالات الأنباء» ولكنه «أخ غيور على الدين و.... وملتزم وعطوف مع إخوته». ولم تذكر «الجزيرة» شيئًا عن هجمات الزرقاوي وجرائمه في العراق».

15. رد خنفر: «يجب عليكم شكرنا على مقابلتنا للمقدسي!»، فالمقدسي هو الزعيم الروحي للزرقاوي عميل تنظيم القاعدة. وأثناء سجنه في الأردن، راجع الكثير من معتقداته الدينية، وغيّر رأيه في نقاط أساسية تعتبر من مبادئ تنظيم القاعدة. وبعد إطلاق سراحه، أعطى مقابلة على صفحة كاملة لصحيفة «الحياة»، وتحدث بالتفصيل عن أفكاره التي

غيَّرها، بما في ذلك أنه «لم يعد» يعتقد أن الإسلام يبيح قتل المدنيين، وهذا ما شجع «الجزيرة» على مقابلته. وأضاف خنفر أنه بالرغم من أنه مدح الزرقاوي في مقابلة 27 يوليو 27 مع الجزيرة، إلا أن ذلك المديح كان مقدمة لإعلان خلافه مع طريقة عمل الزرقاوي. وبعد المقابلة، أصدر الزرقاوي شريطًا ينتقد المقدسي و«الجزيرة»، وقال إن المقدسي تعرض لغسيل دماغ في السجن. **وأضاف خنفر بزهو «لقد سببت تلك المقابلة فوضى عارمة في دوائر تنظيم القاعدة، وسلطت الضوء على تلك القضايا الإسلامية الحساسة ما نتج عنه جدل ديني مهم!»**.

13 يوليو: هجوم انتحاري بسيارة يقتل 28 طفلاً

16. جاء في ملاحظة من تقرير «**الاستخبارات العسكرية الأمريكية**»: «في 13 يوليو 2005 وقع هجوم انتحاري بسيارة مفخخة في بغداد تسبب في مقتل 28 طفلًا في حي شيعي. مراسل الجزيرة وليد خالد ذكر بدقة أن السيارة «انفجرت قبل أن تصل إلى القوات الأمريكية». ولكن ذكرت «الجزيرة» أن الهجوم أسفر عن مقتل أربعة مدنيين فقط دون الإشارة

إلى وفاة أطفال؛ أي إن «الجزيرة» قللت من أثر هجوم إرهابي قتل العديد من الأطفال العراقيين».

17. رد خنفر: «لقد لاحظت ذلك الخبر وتدخلت لتصحيح الأمر». وأضاف إن «الجزيرة» انتقدت لهذا الإغفال في صحيفتين عربيتين على الأقل. وقال خنفر إن الجزيرة تطلب مصدرين لأي خبر في العراق نظرًا لعدم وجود مكتب هناك، ولكن التقارير الأولية للهجوم كانت غير واضحة ومتناقضة. وبمجرد أن زال الارتباك، بثت الجزيرة تقريرًا عن وفاة الأطفال.

عن التقليل من فظائع المتمردين:

18. وعن التقليل من فظائع المتمردين، نفى خنفر بشكل قاطع أن «الجزيرة» لديها سياسة للتقليل من شأن الهجمات على المدنيين واستشهد بتقارير عن الهجوم الأخير على مسجد شيعي في بغداد على سبيل المثال.

6 يوليو: مقابلة مع مثنى الضاري

19. جاء في ملاحظة من تقرير «**الاستخبارات العسكرية الأمريكية**»: «في 6 يوليو 2005، قابلت

قناة «الجزيرة» الدكتور مثنى الضاري من هيئة علماء المسلمين، والذي زعم أن «قوات الاحتلال اعتقلت أناسًا، وربطتهم بمتفجرات وفجرتهم ثم سلمتهم في اليوم التالي إلى عائلاتهم كجثث مقطعة. . . ولا أحد يتحدث عن هذه الأشياء. «الجزيرة» تقابل الضاري بانتظام وتسمح لوجهات نظره المتطرفة بالمرور بدون تحد».

20. ردّ خنفر: «الضاري شخصية مشهورة ويحتل مكانة بارزة بين العراقيين، وتقدم الصحافة العربية مقابلات معه دائمًا وظهوره ليس مقصورًا على «الجزيرة»». **ثانيًا ـ قال خنفر ـ بمجرد تقديم الضاري تلك المعلومة في برنامج حي، بذلت «الجزيرة» جهودًا «مضنية» للبحث عن متحدث باسم الجيش الأمريكي ليفند تلك المعلومة. «لقد حاولنا أربع مرات»، كما قال خنفر. لا أحد في القيادة المركزية الأمريكية يريد معارضة الضاري. وأضاف: «هذا يحدث دائمًا، نحن نبث على الهواء 24 ساعة في اليوم، وسبعة أيام في الأسبوع، لا يمكننا توقع متى سيقول شخص ما شيئًا «متطرفًا» كهذا.** علينا أن نكون قادرين على الحصول على تعليقات بسرعة.

نتعب من الاتصال التلفوني. يعدوننا بالعودة ولكنهم لا يفعلون».

23 يوليو: برنامج «ما وراء الخبر» ـ تفجيرات لندن

21. جاء في ملاحظة من تقرير «**الاستخبارات العسكرية الأمريكية**»: «برنامج ما وراء الخبر الذي بثته «الجزيرة» في 23 يوليو، اتفق جميع الضيوف الثلاثة في أن سبب تفجيرات لندن هو السياسات الإمبريالية البريطانية والأمريكية وليس الإرهابيين. أحد الضيوف أشار إلى أن أسامة بن لادن يملك سببًا مشروعًا لمكافحة العدوان الغربي».

22. رد خنفر: لا يتذكر تلك الحلقة ولكنه وعد بالنظر في ذلك. وأضاف: «**سأراجع هذا الأمر بجدية لأنني أنا المسؤول عن هذا البرنامج**». (ملاحظة: يبدو أن هذا البرنامج هو مشروع خاص بخنفر. انتهت الملاحظة).

تيسير علوني

23. سألت ضابطة العلاقات العامة عن حالة مراسل قناة «الجزيرة» **تيسير علوني** الذي أعيد اعتقاله في مدريد في 16 سبتمبر. قال خنفر إن إعادة

الاعتقال هو إجراء قضائي عادي في إسبانيا، يسبق صدور الحكم في القضية، والمتوقع في 18 سبتمبر. وقال إن فريقًا من محاميي «الجزيرة» سافروا إلى إسبانيا، وهم متفائلون بأنه سيتم إسقاط التهمة المتبقية ضد علوني وسيفرج عنه.

تعليق ضابطة العلاقات العامة على الاجتماع مع وضاح خنفر:

24. لقد عرض خنفر نفسه كشخص حيوي وواضح وعميق التفكير. إنه ملتزم بوضوح أن يصل بالجزيرة إلى المعايير المهنية الصحافية الدولية (مع تأكيده أن نقد الولايات المتحدة هو واحد فقط من بين نقد العديد من الدول)، ويبدو أنه ليس منفتحًا لتلقي النقد فحسب و«لكنه يرحب به». وشدد على ضرورة وجود قدر من التوتر الصحي بين الجزيرة ومنتقديها، وهو ذلك التوتر ـ كما قال ـ الموجود بشكل طبيعي بين أية منظمة تجمع الأخبار وبين الكائنات التي تركز عليها. كما أنه شخص عملي، ويفضل بوضوح التعامل مع الانتقادات المحددة مع تفاصيل عن التواريخ والأوقات والحالات المحددة

من التقصير المهني، بدلًا من العموميات واسعة النطاق. كما أنه يتابع عن كثب المحتوى اليومي للبرامج في قناة «الجزيرة». وعرض على ضابطة العلاقات العامة عمل لقاء مع رئيس قسم ضمان الجودة في الجزيرة، وسوف نختبر عرضه في الأيام القادمة.

القائم بالأعمال سكوت ماكغيهي



Reference ID	Created	Classification	Origin
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

This record is a partial extract of the original cable. The full text of the original cable is not available.

برقية رقم: 05 ـ الدوحة ـ 1539 (18 سبتمبر 2005).
الموضوع: اجتماع ضابطة العلاقات العامة بالسفارة في 17 سبتمبر مع مدير عام قناة «الجزيرة» وضاح خنفر، لمناقشة أحدث ملاحظات «الاستخبارات العسكرية الأمريكية» على تغطية «الجزيرة».

الفصل (9)

ويكيليكس تفضح الجزيرة ـ 3



ويكيليكس تفضح الجزيرة ـ 3

السفارة الأمريكية تعلق على تعيين أعضاء مجلس إدارة «شبكة الجزيرة»

برقية رقم: 06 ـ الدوحة ـ 312

التاريخ: 1 مارس 2006

التصنيف: غير سري ـ حساس

من: نائب رئيس البعثة بالدوحة ميريمبي نانتونغو

إلى: وزير الخارجية الأمريكي، واشنطن، دي. سي.

الموضوع: تسمية أعضاء مجلس إدارة قناة الجزيرة

المرجع: برقية رقم 05 ـ دوحة ـ 1593

1. في محاولة للحفاظ على هوية العلامة التجارية واتساق الرسالة والجودة لقناة «الجزيرة»، أنشأت الحكومة القطرية في أواخر عام 2005 كيانًا باسم

«شبكة الجزيرة» وكلفته بالإشراف على جميع الهيئات التي تحمل اسم العلامة التجارية للجزيرة. وفي 1 مارس الجاري، صدر مرسوم أميري أعلن عن إنشاء مجلس إدارة «شبكة الجزيرة»، ويضم مجلس الإدارة مدير عام قناة الجزيرة العربية الحالية وضاح خنفر، ولم يعلن عن اسم من سيحتل المنصب التشغيلي الأهم كمدير عام لـ «شبكة الجزيرة»، والذي سيمارس سلطة تشغيلية كبيرة ومؤثرة على السياسة التحريرية للعلامة التجارية للشبكة.

2. وبحسب ما نشر في الصحف المحلية، فإن المجلس يتكون من سبعة أعضاء:

- الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني كرئيس لمجلس الإدارة. حمد بن ثامر يشغل حاليًا منصب رئيس مجلس إدارة قناة الجزيرة العربية، وكذلك هيئة الإذاعة والتلفزيون القطرية.

- خلف أحمد المناعي، نائب رئيس مجلس الإدارة ـ ويعتبر منذ فترة طويلة الرجل رقم اثنين بعد حمد بن ثامر آل ثاني.

- أحمد عبد الله الخليفي.

- عبد الله مبارك آل الخليفي- يشغل حاليًّا منصب مدير الموارد البشرية في تلفزيون قطر.

- الدكتورة إلهام بدر السادة، وهي أكاديمية مرموقة، وحاليًّا مذيعة في هيئة الإذاعة والتلفزيون القطرية. وتتمتع بالشعبية، ولكنها شخصية مثيرة للجدل إلى حد ما، وتقدم برنامجًا صباحيًّا حيًّا على الإذاعة القطرية، حيث تتم مناقشة نقدية للقضايا الداخلية، بما في ذلك قوانين الجنسية والكفالة. إنها مواطنة قطرية متزوجة من أردني وأمها من أصل فلسطيني.

- محمود شمام، مدير مكتب واشنطن لمجلة نيوزويك التي تصدر باللغة العربية، وهو مواطن أمريكي من أصل ليبي، ويعيش في واشنطن ومن المعروف أنه مقرب من الأمير، والشيخة موزة وكبار المسؤولين في الديوان الأميري في الدوحة، وهو معروف كليبرالي ومناهض للإسلاموية، فضلًا عن انتقاده لقناة الجزيرة وسياستها التحريرية، كما أنه شخصية بارزة في المعارضة الليبية.

ـ وضاح خنفر. ويشغل حاليًّا منصب مدير عام

قناة الجزيرة العربية الفضائية، **ويشاع أنه يسعى بقوة للحصول على منصب مدير عام شبكة الجزيرة.**

3. مجلس الإدارة سيشرف على جميع فروع قناة الجزيرة العديدة، والتي أصبحت تمثل الآن إمبراطورية إعلامية حقيقية، حيث تشمل:

ـ الجزيرة العربية، تأسست عام 1996

ـ قناة الجزيرة الدولية، والمخطط إطلاقها في مايو 2006

ـ الموقع العربي للجزيرة على الإنترنت (حاليًّا تحت إدارة قناة الجزيرة العربية).

ـ الموقع الإنكليزي لقناة الجزيرة (حاليًّا تحت إدارة الجزيرة الدولية)

ـ قناة الجزيرة مباشر، تأسست عام 2005، وتبث المؤتمرات الحية والاجتماعات والمناقشات وتماثل قناة «سي ـ سبان» الأمريكية، وهي بدون مذيعين رئيسيين ولا تحرير.

ـ الجزيرة الرياضية، تأسست عام 2003. وتبث الأخبار الرياضية 24 ساعة في اليوم وسبعة أيام في الأسبوع.

ـ قناة الجزيرة للأطفال، تأسست عام 2005، وهي موجهة للأطفال الناطقين بالعربية الذين تتراوح أعمارهم بين 3–15 وتصنف كـ «ترفيه تعليمي».

ـ الجزيرة الوثائقية بالعربية، من المخطط أن تنطلق عام 2006 على مدار 24 ساعة، وهي مماثلة لقناة ديسكفري.

ـ مركز الجزيرة للتدريب، تأسس في فبراير 2004 لتوفير التدريب لصحفيي الجزيرة والصحفيين الإقليميين؛ ويتطلع لدور إقليمي في جهود إصلاح الإعلام.

ـ مركز الجزيرة للدراسات، وهو مركز دراسات مقره الدوحة، ومصمم لتوفير منظور أكاديمي عربي حول القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تؤثر في المنطقة.

ـ خدمة الجزيرة موبايل. وتقدم أخبار عاجلة ثنائية اللغة عبر الرسائل القصيرة (SMS).

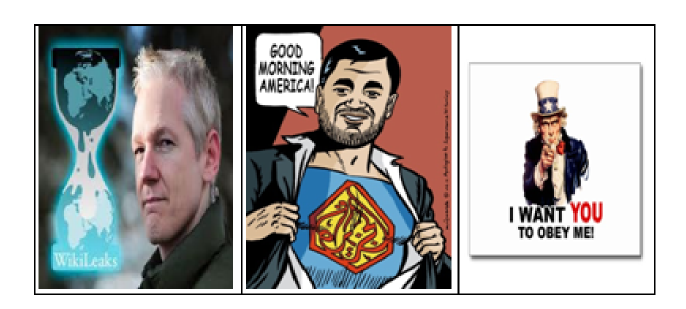
4. وستكون الخطوة المقبلة تسمية المدير العام للشبكة، وهو المركز التشغيلي الرئيس الذي سيتمتع بنفوذ كبير ويلعب دورًا رئيسًا في تشكيل السياسة

التحريرية لقنوات التلفزيون العربية والإنجليزية والمواقع الإلكترونية، وكذلك حل التوتر الكبير القائم حاليًّا بين القنوات العربية والإنجليزية.

نانتونغو

الفصل (10)

ويكيليكس تفضح الجزيرة ـ 4



ويكيليكس تفضح الجزيرة ـ 4

وضاح خنفر يسلم لـ «الاستخبارات العسكرية الأمريكية» شريط فيديو من المقاومة العراقية

برقية رقم: 06 -دوحة- 104

التاريخ: 23 يناير 2006

التصنيف: سري، مصنفة من قبل السفير تشيس إنترماير

من: السفير الأمريكي بالدوحة

إلى: وزير الخارجية الأمريكي، واشنطن، دي. سي.

الموضوع: قناة «الجزيرة» تتطلع للعالمية في ذكرى تأسيسها العاشرة.

المراجع:

(أ) برقية 05 ـ خارجية أمريكية ـ 217718

(ب) برقية 05 ـ دوحة ـ 1765

(ج) برقية 05 ـ دوحة ـ 1803

1. ملخص: التقت ضابطة العلاقات العامة بالسفارة مع مدير عام قناة الجزيرة وضاح خنفر في 18 يناير لمناقشة الاحتجاج الوارد في المرجع (أ) من الخارجية الأمريكية، ومواصلة مناقشة ملاحظات «**الاستخبارات العسكرية الأمريكية**» على برامج الجزيرة. وأطلعنا خنفر على سلسلة من المبادرات التي تعتزم قناة الجزيرة تدشينها بمناسبة الذكرى العاشرة لتأسيسها وبهدف ترسيخ وضعها المميز في الصحافة العالمية. **وامتثل خنفر في 19 يناير لطلب الضابطة لتقديم نسخة من شريط فيديو يظهر المواطنة الأمريكية الرهينة جيل كارول مع خاطفيها. نهاية الملخص.**

مواصلة مناقشة ملاحظات «الاستخبارات العسكرية الأمريكية» على برامج الجزيرة.

2. التقت ضابطة العلاقات العامة بالسفارة في 18 يناير مع وضاح خنفر مدير عام قناة الجزيرة، لتقديم أحدث الملاحظات غير السرية لـ «**الاستخبارات العسكرية الأمريكية**» ومناقشة الاحتجاج الموجود في

المرجع (أ). وقال خنفر، إنه لم يتلق حتى الآن تفاصيل الاحتجاج (الذي سلمه السفير الأمريكي شخصيًّا لوزير الخارجية القطري حمد بن جاسم في 15 ديسمبر. ولخصت الضابطة استمرار الملاحظات الأمريكية المقلقة عن مهنية أخبار وبرامج الجزيرة، بما في ذلك بث تسجيلات مقدمة من إرهابيين؛ وكذلك فشل القناة في تقديم مجموعة متنوعة من الآراء أو تحقيق التوازن بين وجهات النظر المتطرفة، ولا سيما في العراق؛ وأيضًا بث تقارير غير دقيقة حول عمليات قوات التحالف في العراق؛ والفشل في الحصول على مصدرين لأخبار العراق؛ والفشل في تحديد المصادر؛ والفشل في التراجع عن الأخطاء؛ واستمرار اللغة التحريضية. ووعد خنفر برد تفصيلي على الاحتجاج والملاحظات بعد أن يأخذ فرصة كافية للاطلاع على التقارير. وفي الوقت نفسه، قال إنه لا يزال يشعر بالقلق إزاء إصرار حكومة الولايات المتحدة بأن توقف الجزيرة تمامًا بث أشرطة الفيديو المقدمة من المتمردين. وكرر إصراره السابق (المرجع ب) بأن الجزيرة قد وافقت فقط على بث أجزاء محررة

من هذه الأشرطة، وأنه لم يوافق أبدًا على حظر بثها بالكامل.

الذكرى العاشرة لانطلاق الجزيرة

3. وقال خنفر: «هذا العام هو الذكرى السنوية العاشرة لانطلاقنا. ونحن نخطط لتدشين العديد من الأنشطة لعولمة أسلوب الجزيرة ولنتحول لقناة دولية». وأضاف إن من بين المبادرات المخطط لها ما يلي:

مجلس الجزيرة الدولي للمستشارين الزائرين

4. قال خنفر إن قناة الجزيرة أنشأت الآن هيئة استشارية دولية، تتألف من شخصيات صحافية دولية محترمة لتقييم وتقديم المشورة بشأن عمليات الجزيرة. (ملاحظة: اقترح هذه الفكرة السفير السابق ريك بيرت من شركة باربور غريفيث روجرز (BGR)، وهي جماعة ضغط (لوبي) في واشنطن. نهاية الملاحظة). ومن المتوقع وصول الهيئة الجديدة التي ستعرف باسم «**مجلس الجزيرة الدولي للمستشارين الزائرين**» إلى الدوحة في 3 فبراير، بعد استلامهم

ومراجعتهم مواد بعثتها إليهم الجزيرة قبل وصولهم. وقال خنفر، إن الجزيرة تراهن بأن هذه الهيئة ستلعب دورًا دوليًّا مؤسسيًّا لـ «ضمان الجودة»، وستقضي يومين في التشاور مع موظفي القناة في الدوحة، ومن ثم ستعمل توصياتها. وستعقد الهيئة اجتماعات منتظمة كل ثلاثة أشهر بعد ذلك. ووفقًا لقائمة قدمها لنا رئيس قسم العلاقات الإعلامية الدولية في الجزيرة (وهو مواطن كندي اسمه ساتنام ماثارو)، فإن عشرة من الأعضاء الـ 15 هم:

1. **فرانك سيسنو**، مدير مكتب «**سي إن إن**» سابقًا في واشنطن، والآن أستاذ السياسة العامة والاتصال في جامعة جورج ميسون.

2. **ريتشارد بيرت**، كبير مستشاري مركز واشنطن للدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS)، سفير أمريكي سابق ومراسل سابق لصحيفة نيويورك تايمز السابق.

3. **كريستين أوكرينت**، منتجة ومقدمة برنامج الشؤون الجارية الأسبوعي على قناة فرانس ـ 3، وقناة فرانس يورب إكسبرس.

4. **جوزيف جوفي**، ناشر ورئيس تحرير أسبوعية «دي تسايت» الألمانية.

5. **أندرو نيل**، مراسل «بي بي سي» سابقًا، والرئيس التنفيذي لمجلة «ذا سبيكتاتور».

6. **يويتشي فوناباشي**، كاتب عمود الشؤون الخارجية في صحيفة «أساهي شيمبون» اليابانية.

7. **أليستر سباركس**، رئيس التحرير السابق لصحيفة «راند ديلي ميل» وصحيفة «صنداي إكسبريس» في جنوب أفريقيا، ومؤسس معهد جنوب أفريقيا لتقدم الصحافة.

8. **إنريكي سانتوس كالديرون**، رئيس تحرير صحيفة «تيمبو» الكولومبية.

9. **فهمي هويدي**، كاتب صحفي ونائب رئيس تحرير صحيفة «الأهرام» المصرية.

10. **جوزيف سماحة، مدير تحرير صحيفة «السفير» في بيروت، ومدير تحرير سابق لصحيفة «الحياة» في بيروت.**

(ملاحظة: تمّ إرسال ملف «بي دي إف» مفصل يحتوي على السير الذاتية لكل عضو إلى السيد شون

ثورن في قسم الشرق الأدنى في وزارة الخارجية الأمريكية. انتهت الملاحظة).

منتدى قناة الجزيرة الثاني

5. وقال خنفر، إن منتدى الجزيرة السنوي الثاني سيعقد في الدوحة خلال 31 يناير ـ 2 فبراير، وسيكون تحت عنوان: «الدفاع عن الحرية وتحديد المسؤولية». ووفقًا لخنفر، فقد دُعي أكثر من 250 صحفيًا محترفًا من آسيا وأوروبا والولايات المتحدة والشرق الأوسط. (وتمت دعوة «فوكس»، «سي إن إن»، «آي بي سي»، و «إن بي سي») ويبدو من عناوين الموضوعات المدرجة في إعلانات المنتدى أن القضايا المطروحة ستكون ذات بعد عالمي وليس إقليميًّا.

خنفر يسلم نسخة من شريط الرهينة الأمريكية

7. وفي أعقاب بث الجزيرة في 17 يناير لشريط يظهر المواطنة الأمريكية المختطفة جيل كارول، وهي في الأسر في بغداد، كررت الضابطة موقف الحكومة الأمريكية بأن هذه الأشرطة لا ينبغي أن تبث. ورد خنفر أن الجزيرة قالت منذ البداية إنها

ستستمر في بث مثل هذه الأشرطة ولكن فقط بعد تحريرها، كما فعلت في 17 يناير. وأشار خنفر إلى أن الجزيرة استمرت في بث إدانتها لاختطاف كارول والدعوة إلى إطلاق سراحها، وستواصل بث مقابلات مع أفراد يطالبون بإطلاق سراحها يوميًّا. وطلبت الضابطة من خنفر نسخة من الشريط، مشيرة إلى أن السفارة في بغداد ربما يمكنها استخدام هذه المعلومات للمساعدة في إنقاذ حياة كارول. **تردد خنفر قليلًا، ثم قال: «لقد رفضنا كل طلب من هذا القبيل سابقًا، ولكن دعيني أرى ما يمكنني القيام به لأنه يجب عليّ الحصول على الإذن أولًا». وتمّ تسليم نسخة من الشريط إلى الضابطة من الجزيرة صباح يوم 19 يناير.**

تعليق:

8. خلال سعيها لتحقيق طموحها العالمي، استفادت الجزيرة بسرعة من الدعم الإعلامي الدولي الواسع الذي حصلت عليه في أعقاب خبر صحيفة «ديلي ميرور» البريطانية المنشور في 22 نوفمبر، والذي زعم أن الرئيس بوش اقترح على رئيس

الوزراء البريطاني توني بلير في أبريل 2004 قصف مقر قناة الجزيرة في الدوحة(*). وعقب نشر خبر صحيفة ديلي ميرور، سافر خنفر إلى لندن سعيًا وراء الحقيقة حول تفاصيل المحادثة المزعومة بين بوش وبلير. وعلى الرغم من أن الحكومة البريطانية لم تستجب للجزيرة، فقد جذب خنفر الدعم لموقف الجزيرة بين وسائل الإعلام البريطانية والدولية عبر تنظيم العديد من اللقاءات الصحفية التي حظيت بتغطية إعلامية جيدة، بما في ذلك حلقة نقاش قدمها خنفر بمشاركة من صحيفة «ديلي ميرور» في نادي الصحافة بلندن. ومن الواضح أن خنفر يستخدم هذا الدعم لتعزيز رؤيته للجزيرة كمؤسسة دولية. ولعب عنصر آخر لصالحه، وهو إنشاء قناة الجزيرة الدولية، وهي النسخة الإنكليزية من القناة، والمقرر أن تنطلق في وقت لاحق من هذا العام. وعلى

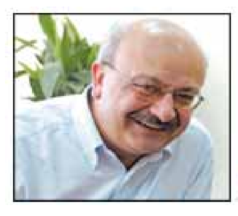
(*) القصة عرضت كثيرًا في الجزيرة ووسائل الإعلام المحلية وتسعى القناة للحصول على نسخة من وثيقة بريطانية سرية تثبت تلك الحادثة. وأكد خنفر للضابطة أن الجزيرة استأجرت شركة محاماة في المملكة المتحدة في أوائل يناير لمواصلة متابعة هذه المسألة. [المترجم]

الرغم من أن هناك تقارير عن توتر بين الموظفين العاملين في الجزيرة العربية والجزيرة الدولية، إلا أن موقف الجزيرة الدولية مع قائمة موظفيها ذات الأسماء الكبيرة من جميع أنحاء العالم، أضافت بالتأكيد نطاقا دوليًّا أوسع لاسم الجزيرة كماركة إخبارية. ويقدر عدد مشاهدي الجزيرة العربية حاليًّا بين 40 ـ 50 مليونًا، وتستهدف في المقام الأول العرب، الذين يمثلون نحو 18% من العالم الإسلامي. الجزيرة الدولية سيكون لها مكاتب رئيسة في الدوحة وواشنطن ولندن وكوالالمبور وتستهدف بقية العالم الإسلامي الناطق بالإنكليزية. **هاتان القناتان معًا، إذا نجحت رؤيتهما المشتركة للعمل كما هو مخطط لها، فإنهما سيمثلان عنصرًا محوريًّا في علاقات الولايات المتحدة مع كلّ من العالمين العربي والإسلامي.**

9. تغطية الجزيرة لاختطاف مراسلة كريستيان ساينس مونيتور جيل كارول بصورة متعاطفة مع الرهينة يبدو أنه يعود لحقيقة كونها زميلة صحافية. هذا النهج يناسب استراتيجية الجزيرة الجديدة كلاعب رئيس في الصحافة العالمية. بث الجزيرة

للشريط كان منضبطًا، ورافقته إدانة صريحة لمثل هذه الأعمال ضد الصحفيين في جميع أنحاء العالم. كما استمرت الجزيرة أيضًا في بث نداءات لإطلاق سراح كارول (بما في ذلك مؤخرًا نداء من جيم كارول والد الصحفية) وتستمر في تكرار مسألة «التضامن بين الصحفيين». قرار خنفر تسليم نسخة من الشريط لنا (وهو ما لم تفعله الجزيرة من قبل) قد يكون أيضًا انعكاسًا للأهمية التي يوليها لهذه المسألة. **سيكون من المثير للاهتمام معرفة كيف سيختلف نهج الجزيرة في الحالات المستقبلية لو تم خطف ضحية ليست من المجال الصحافي.**

السفير إنترماير






الأستاذان الكبيران فهمي هويدي (إسلاموي) وجوزف سماحة (يساري) عينتهما «شبكة الجزيرة» عضوين في «مجلس الجزيرة الدولي للمستشارين الزائرين»



Viewing cable 06DOHA104, ENTERING ITS TENTH YEAR, AL JAZEERA COVETS GLOBAL

برقية رقم: 06 ـ دوحة ـ 104 (التاريخ: 23 يناير 2006).
الموضوع: قناة «الجزيرة» تتطلع للعالمية في ذكرى تأسيسها العاشرة، وتؤسس مجلس الجزيرة الدولي للمستشارين الزائرين الذي يشمل في عضويته أ. فهمي هويدي والمرحوم أ. جوزف سماحة.

الفصل (11)

ويكيليكس تفضح الجزيرة ـ 5



ويكيليكس تفضح الجزيرة-5

عبد العزيز المحمود ينفذ أوامر السفارة الأمريكية بالدوحة

برقية رقم: 02-دوحة-1734

التاريخ: 13 أكتوبر 2005

التصنيف: سري، مصنفة من قبل السفير تشيس إنترماير

من: السفير الأمريكي بالدوحة

إلى: وكيل وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى، واشنطن، دي. سي.

الموضوع: السفارة تحتج على مواد مستهجنة على موقع «الجزيرة.نت»

المراجع:

(أ) إيميل بتاريخ...

1. ملخص: التقى السفير و**ضابطة العلاقات**

العامة بالسفارة مع ممثل الحكومة القطرية ومسؤولي قناة «**الجزيرة**» في 13 أكتوبر للاحتجاج على مادة نشرت على موقع الجزيرة العربي (www.aljazeera.net) والمتعلقة بالزيارة الأخيرة للمبعوثة الأمريكية للمنطقة كارين هيوز. واعترف مدير موقع الجزيرة أن بعض المواد كانت بالفعل غير مقبولة كما نشرت، وتمّ تغييرها بناء على تعليماته. وقد تمّ الآن إزالة المادة بالكامل من الموقع. انتهى الملخص.

2. كانت المادة المعنية هي تقرير بعنوان «تحسين صورة أميركا: إلى أين؟». وكانت تتألف من مقدمة وأربعة أقسام (بما في ذلك صور) بعنوان «المظاهر»، «الأسباب»، «الأدوات الأمريكية»، و«كارين هيوز». كان الهدف من هذه المادة كما نشر هو «إعادة النظر في أسباب ومظاهر العداء لواشنطن التي تنتشر بين الشعوب العربية والإسلامية».

3. وأعرب السفير عن الاحتجاج خلال اجتماع 13 أكتوبر مع عبد الله الجابر، القائم بأعمال مدير إدارة أوروبا والأمريكتين في وزارة الخارجية القطرية. وأكد السفير أن تقرير غير مسؤول كهذا هو

الذي يسبب المشاكل والتوترات في العلاقات بين قطر والولايات المتحدة. وأشار السفير أيضًا إلى أحدث تحليل **للاستخبارات العسكرية** الأمريكية عن برامج قناة الجزيرة، مشيرًا إلى أن نسبة المواد المزعجة زادت بعد عدة أشهر من التحسن النسبي.

4. والتقت بصورة منفصلة **ضابطة العلاقات العامة بالسفارة في 13 أكتوبر** مع رئيس تحرير موقع «**الجزيرة**» عبد العزيز المحمود. واعترضت **الضابطة** على عرض شرائح عن هجمات 11 سبتمبر معنونة كـ «مظهر» لـ «العداء» في العالم العربي تجاه سياسات الولايات المتحدة، وأكدت أن تلك الهجمات كانت أعمال جبانة من قبل حفنة من الإرهابيين الذين لا يضعون أي اعتبار للحياة البشرية. كما رفضت **الضابطة** ما ورد في الشرائح بأن العقوبات الأمريكية تسببت في «تجويع آلاف العرب والمسلمين»، وأشارت إلى أن الولايات المتحدة هي أكبر متبرع للإمدادات الغذائية الطارئة في العالم. كما أوضحت **ضابطة العلاقات العامة بالسفارة** التناقض في التقرير حول «سيطرة الولايات المتحدة على ثروات ونفط العرب»، وأشارت إلى أن

الفقرة المعنونة «الأدوات» (في إشارة الى أدوات الدبلوماسية العامة التي استخدمتها الولايات المتحدة في العالم العربي) أعطت نظرة ضيقة ومشوهة عن أفعال الولايات المتحدة، وأغفلت أي ذكر لدور الولايات المتحدة في تحرير المسلمين في البوسنة وكوسوفو والكويت وأفغانستان أو العراق، أو المساعدة واسعة النطاق في دارفور وجنوب آسيا، وحقيقة أن الولايات المتحدة هي أكبر متبرع للشعب الفلسطيني. وأشارت الضابطة إلى أن عرض الشرائح يبدو أنه قد تمّ إزالته من الموقع وطلبت تأكيد تلك الحقيقة. كما شجعت الضابطة المحمود على الاستفادة من العديد من مصادر المعلومات المتوفرة لديه وموظفيه من خلال قسم العلاقات العامة بالسفارة، وتركت له ملف معلومات يحتوي على روابط لمواقع على النت تتعلق بالمساعدات الأمريكية في المنطقة، بما في ذلك المساعدات الأمريكية الطارئة وتفاصيل برامج التبادل التابعة للولايات المتحدة.

5. لقد كان من الواضح أن المحمود كان متوقعًا أن الضابطة ستثير هذه النقطة وكانت إجابته جاهزة.

لقد قال إنه لم تتم إزالة عرض الشرائح، ولكنها ذهبت (كعادة مواد الصفحة الأولى) إلى الأرشيف(*). كما أنه اتفق مع النقاط التي أثارتها الضابطة وأشار إلى أن المادة قد عرضت عليه من مدير التحرير وطلب منه إجراء تغييرات محددة، وأبرزها كما قال إنه أمر أن تحذف صورة لطفل أفريقي جائع وأن يتم حذف عبارة «سيطرة الولايات المتحدة على ثروات ونفط العرب»، ثم قال: «لقد وقع خطأ، وأصلحنا ذلك»، وحثّ الضابطة على النظر مرة أخرى في الموقع للتأكد مما إذا كانت التغييرات قد جعلت المادة أقل استهجانًا».

6. حاولت الضابطة لاحقًا استعادة عرض الشرائح من الأرشيف دون نجاح، وبعد ساعتين من الاجتماع، اتصل المحمود وقال إن عرض الشرائح حذف تمامًا من الأرشيف ومن الموقع بناء على أوامر من مدير عام الجزيرة وضاح خنفر(**).

(*) يبدو الآن أنها أزيلت تمامًا. [المترجم].

(**) يبدو أن خنفر بدوره تأثر من احتجاج السفير في اجتماع وزارة الخارجية صباح ذلك اليوم.

مدير موقع الجزيرة

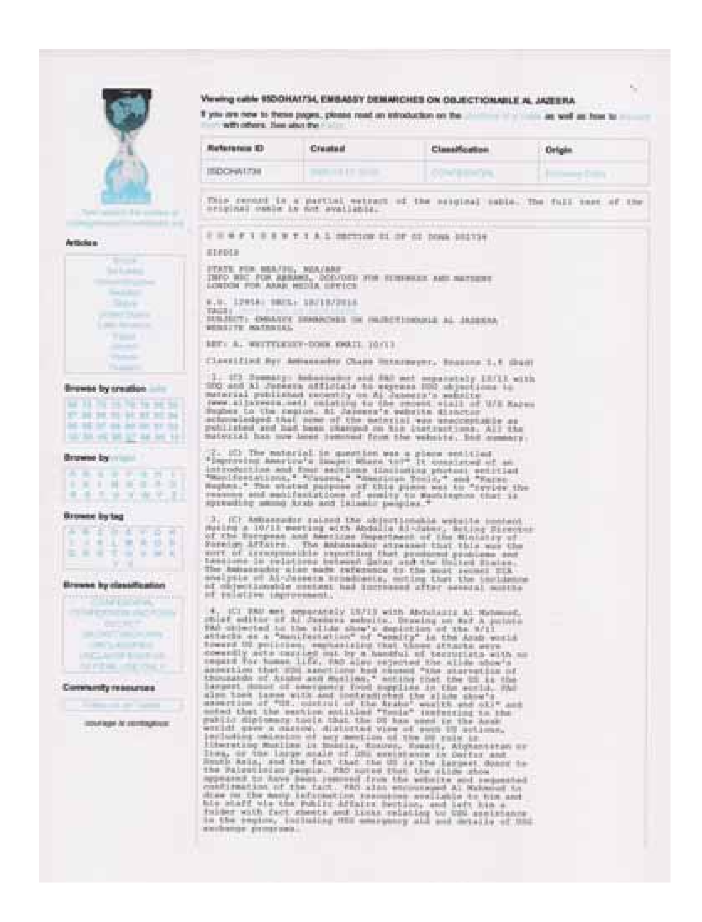
7. أكمل عبد العزيز المحمود تعليمه الجامعي في الولايات المتحدة، حيث حصل على شهادة في الهندسة الميكانيكية من جامعة ولاية نيويورك ـ كلاركسون. كما خدم في سلاح الجو الأميري، وشارك في العديد من الدورات التدريبية في كل من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة. وتميز المحمود خلال الاجتماع بروح الدعابة، وهو يصور أسلوب العمل الرتيب في الجزيرة، بما في ذلك تقليد مضحك لاجتماع التحرير الأسبوعي (برئاسة وضاح خنفر) الذي يحضره وتحدث عن دور الواسطة الكبير في شؤون قناة الجزيرة والخليج وقطر.

8. وقال المحمود إنه كان حتى أبريل مسؤولًا عن الموقعين الإنكليزي والعربي، ولكن الآن أصبح الموقع الإنكليزي مسؤولية قناة الجزيرة الدولية. وأضاف «ليس هناك علاقة على الإطلاق بين الموقعين الإنكليزي والعربي». وأعرب عن استيائه من هذا الوضع قائلًا إنه مع انطلاق قناة الجزيرة

الدولية الجديدة، فإن الجزيرة أصبحت كيانًا بأربعة رؤوس، والنتيجة هي «الفوضى» كما قال مستنكرًا. وقال إن الموقع العربي يتبع أسلوب القناة التحريري من حيث القصة الخبرية الرئيسة ومن حيث نوع القضايا التي يركز عليها. ولكن وتيرة الموقع أبطأ من التلفزيون وأكثر توجهًا إلى التحليل العميق. وقال إن موظفيه يعملون حاليًّا على تحليل الدستور العراقي والقضايا ذات الصلة. ويتم تحديث الموقع باستمرار، وينشر الموقع تقريبًا 100 خبر يوميًّا مما يجعله واحدًا من أكبر المواقع الإخبارية في العالم.

9. التعليق: من الواضح أن المحمود حذر جدًّا من صنع صورة سلبية لرؤسائه، ويدرك جيدًا أن غضب أمريكا سيسبب مشكلة بالنسبة له. **لقد حث الضابطة على أن تتصل به مباشرة في أي وقت يكون لدى السفارة تحفظ وقلق حول مواد الموقع.** انتهى التعليق.

السفير إنترماير



Viewing cable 05DOHA1734, EMBASSY DEMARCHES ON OBJECTIONABLE AL JAZEERA

If you are new to these pages, please read an introduction on the [illegible] as well as how to [illegible] with others. See also the [illegible]

Reference ID	Created	Classification	Origin
05DOHA1734	[illegible]	[illegible]	[illegible]

This record is a partial extract of the original cable. The full text of the original cable is not available.

C O N F I D E N T I A L SECTION 01 OF 02 DOHA 001734

SIPDIS

STATE FOR NEA/[illegible], NEA/ARP
INFO [illegible]
LONDON FOR ARAB MEDIA OFFICE

E.O. 12958: DECL: [illegible]
TAGS: [illegible]
SUBJECT: EMBASSY DEMARCHES ON OBJECTIONABLE AL JAZEERA
WEBSITE MATERIAL

REF: [illegible]

Classified By: Ambassador Chase Untermeyer, Reasons 1.4 [illegible]

1. (C) Summary: [illegible]

2. (C) The material in question was a piece entitled [illegible]

3. (C) Ambassador raised the objectionable website content [illegible]

4. (C) PAO met separately [illegible]

برقية رقم: **02 ـ** دوحة **ـ 1734** (التاريخ: **13** أكتوبر **2005**).
الموضوع: السفارة تحتج على مواد مستهجنة على موقع «الجزيرة. نت»

القسم الثالث:

الجزيرة والقاعدة



الفصل (12)

يسري فودة: لقد كذبت...



شلايفر يحاور فودة

عبد الله شلايفر ويسري فودة يناقشان الإثارة والرعب أثناء تغطية تنظيم القاعدة والعراق

شلايفر(*): برنامجك «سري للغاية: الطريق إلى

(*) عبد الله شلايفر هو مواطن أمريكي ولد باسم مارك شلايفر في عام 1935 لعائلة أمريكية يهودية علمانية في لونغ آيلاند، نيويورك، وتبنى الفكر الماركسي في البداية، ولكنه اعتنق الإسلام لاحقًا ولا يزال مسلمًا، وهو خبير بارز ومخضرم في شؤون الشرق الأوسط، ورئيس سابق لمكتب قناة «**إن بي سي**» (NBC) الأمريكية بالقاهرة، ومحاضر في الصحافة التلفزيونية في الجامعة الأميركية في القاهرة، وهو مؤسس **مركز كمال أدهم للتدريب والبحث الصحفي في الجامعة الأميركية في القاهرة. وعمل كأستاذ فخري وزميل في قسم الصحافة والإعلام بالجامعة نفسها، وهو صحفي متمرس ومحنك، حيث غطى الشرق الأوسط لوسائل الإعلام الأمريكية والعربية لأكثر من 40 عامًا.** حصل على بكالوريوس في «العلوم السياسية» من جامعة بنسلفانيا عام 1956. وحصل على ماجستير في «الدراسات السياسية» من الجامعة الأميركية في بيروت =

11 سبتمبر» الذي بث في حلقتين في سبتمبر الماضي عبر الجزيرة يحتوي على الدليل الأكثر تفصيلًا وغير قابل للمجادلة من قبل قادة تنظيم القاعدة خالد شيخ محمد ورمزي بن الشيبة بأن القاعدة هي التي نفذت هجمات 11 سبتمبر الإرهابية. والسؤال: لماذا أنت؟ ومن الذي قرر أنك ستكون المراسل الذي سيتحدث معه هذين الزعيمين في مقابلة كان يجب أن تضع حدًّا لجميع الشكوك في العالم العربي عن الجهة المسؤولة عن تنفيذ هجمات 11 سبتمبر، ولكنها على الأرجح لم تنجح في إنهاء الشكوك!

فودة: نعم، هذا السؤال: «لماذا أنا؟» خطر لي في أول يومين قضيتهما مع خالد ورمزي. وبمجرد إزالة عصابة عيني والنظارات الشمسية التي تخفيها، وتجاوز صدمة وجودي في شقة فارغة تقريبًا مع خالد

= عام 1980. وعمل كأستاذ فخري وزميل في مركز كمال أدهم للتدريب والبحث الصحفي، في الجامعة الأمريكية في القاهرة لمدة عقدين من الزمن قبل تقاعده. ونشر الحوار في مجلة «دراسات البث عبر ـ الوطني» TBS (والتي تسمى حاليًّا مجلة «الإعلام والمجتمع العربي» AM&S)، العدد 9، خريف/شتاء 2002. (العيسى).

شيخ محمد، وهو واحد من أهم الشخصيات في قيادة تنظيم القاعدة، ورمزي بن الشيبة الذي توجد مكافأة قدرها 25 مليون دولار على رأسه في ذلك الوقت، تمامًا مثل خالد، سألتهم، أولًا وقبل كل شيء، «لماذا أنا؟» وأجابوا بأن الشيخ أبا عبد الله (وهي كنية أسامة بن لادن) اختارني. سألتهم مرة أخرى، ولكن لماذا أنا بالذات؟ وأوضحوا أن هناك صحفيين آخرين داخل **الجزيرة** وخارجها من الذين يُظن أنهم يتعاطفون مع قضيتهم. ولهذا السبب بالذات، قالوا إنهم يريدون أن يكتب هذه القصة شخص ما «أكثر علمانية في نهجه المهني» حتى تحمل رسالتهم المزيد من الصدقية.

شلايفر: سبب وجيه ومعقد. . . مثل عمليتهم.

فودة: نعم، بالفعل وهذا ما أكد انطباعي الأولي أن هناك شخصًا يفهم في الإعلام، وخاصة التلفزيون، داخل تنظيم القاعدة. لقد توصلت لهذا الانطباع، ليس فقط بسبب شرائط الفيديو التي تمّ إرسالها قبل وبعد 11 سبتمبر، ولكن لأنه بعد أن استلمت أول مكالمة هاتفية، من رجل اتضح أنه وسيط، وطلب رقم الفاكس الخاص بي ثم تلقيت

فاكسًا من ثلاث صفحات يحتوي على خطوط عريضة لبرنامج مقترح من **القاعدة**، لكي أقدمه بمناسبة الذكرى الأولى لهجمات 11 سبتمبر. الفاكس اقترح أفكار القصة والمواقع والشخصيات، وعلمت لاحقًا أن رمزي بن الشيبة أعطاه للوسيط الذي أجرى الاتصال معي.

ولذلك، فإنه منذ بداية الاتصال كان لدينا عقد غير مكتوب أو تفاهم. لقد كانوا يعرفون من أنا ونوع برنامجي، ولذلك قررت قبول دعوتهم وكتابة قصة كنت أعرف أنها تشمل معلومات وليس فقط **بروباغاندا خطابية**. وهذا ما حدث.

وهذا لم يكن أول اتصال لي مع تنظيم القاعدة. لقد زرت المناطق القبلية الباكستانية في يناير الماضي (2002) للتحقق من تقارير تفيد بأن 150 على الأقل من مقاتلي تنظيم **القاعدة** تمكنوا من الهروب من القوات الباكستانية والأمريكية وعبروا إلى باكستان بعد سقوط طالبان. لقد كانوا يعرفون أنني كنت هناك، ولكن كانت الظروف صعبة، حيث لم أتمكن من الاتصال المباشر بهم. ولكن بعد مغادرتي أرسلوا لي أشرطة لاثنين من المقاتلين اللذين شرحا

كيف تمكنا من الهرب وتجنب الاعتقال في المناطق القبلية. واستخدمت هذه الأشرطة في برنامجي سري للغاية الذي تمّ بثه في الأسبوع الأول من مارس (2002).

وعلى أية حال، لم تكن المقابلة وسيلة للمناقشة وأنا لم أذهب إلى هناك لأتجادل معهم ولا لأحكم عليهم. لقد ذهبت إلى هناك على أمل أن أتمكن من العودة بمعلومات صلبة، وكانوا يعرفون ذلك وهذا هو السبب الذي جعلهم مباشرين معي، وبدأوا على الفور بسرد التفاصيل، وكيف تم التنفيذ.

شلايفر: يبدو أنهم كانوا مستعدين تمامًا لك ودخلوا في صلب القضية مباشرة.

فودة: بالتأكيد. أعني أنهما أولا عَرَّفَا أنفسهما مع رتبهم داخل التنظيم، وكنت أعرف ذلك بالفعل قبل اللقاء. حتى قبل 11 سبتمبر كان مكتب التحقيقات الفيدرالي قد وضع مكافأة 5 ملايين دولار لرأس خالد، لأنه عم [بل خال] رمزي يوسف، الباكستاني الذي يقضي الآن حكمًا بالسجن مدى الحياة في أحد السجون الأمريكية لتنفيذه الهجوم الأول على مركز التجارة العالمي، ورمزي بن

الشيبة كان قد اتُهم من قبل مكتب التحقيقات الفدرالي بالضلوع في الهجوم على المدمرة الأمريكية «**كول**» قبالة عدن في أكتوبر 2000. لقد سكن رمزي مع العديد الخاطفين الرئيسين عندما كانوا يعيشون في هامبورغ وكان متورطًا بالفعل ومطلوبًا من أجهزة أمنية في جميع أنحاء العالم. «هل عرفتنا الآن؟» قالها خالد على سبيل المزاح. وفي تلك اللحظة كان رمزي يصافح يدي قائلًا: «سوف تتأكد من شخصيتنا عندما تطرق بابك كلاب المخابرات».

ثم دخل خالد في الموضوع مباشرة، ووضع شروطًا منها ألا أذكر وسائل اتصالهم، ولا أذكر أسماءهم الحركية، وإذا سئلت عن شكلهم الآن، سأقول إنهم مثل الصور التي ستعرض علي تمامًا. ثم طلب مني وضع يدي على القرآن وأن أقسم على ذلك.

لقد أبهرني خالد لكونه بدا ذكيًّا ومباشرًا جدًّا. وكان منزعجًا بوضوح لأنه كان قد سُمح لي بإحضار الهاتف المحمول معي. لقد انتزعه مني، وأطفأه، وأزال الشريحة والبطارية، ثم قام ووضعه بعيدًا في غرفة أخرى. وبعد الصلاة التي قادها رمزي، سألته

إن كان مسافرًا لأنه قَصَّرَ الصلاة. رد رمزي «**نعم، نحن على سفر. وهل كنت تتوقع منا أن نكشف لك المكان الذي نعيش فيه؟**»(*).

وفي تلك اللحظة، طلب خالد رؤية جواز سفري البريطاني. ارتبكت وشعرت بالقلق قليلًا. ثم سلمته الجواز وتصفحه بسرعة ثم قال: «جواز جيد»، وعندما شاهد التأشيرة الباكستانية نظر إلى الرقم التسلسلي أسفلها ثم أعاده لي.

وقال لي خالد، إنه لن يكون هناك تصوير في اليوم الأول، وإنهم سيوفرون لي كاميرا ومصورًا في اليوم التالي، كما سيوفرون كل شيء أحتاجه. وأضاف رمزي إنهم سيأخذونني مباشرة من ذلك المنزل الآمن إلى المطار عندما ننتهي.

ثم ومع قليل من التفاخر قدم خالد نفسه كرئيس

(*) في الحقيقة، تم القبض على رمزي في المبنى نفسه بعد بضع شهور كما سيرد في الفصل (14)، وهو ما يعني أن رمزي وخالد وثقا في فودة للغاية وكذلك في الجزيرة. وهذا الأمر يدعونا للتساؤل عن القدرات العقلية لكل من رمزي وخالد وهل خططا بالفعل لعملية 11 سبتمبر. (العيسى)

ما يسمى (so-called) بـ «اللجنة العسكرية لتنظيم القاعدة» ورمزي كـ «منسق عملية 11 سبتمبر»، والتي يصفونها باسم «عملية الثلاثاء المبارك» أو «عملية الشهداء» أو «غزوتي مانهاتن وواشنطن».

شلايفر: لماذا تقول «ما يسمى (so-called)؟» هل استخدموا هذه العبارة؟

فودة: كلا، على الإطلاق. لكن هذا ما شعرت به في تلك اللحظة. لم أكن قد فكرت في تنظيم القاعدة كهيئة منظمة، وفجأة وجدت نفسي أمام شخص قدم نفسه بصفته «رئيس اللجنة العسكرية لتنظيم القاعدة». حسنًا، علمت أن لديهم لجانًا وإدارات **وقال خالد لي إن لديهم إدارة للشهداء، ومن تلك الإدارة اختاروا الرجال الذين رافقوا الطيارين الخاطفين ونفذوا العملية، وقال خالد إنهم لم يعانوا أبدًا من قلة الناس الذين يرغبون ـ على حدّ قوله ـ في «الموت في سبيل الله»**. لقد كانت مشكلته في الواقع العكس لأنه مضطر لعمل اختيار من بينهم؛ أي اختيار الأشخاص المناسبين لأية عملية معينة. وفي هذه الحالة، على الأقل على مستوى القيادة، اختاروا أناسًا على معرفة مناسبة بالغرب.

وأصبح من الواضح جدًّا بالنسبة لي، ليس فقط من منصبيهما ولكن من الطريقة المسترخية والهادئة والسهلة التي تحدثا بها عن الاستعدادات والتخطيط ليومين أن خالدًا ورمزي كانا بالفعل قائدي عملية 11 سبتمبر. وكانا فخورين بما خططا ونفذا، وتحدث رمزي بهدوء وقدرة بينما كان خالد يقوم بعمل تدخلات حاسمة. وكان خالد الأكثر نشاطًا، ويداه لم تتوقفا عن التحرك بينما كان يسير من حولنا.

وكما ذكرت في مقالتي لمجلة صنداي تايمز (8 سبتمبر 2002)، كانت هناك حدود واضحة حول ما سيقال، وأنا متأكد من أنه لا تزال هناك تفاصيل كثيرة عن التخطيط التي، في وقت مقابلتي، لم يكن يعرفها سوى هذين الرجلين، وربما شخص أو شخصين آخرين. ولكنني استطعت بعدما استمعت لما قالاه أن أملأ الثغرات التي كانت موجودة في المحاولات السابقة لشرح المخطط، وكتبت رواية عنه في مقالي لصحيفة الصنداي تايمز، وهي أساس التقرير الوثائقي الذي كتبته. إنها رواية وصفت بأنها غير مسبوقة ورواية تعتبر أصيلة وصادقة.

قال لي رمزي وخالد كيف أنه قبل عامين ونصف من 11 سبتمبر اتُخذ قرار داخل اللجنة العسكرية للهجوم داخل أمريكا، وتم البدء في البحث عن أهداف. **وقال خالد، إن أول ما خطر لهم كان ضرب مفاعلين نوويين اثنين ولكنهما ألغيا هذه الفكرة «في الوقت الراهن»**، لأنهما شعرا بالقلق من أنها **قد «تخرج عن نطاق السيطرة»**. ولم يقدما أية تفاصيل أكثر من ذلك. ولكن عندما سألت خالد ماذا تقصد بـ «**في الوقت الراهن**»؟ **أجاب**: «**في الوقت الراهن يعني... في الوقت الراهن**».

شلايفر: إذن هذا يعني أن خالدًا، الذي كان لا يزال طليقًا، اعترف ضمنيًّا أن تنظيم القاعدة يحتفظ بحقه في تفجير منشآت نووية في المستقبل؟

فودة: بالتأكيد. هذا هو بالضبط ما فهمته منه وأعتقد أنه أراد أن يوضح ويؤكد هذا. وبالمناسبة، لقد كان خالد كرئيس للجنة العسكرية، هو الذي اقترح أن «العملية الاستشهادية» في أمريكا ينبغي أن تستهدف المباني البارزة. وكانت خطته مماثلة لخطة سابقة لخطف وتصويب 12 طائرة في وقت واحد

على معالم أمريكية. وكالات الاستخبارات الأمريكية اكتشفت هذه الخطة في وقت سابق ورُمز لها بـ «الخطة بوجينكا» (The Bojinka Plot) ولكنها فشلت فشلًا ذريعًا. وكان خالد يعمل على «الخطة بوجينكا» في 1994-1995 مع ابن أخيه [بل ابن أخته] رمزي يوسف الذي كان هاربًا بعد أن نفذ أول تفجير لمركز التجارة العالمي. يوسف كان مختبئًا في مانيلا ويعمل على تصاميم القنبلة التي ستستخدم في «الخطة بوجينكا» والخدمات اللوجستية الأولية. ولكنه هرب من شقته عندما شبّ حريق بسبب اشتعال مواد كيميائية مخبأة في الشقة لصنع القنابل وترك وراءه جهاز كمبيوتر محمولًا يحتوي على التفاصيل الكاملة للخطة بوجينكا وغيرها من المعلومات الثمينة. وخلال شهور ألقي القبض على رمزي يوسف في باكستان. خالد الذي كان قد وصل لتوه إلى مانيلا عندما شبت النار، وتمكن من الفرار ولم يُسمع عنه مرة أخرى حتى أعطى اسمه لمحققي مكتب التحقيقات الفيدرالي **أبو زبيدة**، أحد كبار مساعدي ابن لادن، والذي ألقي القبض عليه بعد تبادل لإطلاق النار في باكستان في مارس الماضي

(2002). وشرح خالد لي كيف أنه أحيى ليس فقط مؤامرة بوجينكا، ولكنه نقحها لتصبح عملًا حربيًا مدمرًا. وفي عام 1999، تمّ اختيار محمد عطا، وهو عميل سري لتنظيم القاعدة كان يدرس ويعمل في هامبورغ منذ عام 1992، مع آخرين من قبل اللجنة العسكرية لقيادة رحلات الموت تلك.

وفي خريف عام 1999، اجتمعوا كلهم في قندهار في مبنى يستخدم في كثير من الأحيان من قبل متطوعين سعوديين، ويعرف باسم **الغُمَد** نسبة إلى **قبيلة غامد الكبيرة [في جنوب السعودية]**. والتحق بهم لاحقًا أربعة شباب غوامد، ليصبحوا جنود العضلات في الخطة. ووفقًا لرمزي، فقد تألف المجلس من الطيارين الأربعة وكذلك خالد المحضار ونواف الحازمي نائب محمد عطا. ووفقًا لخالد، أُرسلت أربع وحدات استطلاع إلى أمريكا تتكون من شخص أو شخصين على مدى الخمسة أو الستة أشهر التالية. وفي خريف عام 2000، دخل المصري محمد عطا الولايات المتحدة، ليبدأ دروس الطيران في مدينة فينيسيا بولاية فلوريدا مع الإماراتي **مروان الشحي** الذي قاد طائرة **يونايتد أيرلاينز** التي

ضربت البرج الجنوبي لمركز التجارة العالمي. وكان **زياد الجراح** قريبًا منهما في مدرسة أخرى للتدريب، وكان **هاني حنجور** الذي يحمل رخصة طيران بالفعل يخضع للمزيد من التدريب في ولاية أريزونا. وقال لي رمزي إن قرارًا اتخذ بعدم وضعهم جميعًا في مدرسة تعليم الطيران نفسها، حتى يكون الاتصال بينهم في الحد الأدنى [لكي لا تنكشف الخطة][*].

(*) في الحقيقة والواقع لقد اكتُشفت الخطة بحسب التحقيقات الاستقصائية العديدة المنشورة وخاصة تلك التي نشرتها «حركة حقيقة هجمات 11 سبتمبر» (9/11 Truth Movement) التي يتزعمها بصورة غير رسمية البروفيسور ديفيد راي غريفن (م. 1939) أستاذ اللاهوت وفلسفة الدين الذي ألف عشرة كتب متتالية يشكك فيها بالرواية الأمريكية الرسمية للعملية وآخرها كتاب «**بيرل هابر الجديد: أسئلة مقلقة حول إدارة بوش وعملية 11 سبتمبر**». ويوجد على اليوتيوب العديد من الأفلام الوثائقية التي تثبت انكشاف خطة الهجوم، ويشير تحقيق منشور وموثق إلى أن الخاطفين الـ 19 كانوا تحت مراقبة من «سي آي أيه» و«إف بي آي» ولكن الإدارة الأمريكية وجدت من مصلحتها أن تنجح تلك العملية لتشن حربين على أفغانستان والعراق لإنعاش الصناعة العسكرية ولا نريد الخوض في تفاصيل وحيثيات لنظريات المؤامرة العديدة لأن هذا ليس موضوعنا. (العيسى).

شلايفر: هل توصلت خلال قضائك يومين معهما، من كان أعلى مرتبة في القيادة؟

فودة: حسنًا، لقد كان من الواضح أن خالد شيخ محمد أعلى مرتبة من رمزي بن الشيبة بكثير. خالد هو رئيس اللجنة العسكرية بينما كان رمزي منسق عملية 11 سبتمبر فحسب، ولكن أعتقد أنه حتى بهذه الصفة كمنسق لعملية 11 سبتمبر كان يعتبر قياديًّا في التنظيم، وكان يريد أن ينضم للعملية ليصبح الخاطف رقم 20 ولكنه فشل مرتين في الحصول على تأشيرة دخول لأمريكا. وعندما فشل في الحصول على التأشيرة، ركز فقط على دوره كمنسق.

شلايفر: هل اعترف لك بفشله في الحصول على التأشيرة مرتين، أم أن هذا أمر اكتشفته بنفسك؟

فودة: كلاهما، لقد ذكر ذلك لي وتأكدت من ذلك من مصادر أخرى. كما أنني قابلت صاحب مدرسة تعليم الطيران، آرني كراوتهوف، حيث تدرب زياد الجراح (الذي قاد طائرة يونايتد أيرلاينز التي تحطمت في بنسلفانيا) كيف يطير. وأكد كراوتهوف لي أنه حاول مرتين الحصول على تأشيرة دخول

لرمزي بسبب إلحاح زياد، وبسبب عدم إتقان رمزي الإنكليزية، اقترح كراوتهوف تحويل رمزي إلى معهد لتعلم اللغة الإنكليزية وحاولوا الحصول على تأشيرة ولكنهم فشلوا. عندما سئل زياد كراوتهوف لماذا رفضوا طلبات التأشيرة، قال صاحب مدرسة تعليم الطيران إنه لا يعرف. ولكن مسؤولين أمريكيين كشفوا لاحقًا لي أن السبب هو أن رمزي متورط في الهجوم على المدمرة الأمريكية كول.

شلايفر: وأفترض أن مصادرك هي الاستخبارات الأمريكية؟!

فودة: نعم.

شلايفر: الآن إذا كنت قد فهمتك بشكل صحيح، وأيًّا كان المصدر الاستخباراتي الأمريكي من ضمن الأجهزة الأمنية الأمريكية العديدة، فإنهم عرفوا في ذلك الوقت المبكر أن رمزي متورط في الهجوم على كول. وهذا غريب بعض الشيء، لأنه إذا كانوا يعرفون ذلك ورفضوا منحه تأشيرة لهذا السبب، فقد كان ينبغي أن يتساءلوا هل ثمة آخرون في مدارس تعليم الطيران، ولماذا؟ بل الأمر أكثر

غرابة، لأنه كان ينبغي «منطقيًّا» أن يُمنح رمزي التأشيرة حتى يدخل الولايات المتحدة ومن ثم يقبضوا عليه بسهولة بتهمة الهجوم على المدمرة كول. وإذا كان هذا هو الحال، فينبغي وضع هذا الفشل الذريع في قائمة إخفاقات الاستخبارات لكل من مكتب التحقيقات الفيدرالي ووكالة الاستخبارات المركزية، والتي ظهرت لاحقًا بالفعل في الصحافة وجلسات الاستماع في الكونغرس.

فودة: نعم، هذا صحيح. أعني إذا كنت تنظر من هذه الزاوية، فإنها زاوية كبيرة بسبب بعض الصدف، وما لا يقل عن سبعة أو ثمانية فرص ضائعة أخرى مثل هذه، **وهو ما يجعلك لا تشعر بالراحة لأن هذه الصدف تشير إلى أن هجمات 11 سبتمبر كان يمكن إحباطها فعلًا**. ولا يزال هناك نقاش دائر حول هذا الفشل في الولايات المتحدة.

وأعتقد أنه حتى بعد أن عدت من باكستان مع أول اعتراف مباشر للجمهور من قبل تنظيم القاعدة بأنهم كانوا في الواقع مسؤولين عن هجمات 11 سبتمبر، فليس لدينا سوى جزء من الصورة. وهناك الكثير من الأسئلة التي لا يزال يجب الرد عليها.

الكثير من الأسئلة. **بعض الناس يتساءلون عن كون الخطة متطورة ومعقدة؛ أي إنها تتجاوز قدرة «القاعدة» الفنية على تنفيذها حتى لو زعمت أنها نفذتها.**

شلايفر: الناس يقولون ذلك ولكن أتذكر في الماضي في عام 1970 عندما كنت أعمل كمراسل وأكتب عن الفدائيين الفلسطينيين لمجلة «جون أفريك» و«إن بي سي» نيوز كيف أن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين خطفت في وقت واحد تقريبًا وبإتقان كامل أربع طائرات منطلقات من مطارات دولية مختلفة وحطت بثلاثة منها في مدرج داوسون في الأردن وواحدة حطت في القاهرة عبر بيروت ثم أنزلوا جميع المسافرين وفجروا الطائرات في وقت واحد. وعند تأمل ذلك الماضي، نجده أجمل بكثير من الآن، لأن الخطف كان للتعبير عن وجهة نظر سياسية، وليس لقتل الركاب والكثير من الناس الآخرين. وفي الواقع، كان الإرهابيون في الماضي لطفاء مع المسافرين المختطفين. تنظيم القاعدة يجعل المرء يشعر تقريبًا بالحنين قليلًا للثوار الماركسيين القدماء. ولكن ليست هذه هي النقطة

التي أحاول مناقشتها. لقد كان لدى الجبهة الشعبية موارد أقل بكثير من تنظيم القاعدة وبالتأكيد استثمرت وقتًا ومالًا أقل بكثير مما فعله تنظيم القاعدة، وهو ما علمناه من تقريرك أنت عن العملية وأيضًا من روايات أخرى سابقة. ولكن ـ بالرغم من هذا ـ نجحت الجبهة الشعبية في خطف أربع طائرات دولية، والتي كانت تخضع لظروف أمنية أكثر صرامة بكثير من الطائرات الأمريكية المحلية قبل 11 سبتمبر.

فودة: ولكن هناك شيء آخر. أنت تعرف أنني أجريت مقابلة على شبكة **سي إن إن** عشية الذكرى الأولى لعملية 11 سبتمبر، والمذيع جوناثان مان الذي كان يحاورني في برنامجه «إنسايد» تحدى معلوماتي خلال المقابلة المسجلة، عندما أشرت إلى قضية وجود مجموعة من الإسرائيليين كانوا يلتقطون صورًا من مكان يرون منه بوضوح مركز التجارة العالمي، وهم ينتظرون أول طائرة ستضربه. قلت له بأنني حصلت على المعلومة رسميًّا من **فينس كانيسترارو** الرئيس السابق لقسم مكافحة الإرهاب في وكالة الاستخبارات المركزية، **وحصلت عليها**

بصورة غير رسمية من مكتب التحقيقات الفيدرالي واستعملتها لكي أؤكد في تقريري أن الإسرائيليين كانوا هناك في الموقع قبل ضربة الطائرة الأولى. حسنًا، جوناثان مان رفض قبول ذلك، وواصل القول إن ذلك مستحيل، وظللت أقول له إن عليه أن ينظر في لقطات الجزء الأول من برنامجي الذي كان موجودًا بالفعل لدى **سي إن إن** في واشنطن العاصمة.

ما حدث هو أنهم طلبوا مني أن أظهر مع مان على الهواء مباشرة وأنا الآن نادم، لأني لم أفعل لأني كنت متعبًا جدًّا في ذلك الوقت، وطلبت أن نجري المقابلة بتوقيت يناسب قطر كتسجيل بدلًا من الظهور على الهواء. لذلك عندما بث مان المقابلة في برنامجه، حذف الجزء الذي يتعلق بالإسرائيليين واعتراف فينس كانيسترارو. وبالمناسبة، عندما أطلق الأمريكيون أخيرًا الإسرائيليين وأعادوهم إلى إسرائيل قدم الغطاء لهم شمعون بيريز الذي قال للصحافة إن الإسرائيليين كانوا بالفعل عملاء للمخابرات لكنهم كانوا في نيو جيرسي لرصد تحركات نشطاء حماس في الولايات المتحدة، ولم تكن لديهم معرفة مسبقة عن هجمات 11 سبتمبر.

شلايفر: هذه إذن هي القصة التي تمّ التكتم عليها في ذلك الوقت حول مجموعة من عملاء المخابرات الإسرائيلية الذين تظاهروا، على ما أعتقد، بأنهم طلاب فنون. ووفقًا لخبر موقع (ABCNEWS) الذي نشر في وقت متأخر من يونيو، والذي نقل تصريح فينس كانيسترارو عن هويتهم السرية(*) فإن الإسرائيليين كانوا يأخذون الصور لمركز التجارة العالمي بعدما ضُرب واشتعلت به النيران، من سقف سيارة فان بيضاء ويأخذون لأنفسهم صورًا مع مركز التجارة في الخلفية، وتم إلقاء القبض عليهم، وسجنوا، وتم ترحيلهم في نهاية المطاف إلى إسرائيل. أتمنى لو كنت قد رأيت برنامجك خاصة اعتراف كانيسترارو، وهو يقول ما اقتبسته منه. ولكن بالتأكيد، إن وجد في العالم جهاز استخبارات يمكنه أن يخترق تنظيم القاعدة، فسيكون الموساد، أو أيًّا

(*) هذه الحكاية صحيحة وقد نشرت تقارير موثقة تثبتها مثل هذا اللقاء على يوتيوب مع الضابط الذي قبض على الإسرائيليين الخمسة الذين كانوا يرقصون وفرحين بالهجمات: **https://www.youtube.com/watch?v=0-B2J7tp8eg** (العيسى)

كان اسم هذه الشعبة المتفرعة من الاستخبارات الإسرائيلية. ومن المعلوم بالضرورة في دوائر المخابرات الفلسطينية وكذلك الأردنية أن الإسرائيليين اخترقوا حماس منذ فترة طويلة. ولعل دقة اغتيالاتهم في الضفة الغربية وحتى في غزة تشير إلى أن لديهم مجموعة كبيرة جدًّا من العملاء الفلسطينيين. لا أحد منا يعرف على وجه اليقين ماذا تعني هذه الحكاية ولكنها لن تكون المرة الأولى التي تحجب فيها وكالة استخبارات معلومات عن وكالة استخبارات حليفة، إما لتحقيق مكاسب سياسية أو لحماية عناصرهم السرية، أو ربما بسبب الغيرة البيروقراطية الشديدة كما اتضح في حالة تنافس مكتب التحقيقات الفيدرالي مع وكالة الاستخبارات المركزية. ويا له من وضع رهيب، لأنه لا يبدو أنها المرة الأولى التي تغطي فيها حكومة الولايات المتحدة غضبًا إسرائيليًّا ضد الأمريكيين، بشكل مباشر، أو ـ كما في هذه الحالة ـ بشكل غير مباشر، وأتذكر هنا، بطبيعة الحال، الهجوم الجوي الإسرائيلي على المدمرة الأميركية «ليبرتي» خلال حرب يونيو عام 1967، والذي خلف عددًا من

القتلى أو الجرحى من البحارة الأميركيين ولكنه أيضًا ترك الكثير من الأحياء، حيث لم يمكن التكتم عليه بالكامل.

القبض على رمزي بن الشيبة

ولكن لنعد مجددًا إلى رمزي؛ فبعد فترة وجيزة من بث برنامجك عند الذكرى الأولى لعملية 11 سبتمبر، تم القبض على رمزي من قبل الباكستانيين وسلم إلى الاستخبارات الأمريكية. وقد وصف الرئيس بوش هذا الاعتقال أنه بمثابة دفعة قوية إلى الأمام في الحرب ضد الإرهاب ولكنك وجدت نفسك في البداية يندد بك كـ «خنزير وخائن» على مواقع إسلامية مختلفة وقلتَ أنت لصحيفة واشنطن بوست (التي ذكرت كغيرها من وسائل الإعلام العالمية أن المقابلة جرت في كراتشي في شهر يونيو الماضي): «لا يمكن أن نلوم الناس على ما يصل إليه تفكيرهم» وإنك نفسك تساءلت في البداية إذا كان يمكن أن يكون هناك رابط بين ما ورد في برنامجك وبين القبض على رمزي بن الشيبة.

يسري فودة: لقد كذبت. . .

فودة: نعم. حسنًا، لقد كانت هناك شائعات رائجة في ذلك الوقت أن عملاء الاستخبارات الأمريكية زرعوا أجهزة تتبع في مراسلي الجزيرة الذين من المرجح أن يكونوا على اتصال مع تنظيم القاعدة. ولكن عندما تفكر في ذلك، تجد أنه لا معنى له. فإذا كان الأمر كذلك، **لماذا انتظر جهاز الاستخبارات كل هذا الوقت ليقبض على رمزي؟**(*) **فوفقًا للرواية الرسمية، جرت المقابلات في يونيو ولكنهم لم يقبضوا على رمزي حتى منتصف سبتمبر. وفي الواقع، فإن مسألة تاريخ المقابلة مهمة جدًّا لسبب آخر. كل هذه المواقع الإسلامية التي نددت بي، ذكرت أن المقابلة جرت في يونيو. وهذا ما**

(*) بل كان هذا الانتظار متعمدًا وجزءًا من ترتيب متفق عليه بين أمير قطر وجورج تينيت مدير «سي آي أيه» حتى لا تتهم «الجزيرة» بتسريب معلومات يسري فودة الحصرية إلى «سي آي أيه». انظر التفاصيل في الفصول 13 ـ 16. ومن الواجب على يسري فودة الآن وبعدما ترك «الجزيرة» أن يكشف الحقيقة بدل أن يستمر في مجاملة القناة التي خدعته. (العيسى).

ذكرته أنا سواء في مقالتي في مجلة صنداي تايمز وفي برنامجي؛ أي إن الاجتماع جرى في يونيو.

شلايفر: يعني؟!

فودة: لقد كَذَبْتُ.

شلايفر: حقًّا؟!

فودة: نعم.

شلايفر: ولكنك ستكون أمينًا وستصدق وتعترف بالحقيقة معي هنا عبر مجلة (TBS)، أليس كذلك؟

فودة (يضحك): نعم، بالطبع. **لقد كذبت لأنه كان يجب أن أكذب. سأقول لك لماذا. لأنني اعتقدت، وربما كنت أتوقع، أنه إذا ما حدث خطأ وكنت بحاجة للاتصال بهم من خلال موقع على شبكة الإنترنت أو بيان أو فاكس أو أي كان، فإن هؤلاء الناس الذين التقيت بهم حينها والناس الذين كانوا حولهم، سيعرفون أنني الوحيد الذي يعرف أن الاجتماع كان قبل شهر مما ذكرت، وهكذا سأعرف إن كنت أتحدث مع الأشخاص الصحيحين.**

وبعد الموجة الأولى من الاستنكارات، نشر موقع موالي للقاعدة (jehad.net) بيانًا على الإنترنت

باسم تنظيم القاعدة يبرئني(*) من أي لوم أو علاقة باعتقال رمزي، وعرفت أن هذا كان بيانًا أصليًّا، لأنه ألمح إلى أن المقابلة جرت في مايو.

شلايفر: حسنًا، من الذين روجوا الشائعات في باكستان بأنك كنت مسؤولًا عن الاعتقال؟

فودة: في الحقيقة لا أعرف. ربما كان أحد الصحافيين الباكستانيين المقربين من الحكومة، ليس لأن الحكومة لديها أي شيء ضدي، ولكن ربما كانت وسيلة لإبعاد اللوم عنهم، لأنهم هم من اعتقل رمزي وسلمه إلى الأمريكان، ولذلك ربما كانوا

(*) انظر الملحق رقم (1) لخبر صحفي عن هذا البيان. ولكن ينبغي ملاحظة أن تبرئة «القاعدة» لفودة و«الجزيرة» صدرت عام 2002 أي قبل 4 سنوات من صدور كتاب الصحافي الاستقصائي الأمريكي رون ساسكايند «**مبدأ الواحد في المائة**» الذي كشف المستور عام 2006 وننقل منه معلومات خطيرة في الفصول (13 ـ 16) **تثبت تورط أمير قطر السابق شخصيًّا في تسريب معلومات يسري فودة إلى جورج تينيت مدير الـ «سي آي أيه» بتاريخ 15 يونيو 2002 تحديدًا واتفاقهما على ترتيب توقيت القبض على رمزي وخالد بصورة تبعد الشك عن «الجزيرة» كما ذكرنا في هامش سابق**. (العيسى).

يخشون من أعمال انتقامية من تنظيم القاعدة. وبالفعل، فقد وضع بيان (jehad.net) الذي برأني اللوم على الحكومة الباكستانية.

شلايفر: أو ربما كان مجرد رد فعل غريزي عفوي بدون تفكير في العواقب، أو رد فعل طائش من قبل متشدد باكستاني موالي للقاعدة ولكنه لا يعرف أي شيء حقًا.

فودة: هذا ممكن، ولكنني حتى الآن لا أستطيع أن ألوم بعض الناس لكونهم فكروا بوجود رابط بين البرنامج والقبض على رمزي. انظر إلى تزامن توقيت بث الجزء الثاني من البرنامج الذي يشمل مقابلة رمزي، والإعلان عن الاعتقال، لأنه حتى الآن لست متأكدا حقًّا ما إذا كان الاعتقال حدث في ذلك اليوم أو ربما قبل أسبوع أو أقل من ذلك لأن هناك تقريرًا لرويترز أن رمزي ألقي القبض عليه فعلًا في 9 سبتمبر. وتم بث الجزء الثاني في 12 سبتمبر. وأشعر بالحزن أيضًا لحقيقة أن توقيت الاعتقال حَوَّلَ انتباه المشاهدين بعيدًا عن المضمون المهم لذلك البرنامج الوثائقي، وابتعد بهم جدًّا عن فن الصحافة

الحقيقية، وصُنع تلك القصة الصعبة ليصبح انتباههم بدلًا من ذلك مركزًا على خبر إلقاء القبض على رجل. ولكنها تبقى ـ بالطبع ـ قصة كبيرة وربما التحقيق الأكثر أهمية الذي قمت به حتى الآن.

شلايفر: حسنًا، بناء على حقيقة أن موقع (jehad.net) قد برأك، هل تعتقد أن هذه لن تكون القصة الأخيرة التي ستقوم بها مع تنظيم القاعدة؟ هل أنت مستعد لخوض التجربة مجددًا؟!

فودة: نعم، أنا مستعد لفعل المزيد ولكن أعتقد أنهم سيبقون مختفين تحت الأرض لفترة من الوقت ولكن أنا أتوقع منهم الاتصال بي بطريقة ما. وسواء كانوا سيدعونني مجددًا لمقابلتهم أو مقابلة أعضاء آخرين في التنظيم، أو سيرسلون لي شريطًا مع بعض المعلومات، فكل هذا محتمل. ولكن لدي شعور بأنهم قد يرغبون في الاتصال بي مرة أخرى. وعندما قام الكثير من الناس في الشرق الأوسط بعمل علاقة مؤسفة بين عملي واعتقال رمزي، فإن قلقي لم يكن من الناس الذين في تنظيم القاعدة أي خالد والناس الذين حوله وحول رمزي، لأنهم كانوا يعرفون ما

حدث بالضبط قبل وأثناء وبعد المقابلات وبعد ذلك شاهدوا البرنامج الوثائقي. يجب أن أعترف أنني ابتهجت لمديحهم لي [في بيان التبرئة] عندما قالوا إن يسري فودة التزم بكلمته، وحافظ جيدًا على وعوده، بالرغم من أن لديهم بعض التحفظات. حسنًا، لقد توقعت ذلك على أية حال، وكنت سعيدًا أن لديهم تحفظات.

شلايفر: من الجيد لك أنه كان لديهم بعض التحفظات حول تقريرك، وإلا فإنك قد تكون في طريقك الى غوانتانامو الآن. هل فوجئت أنه لم يكن هناك عملية خلال الذكرى الأولى لهجمات 11 سبتمبر؟

فودة: كلا، لم أتفاجأ، أعني، بالرغم من أنهم حاولوا إعطائي انطباعًا بأن المنظمة كانت لا تزال قوية، وأنها تود إطلاق آلاف العمليات، مثل هجمات 11 سبتمبر، ولكنني لم آخذ ذلك الحديث بصورة جدية حقًّا. أعتقد أنهم يعانون من متاعب كثيرة، وأعتقد أنهم سيكونون سعداء لو تمكنوا من النجاة من كل شيء بدأ يحدث منذ 11 سبتمبر. كما

أعتقد أنهم بحاجة إلى بعض الوقت لإعادة التجمع وإعادة التفكير نظرًا للغموض الذي يكتنف مصير أو مكان وجود ابن لادن أو أيمن الظواهري، وسوف يحتاجون إلى الكثير من الوقت لإعادة تجميع صفوفهم. ومن الواضح أن لديهم مشاكل، وعندما غادرت احتفظوا بالأشرطة لإخفاء وجوههم، ثم وعدوا أن ترسل لي الأشرطة للمقابلتين، ومدة كل منهما أكثر قليلًا من ساعة. ولكن لا شيء وصلني، وأخيرًا حصلت على شريط صوتي للمقابلة التي أجريتها مع رمزي وأرسله رمزي لي وبنيت عليه برنامجي مع بعض المعلومات التي تذكرتها من محادثاتنا ومواد أخرى كانت عندي.

هذا الشعور لدي، أن التنظيم يمر بأوقات صعبة جدًّا أقوى اليوم من أي وقت مضى، لأنه في ذلك الوقت عندما كنت أعد الفيلم الوثائقي شعرت أنه إذا كان ابن لادن ميتًا حقًا، كما يعتقد البعض، ولا سيما بعد زلة لسان خالد عندما أشار إلى ابن لادن بصيغة الماضي، فإن رمزي بن الشيبة كان يمكن أن يكون البديل الطبيعي [؟!!!]. فبالرغم من أن خالدًا

أعلى مرتبة منه، وكان أقدم من رمزي بثماني سنوات في هذا المجال، إلا أنني لاحظت أن خالدًا قدمه ليؤم الصلاة، وكان لديه كاريزما [؟!!!] ليكون زعيمًا لمجموعة كهذه.

لقد ترك رمزي انطباعًا جيدًّا علي. ولست مندهشًا في الحقيقة أنه تم القبض على رمزي وليس خالد؛ فقد كان خالد أكثر حذرًا، وأكثر خبرة بكثير وخالد ينطبق عليه أكثر وصف «ضابط عملياتي»؛ فهو ذو فكر تكتيكي أكثر وأقل نزعة أيديولوجية من رمزي. فعلى سبيل المثال رمزي يمكن أن يعلق قائلًا: إن الناس منبهرون بالاستخبارات الأمريكية والموساد الإسرائيلي ولكن هذا غير جائز شرعًا، لأن الله ليس معهم وأفكار من هذا القبيل. ولكن خالد لا يستخدم مثل هذه المصطلحات أو يتحدث عن مثل هذه المسألة.

ولكن رمزي ترك انطباعًا دائمًا علي. فلسفته، وحتى مفرداته، تشبه إلى حد كبير ابن لادن. **وفي سن الثلاثين كان قد تفوق [؟!!!] على سيده بخبرته الميدانية كما تجلت في تنسيق عملية غير مسبوقة على الأراضي الغربية**. ومع هذا، فإن رمزي كان

يملك كاريزما، مثل ابن لادن وهدوئه **ومعرفته الدينية.**

شلايفر: معرفة دينية... هههههه؟! بالتأكيد الأزهر سيحتج على هذا الزعم. فمن منظور أزهري كل تلك الفتاوى التي أصدرها ابن لادن والدكتور أيمن، والذي يعتقد بصحتها رمزي تعتبر انحرافًا واضحًا عن الإسلام وتم شجبها ونقضها بصورة كاملة. وأنا لا أقول إن ابن لادن ليس صالحًا أو تقيًّا ولكن من الهراء الاعتقاد أنه مؤهل لإصدار فتاوى كما لو كان يملك معرفة عميقة بالدين؟ الأشخاص الوحيدون الذين لديهم سبب وجيه لاعتقاد ذلك هم فقط أتباعه وبعض كتاب مجلة «ذا ناشينال انترست»(*) وأولئك الأصوليون المسيحيون أو الإنجيليون في أمريكا الذين يريدون أن يصدقوا ـ مثل أتباع ابن لادن ـ أن ابن لادن والقاعدة هما الإسلام.

فودة: حسنًا، هناك حالة من نوع ما تتلبس رمزي والناس الذين من حوله(**) إنها حالة دينية وأكثر من

(*) التي تميل للمحافظين الجدد. (العيسى)

(**) هذا الكلام التمجيدي السخيف وما قبله وبعده من هراء =

دينية. إنها مثل حالة سيكولوجية أو وضعية نفسية معينة من اليقين يعيشون فيها. ومن المهم جدًّا أنهم يرمزون للعملية بـ «**عملية الثلاثاء المبارك**». أولًا كمباركة أي مقدسة وثانيًا باعتبارها «**غزوة**» والغزوة هي اسم الغارة الحربية في عهد النبي واستخدمت خلال ذلك الوقت ولكنها غالبًا لم تستخدم بعد ذلك. إنها مجاز يعبر عن الكثير. إنهم مقتنعون أنهم عادوا للعيش أو يعيشون فعليًّا في عصر الغزوات بالطريقة النفسية نفسها لذلك الوقت.

= تبجلي يعتبر من **أعظم خطايا يسري فودة** ولعله يراجع نفسه ولو متأخرًا ويعتذر للجمهور عن إضفاء شيء من القدسية على إرهابيين قتلوا 3000 ضحية بريئة بحسب الرواية الأمريكية الرسمية لعملية 11 سبتمبر والتي لا يؤمن بها مطلقًا كاتب هذه السطور، وسوف تكشف حركة «حركة حقيقة هجمات 11 سبتمبر» (9/11 Truth Movement) **الحقيقة يومًا ما بحول الله!!** ومن حسن الحظ أن شلايفر تنبّه لهذا التبجيل عندما تهكم على زعم فودة عن المعرفة الدينية لديهم وفند حكاية استعمال الكنى. ولا أدري كيف سقط مثقف وصحفي محنك كيسري فودة في فخ ما يسمى في الغرب «أدب السيرة التقديسية» أو الهاغيوغرافي (Hagiography). (العيسى)

شلايفر: ربما... ولكن من الواضح أنه ليس بأي معنى للوعي الذاتي، نظرًا لإتقانهم لتكنولوجيا الكمبيوتر، والإنترنت، وكاميرات الفيديو، واحتياجات وسائل الإعلام، والمهارات العملياتية العامة، والقدرة على التحرك بسهولة لدخول ومغادرة المدن الأوروبية والأمريكية خاصة دون جذب أي اهتمام. ولو وضعنا جانبًا لباس البشتون التقليدي الذي كان يرتديه ابن لادن والدكتور أيمن ويرتديه كما أفترض الزعماء الآخرين في القاعدة، فسنجدهم «أكثر حداثة» بكثير في مهاراتهم ومنهجهم العملي من العديد من الأميركيين الأصيلين.

فودة: حسنًا، إنهم يعيشون في حالة ذهنية خاصة، سواء كانت سيكولوجية أو أيًّا كان، وهذا بالتأكيد أكثر من مجرد أداء الشعائر الدينية. قال لي رمزي إن محمد عطا اتصل به قبل أسبوعين من 11 سبتمبر ليقول له: «لا تحزن يا أخي لموتنا، لأننا سنلتقي في الجنة»، ورد رمزي: «**إن شاء الله ولكن أرجوك عندما ترى النبي ﷺ، أن تبلغه سلامنا له وأبو بكر وعمر والصحابة»». وكان لكل فرد في المجموعة كنية.**

شلايفر: نعم حقًّا، ولكن هذه عادة عربية أكثر من كونها دينية فمعظم الفدائيين الفلسطينيين العلمانيين يستعملون الكنية.

فودة: ولكن ليس بالطريقة نفسها. لقد كانوا يستعملون كنيات تعود لأسماء محاربين مسلمين شهيرين في عهد النبي والخلفاء الراشدين. رمزي منسق العملية، كان يعرف رجاله بصورة أفضل من خلال كنياتهم وليس بأسمائهم الحقيقية لا بل كان من الصعب عليه تذكر الأسماء الرسمية لبعض رجاله.

شلايفر: كيف تعامل رمزي وخالد مع التقارير التي تحدثت عن انحراف سلوكيات بعض أعضاء المجموعة كزيارة نوادي التعري قبل العملية، وشرب الكحول ومصادقة الفتيات؟ هل سألت رمزي وخالدًا عن ذلك؟

فودة: نعم، سألت في وقت مبكر **ولكن رمزي نفى كل ذلك ببساطة قائلًا، إن تلك التقارير مفبركة.** وأما بالنسبة لزياد الجراح وصديقته التركية، فقد أصر رمزي أنهما متزوجان. ولكن هذا كان غريبًا، لأنهما قد تقابلا في مدينة ألمانية أخرى ثم انتقلا إلى

هامبورغ معًا، حيث التقى رمزي بزياد، ولكن زياد وصديقته لم يعيشا أبدًا معًا. وفي الحقيقة عندما زرت عائلة زياد في لبنان، أنكروا ليس فقط أن زياد كان متزوجًا ولكنهم أصروا على أنه كان لديه صديقات، ويذهب إلى النوادي الليلية وأعتقد أنهم كانوا يحاولون إقناعي أن ابنهم لا يمكن أن يختلط مع عصابة من المتعصبين دينيًّا. وكان آرني كراوتهوف، مالك ومدير مدرسة تعليم الطيران في فلوريدا، حيث تعلم زياد الطيران معجبًا جدًّا بزياد ويشيد به، وقال إنهما كان يخرجان معًا. ولذا سألت كراوتهوف إذا كان زياد يشرب وقال: نعم، إنه كان يطلب إبريقًا صغيرًا حجمه نصف لتر من البيرة.

شلايفر: حدسي الشخصي هو أنهم تقمصوا حالة ذهنية أو نفسية لتقنعهم أنهم كانوا يعيشون تجربة من عصر النبوة في اللحظة نفسها التي كانوا فيها على وشك انتهاك قواعد الشريعة الصارمة للغاية التي تحكم الحرب وأحاديث النبي التي تدين قتل المدنيين، ولذلك من المؤكد أنهم افترضوا بأن الطبيعة التطهرية لشهادتهم المرتقبة أعطتهم نوعًا من الرخصة.

فودة: بمناسبة الحديث عن الرخصة، فعندما كنت في كراتشي في انتظار لقاء رمزي وخالد، اتصل بي الوسيط في الفندق الذي كنت أقيم فيه لترتيب موعد الاجتماع. ونظرًا لأنه كان يوم الجمعة، اقترحت أن نجتمع في المسجد إما قبل أو بعد صلاة الجمعة وقال لي: «لا، لا، لا! لا تترك الفندق». وقلت: «ولكن اليوم الجمعة وهناك صلاة»، فقال: «لا، لا، لا! سيغفر الله لك». ولكن أعتقد أن شعورهم بالرخصة كان مستمدًا مباشرة من فكرة أنهم كانوا يجهادون. وأنت تعرف، في الجهاد هناك بعض الرخص المسموح بها.

شلايفر: ولكن رخص الحرب هي معروفة ومحددة جدًّا مثل عدم الصلاة بصورة جماعية إذا كان ذلك سيعرض المؤمنين للخطر، أو إقامة الصلاة على ظهر الحصان إذا كان الشخص يحرس.

فودة: صحيح. حسنًا، أعتقد أنهم قاموا بعمل تفسيرهم الخاص لهذه الرخص الممنوحة للمجاهد.

شلايفر: أنتجتَ برنامجكَ الوثائقي الخاص بالاعتماد على الصوت الفعلي لرمزي، وهو يخبرك كيف خططت ونفذت القاعدة تلك العملية. وقبل

هذا كان هناك شريط فيديو تم تصويره بصورة رديئة، والذي تقول الحكومة الأمريكية إنها وجدته في أفغانستان، والذي ربما لم تكن «القاعدة» تخطط لعرضه على الجمهور، ويظهر فيه شيخ سعودي متطرف، وهو يزور ابن لادن ويقوده في الحديث ليعترف [مبكرًا ولأول مرة] بأن عملاء القاعدة المعروفين له وعدد قليل من الزعماء الآخرين هم الذين نفذوا العملية بالفعل، ويعبر ابن لادن عن فرحته الكبيرة لأن العملية نجحت لا بل تجاوزت توقعاته كثيرًا. حدسي كصحفي جعلني أشعر عندما شاهدت الشريط على «سي إن إن» أنه شريط أصيل وأن من ظهر فيه كان ابن لادن بالفعل، ولكن حدسي أخبرني أيضًا أن الشيخ السعودي الزائر كان عميلًا لجهاز استخبارات ربما للأميركيين وحديثهما سجل بخدعة. وبعد بضعة أيام، أكدت صحيفة بريطانية محترمة أنها بالفعل خدعة، ولكنها قالت إنها نفذت بواسطة الاستخبارات السعودية. وبالتأكيد، نذكر أن الرئيس السابق للاستخبارات السعودية كان قد أكد مبكرًا وبعبارات لا لبس فيها أن هجمات 11 سبتمبر كانت عملية لتنظيم القاعدة. والآن بالرغم من هذا الشريط وغيره من الوثائق، لا

يزال الكثير من العرب في حالة من الإنكار مصرين على أن تنظيم القاعدة أو أية مجموعة من العرب لا يمكن أن تكون لهم أية علاقة بهذه العملية [المعقدة]، وأنها كانت عملية للموساد أو وكالة الاستخبارات الأمريكية.

يسري فودة. . . الحزين

فودة: أنا حزين جدًّا جدًّا كمواطن مصري متخرج من جامعة القاهرة ثم درست الصحافة التلفزيونية في الجامعة الأميركية في القاهرة، **ويكفي أن أقول إن كل الصحف ومحطات التلفزة العالمية كانت تتقاتل وتتنافس للحصول على بضع كلمات مني عن هذه القصة باستثناء الصحافة المصرية.** وكما تعرف، لقد انتقد بعض أبرز كتاب الأعمدة في مصر، مثل صلاح منتصر تغطيتي للعملية وتساءل بخطابية: «**كيف تمكن يسري فودة من الوصول إلى المطارات الأمريكية؟ لابد أن هناك شيئًا بينه وبين وكالة الاستخبارات الأمريكية**».

أما بالنسبة لهذا الشريط الذي ذَكَرْتَهُ، والذي لم نبثه، فلدي معلومة مهمة لك. حتى قبل لقائي مع

رمزي وخالد، كان هناك الكثير من الشك في احتمال أن يكون هذا الشريط ملفقًا أو مفبركًا. لكني حصلت على اعتراف مسجل من أحد أشخاص الآخرين في تنظيم القاعدة الذين كانوا هناك في الشقة بأن الشريط كان أصيلًا. لقد سألته عما إذا كان هذا الشريط حقيقيًّا، وقال لي إنه حقيقي. وفي النهاية عندما عدت وشاهدت شريط ذلك الشيخ السعودي مع ابن لادن لأربع أو خمس مرات، وجدت بعض المعلومات التي قالها ابن لادن في هذا الشريط تتطابق مع ما قاله رمزي وخالد لي، مثل المرة الأولى التي عرفوا عن ساعة الصفر.

شلايفر: أنا أفهم ما تقول، وكنت مقتنعًا من صحة هذا الشريط منذ البداية. وكلامك يؤكد ذلك بالضبط. ولكن ما أحاول أن أقول لك هو ألا تتساءل عن العقلية [العربية] السائدة التي تجعل الكثير من الناس العقلاء غافلين عن الحقائق المؤسفة والمحزنة لهذا الوضع؛ أي مثل حالة الإنكار هذه. ألا يذهلك كصحفي أن تعود من تلك المهمة [الصعبة] وتجد من يشكك بعملك؟

فودة: حسنًا، حتى يومنا هذا تصلني بعض

الرسائل على البريد الإلكتروني من بعض الناس الذين يتساءلون عما إذا كان فعلًا ذلك الصوت الذي في البرنامج هو فعلًا صوت رمزي. وتولد لدي انطباع أن محاولة طمأنتهم وإقناعهم تعتبر مضيعة للوقت بالنسبة لي. ولكن نعم، هذا الشريط يحتوي على الإجابات نفسها التي أدلى بها لي وجهًا لوجه عندما كنت معه.

عن تغطية صدام والعراق

شلايفر: في مطلع أكتوبر وصلت أنت ومحمد جاسم العلي، مدير عام قناة الجزيرة، وفيصل القاسم الذي يقدم برنامج «الاتجاه المعاكس» إلى بغداد قادمين من دمشق وتقابل اثنان من مجموعتكم بالفعل مع صدام، وهو ـ ببساطة ـ الأمر الذي لم يحدث من قبل مع أي صحفي أو على الأقل لم يحدث منذ سنوات عديدة. قابلتم أولًا تنظيم القاعدة ومن ثم صدام. هل يمكن أن يكون هذا هو الرابط، هل يمكن أن تكون الجزيرة هي الرابط المفقود الذي طالما سعت إدارة بوش للوصول إليه بين بغداد والقاعدة؟

فودة (يضحك): لا، لا، لا، لا تقل ذلك! في الحقيقة كان لدى كل منا مهمة مختلفة. محمد كان سيجري محادثات لتوسيع مكاتبنا هناك، وفيصل أراد إجراء مقابلة حية لبرنامجه مع وزير النفط العراقي، **وأنا كنت أحاول عمل تحقيق عن الكويتيين المفقودين منذ الاحتلال العراقي للكويت، والذين لم يُعثر لهم على أثر. وظننا أننا إذا ذهبنا جميعًا كفريق واحد لعقد اجتماع مع وزير الإعلام، فسوف يعزز ذلك مهمة كل منا.**

وبالفعل التقينا مع **محمد سعيد الصحاف** وزير الإعلام العراقي ومع **عبد حمود**، سكرتير صدام الشخصي، وهو الرجل الذي يقف دائمًا خلف صدام وشاربه أكثر سمكًا من شارب صدام. كما التقينا **طاهر الحبوش**، وهو مسؤول كبير في الاستخبارات العراقية. وتناولنا عشاء فخمًا في حديقة الحبوش. وفي اليوم التالي، كان الحبوش يقود سيارة ومحمد جاسم العلي يجلس بجانبه وفيصل القاسم يجلس في الخلف، ويتجهون إلى القصر الرئاسي الجديد، قصر الفاو، قرب المطار. وهناك انتظروا جميعًا في غرفة الجلوس لمدة خمس أو عشر دقائق ثم دخل صدام

القاعة. وسلم على كل واحد منهم وأعطاه سيجارًا. ثم جاء التلفزيون العراقي وصور التجمع.

كنت أحاول الحصول على إذن للبحث عن المفقودين الكويتيين، ودُعيت إلى بغداد وقيل لي من قبل المضيفين بأنهم سيفتحون باب أي سجن في اللحظة نفسها التي نطلبها. سألت إذا كان بإمكاني إحضار أي مندوب من الكويت أو منظمة دولية ووافق العراقيون. ولذلك سافرت إلى الكويت ونقلت هذه الرسالة إلى **وزير الإعلام الشيخ أحمد الفهد. وكان الوزير متشككًا وعندما التقيت مع اللجنة الوطنية الكويتية لإعادة الأسرى قالوا إن قبول العرض هو كمن يدخل في كمين بموافقته وعلمه وبالطبع لن نعثر على أحد من المفقودين (ما يعني أن العراقيين سوف يخفونهم)**. وجودهم كان سيجعل صدامًا يبدو جيدًا. ورفضوا فورًا الظهور في برنامج ضمن تحقيقي مع نظرائهم العراقيين. لقد استغرق الأمر مني ثلاثة أيام لإقناعهم أنه حتى لو حصلنا على معلومة لمفقود واحد، فإن الأمر يستحق ذلك، وفي النهاية وافقوا على الظهور في برنامجي مع العراقيين. وقمت برحلات مكوكية ذهابًا وإيابًا، بما

في ذلك فرصة للتصوير داخل سجن البصرة بعد أن تم إطلاق سراح كافة الأسرى، ولذلك لم يكن هناك أي شيء سوى زنزانات فارغة، وسمح لي العراقيون بتصويرهم على الحدود الكويتية، وهم يسلمون الأرشيفات الكويتية [المسروقة].

شلايفر: يبدو أنك لعبت دورًا دبلوماسيًّا من أجل عمل تحقيق جيد كما فعل مذيع «سي بي إس» الشهير والتر كرونكايت قبل نحو ثلاثين عامًا، عندما، وبمساعدة محمد جوهر من مكتب «سي بي إس» في القاهرة نجح كرونكايت في جعل الرئيس السادات يتحدث لأول مرة مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بيغن عبر الأقمار الصناعية، على تلفزيون «سي بي إس». وكانت تلك بداية عملية السلام. متى كانت آخر مرة زرت فيها بغداد؟

فودة: منذ ما يقرب من عام ونصف عندما كنت أعمل على قصة اغتيال عالم نووي مصري يعمل في المشروع النووي العراقي. لقد اغتيل في باريس عام 1980 بينما كان هناك في مهمة لتمثيل العراق لوضع اللمسات الأخيرة على صفقة لاستيراد مادة مهمة لمفاعل تموز. لقد اغتيل في العام نفسه الذي دمر

فيه الإسرائيليون مفاعل تموز العراقي. وكتب عميل سابق في الموساد لاحقًا كتابًا اعترف فيه بذلك.

شلايفر: ما الفرق في المزاج آنذاك... والآن؟

فودة: أعتقد أن الحكومة العراقية أصبحت أكثر انفتاحًا على العالم الخارجي، ربما لأنهم يشعرون حقًّا بالضغوط، ويسعون للحصول على بعض التعاطف.

شلايفر: نظريتي هي أن صدامًا يؤمن ـ في النهاية ـ بصدام. ليس بالاشتراكية، وليس بالعروبة، وليس بالإسلام. إنه يؤمن بصدام واذا كان من الضروري إغلاق السجون وتحرير السجناء حتى ينجو صدام فسيفعل. وبما أنه يتميز بالمكر والقوة، فلو اقتنع أن نجاته ستكون فقط بعد انتخابات حرة ودعوة جميع الجماعات العراقية للعودة من المنفى لفتح دكاكين سياسية في بغداد للشيوعيين والأكراد والقوميين والإسلامويين، فسيفعل ذلك إذا كان مقتنعًا حقًّا بأن هذه هي الطريقة الوحيدة لإنقاذ نفسه.

فودة: أعتقد أن هذه نظرية معقولة، وإذا كان صدام يعتقد أن قتل صدام فقط من شأنه أن ينقذ

صدامًا، فسيحاول معرفة كيفية القيام بذلك والبقاء على قيد الحياة.

شلايفر: وماذا عن المنفى؟ الشائعات تنتشر عن ملاذ آمن له في المملكة العربية السعودية أو في روسيا.

فودة: كلا، هذا غير وارد. لأنك إذا قلت صدام يؤمن بصدام، فهذا يعني حتى دون أن تقول إن صدامًا يعني السلطة والقوة. وكما تعرف أنا دائمًا أحاول عمل هذا التمييز بين الحكومة والشعب. بالنسبة لأولئك الذين في الحكومة، أو على الأقل بالنسبة لكثيرين منهم في القمة، تأخر وقت القفز من قارب صدام إلى وسيلة بديلة. حجر النرد رُمي، ومصيرهم مربوط بشكل لا مفر منه بصدام. **أما بالنسبة للعراق، فقد عاد إلى الوراء بسبب الحرب والعقوبات خمسين سنة على الأقل. كل شيء يتم تدويره. وراتب أستاذ الجامعة لا يزيد عن ثلاثة دولارات في الشهر. جميعهم يعيشون على حصص محددة للغذاء ويبيعون الأمتعة الشخصية. ولكن ما يذهل حقًا، في خضم كل هذه المعاناة، هو أن لا**

أحد يجرؤ حتى على التلميح بالانتقاد. تشعر بهذا بعمق شديد. ويستغرق الأمر وقتًا طويلًا لتصل إلى المشاعر الداخلية للمواطن العراقي، وعندما تصل تصطدم بجدار صلب من الخوف.

شلايفر: هل سبق أن غطت الجزيرة شؤون المنفيين العراقيين والمعارضة؟ ربما 25% من سكان العراق يعيشون في المنفى في الخارج، ولكن إذا ذكرت هذا لرجل في الشارع المصري، متعلم أو غير متعلم ستجده غافلًا عن هذه الحقيقة.

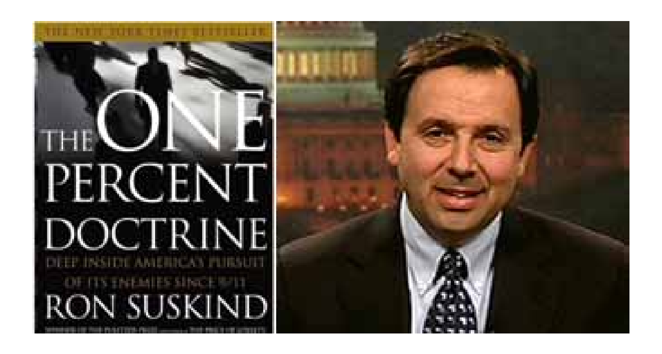
فودة: نعم، لقد قابلنا مجموعة عريضة من شخصيات المعارضة العراقية في أوروبا وأمريكا وغيرها. ولكن إذا كانت الحكومة الأمريكية بكل قوتها غير قادرة على توحيد المعارضة العراقية، فما يمكن للجزيرة القيام به باستثناء التحدث مع أفراد في المعارضة وهذا ما نحاول القيام به. بعض أفراد المعارضة يعتقدون أن الجزيرة متحالفة مع الحكومة العراقية، وهذا غير صحيح على الإطلاق. نعم، الجزيرة تتعاطف مع الشعب العراقي الذي عانى بشكل رهيب جدًّا خاصة خلال العقد الماضي،

عندما كانت المعاناة ليست مختصة بأولئك الذين لم تعد لهم حظوة مع نظام استخباراتي، ولكن المعاناة العامة بسبب عقوبات ما بعد الحرب.

انتهى الحوار

الفصل (13)

«سري للغاية»:
من سرب معلومات يسري فودة إلى «سي آي أيه»؟(*)



الصحافي رون ساسكايند وكتابه «مبدأ الواحد في المائة»

(*) نقلًا عن كتاب رون ساسكايند **«مبدأ الواحد في المئة»**، سايمون آند شوستر للنشر، 2006، ص 138 ـ 139 ومن المهم أن نلاحظ أن بيان تنظيم القاعدة الذي برأ يسري فودة وقناة الجزيرة صدر عام 2002 أي قبل أربع سنوات من صدور كتاب ساسكايند الذي كشف الحقيقة في عام 2006. (العيسى).

يسري فودة. . . الهارب

سافر يسري فودة من باكستان مثل شخص هارب. . . مثل رجل عرف أكثر من اللازم، وهذه هي الحقيقة، وكان قد أمضى يومين عجيبين في شقة بكراتشي في منتصف أبريل مع خالد شيخ محمد ورمزي بن الشيبة، وغيرهم، يتحدثون عن الدين، وعملية 11 سبتمبر. . . ويصلون!!

وقال خالد شيخ محمد لفودة إن التخطيط لـ «عملية الثلاثاء المبارك» بدأ قبل عامين ونصف من الهجمات، وأضاف: «بينما كنا نناقش أهدافًا للهجمات، فكرنا في البداية في ضرب مفاعلين نوويين، ولكننا ألغينا الفكرة خوفًا من أن تخرج عن نطاق السيطرة».

وقال خالد: قررنا ترك ضرب المنشآت النووية «في الوقت الراهن». خالد شيخ محمد هو باكستاني كويتي المولد، وكان من الواضح أنه زعيم عمليات القاعدة، وهو قائد ميداني تكتيكي حقيقي مقارنة

بأسامة المنعزل والظواهري ذي التخطيط الاستراتيجي. **لقد قال لفودة إن هناك طابورًا طويلًا من الشهداء تم تجنيدهم للاختيار من بينهم، وكانوا كثيرين لدرجة إنشاء «إدارة للشهداء» مستعدة فورًا لمهاجمة «الكفار والصهاينة».**

وعند نقطة معينة أثناء النقاش عرض رمزي بن الشيبة أمام فودة محتويات حقيبة تحتوي على عشرات من «تذكارات هامبورغ»، وتشمل كتالوجات طائرات وجداول رحلات باللغة الإنكليزية وأقراصًا مدمجة لبرامج محاكاة الطيران. وكان رمزي بن الشيبة، في الواقع، قد اختير ليصبح الخاطف العشرين وليس [زكريا] موسوي الذي حذف من القائمة لضعف الثقة به، ولكنه [رمزي] لم يتمكن من دخول الولايات المتحدة، لأن اسمه كان على قائمة «حظر ركوب الطائرات». لقد كان شابًّا، لطيفًا ومتعلمًا وكأنه نظير، بطريقة غريبة، لفودة المثقف والمحنك، وقال لضيفه جملة تقشعر لها الأبدان: «تظل كلماتنا ميتة، مثل العرائس المصنوعة من الشمع، جامدة وبلا قلب. فقط عندما نموت لأجلها تحيا وتعيش بيننا».

وتحدث فودة مع الرجلين مطولًا ، ومكث معهما ليلة ثانية، ثم وُضعت عصابة على عينيه عند مغادرته. أكد خالد شيخ محمد لمراسل الجزيرة بأنهم سيرسلون الأشرطة له بسرعة بعد إخفاء وجوهم من التسجيلات.

ولكن ذلك لم يحدث. فودة انتظر، وبدأ يتأمل فيما حدث، ويعمل بهدوء على المشروع عبر تتبع مسار رمزي بن الشيبة في هامبورغ. وشارك في ندوة «الإعلام والإرهاب» في القاهرة، ثم سافر إلى بيروت لمقابلة عائلة زياد الجراح الذي خطف رحلة يونايتد إيرلاينز رقم 93، والتي تحطمت في ولاية بنسلفانيا. **وحتى أوائل يونيو لم يكن قد استلم أشرطة المقابلة ولكن وصلته عدة رسائل غامضة من مجهولين تطلب المال نظير تسليم الأشرطة، ولم يكن قد أخبر أحدًا عما جرى له في كراتشي.**

. . . .

. . . .

. . . .

وفي أوائل نوفمبر، اعتبرت الإدارة الأمريكية قناة

الجزيرة كقناة مساندة لابن لادن. وتوجه الرئيس بوش الذي كان قد التقى آل ثاني عندما زار أمريكا في 4 أكتوبر، إلى مدير «**سي آي أيه**» **جورج تينيت لطلب مساعدته.**

الصديقان: جورج وحمد!

وكان من المعروف على نطاق واسع أن **تينيت والأمير كانا قريبين من بعض**. تينيت كان قد زار قطر عدة مرات منذ توليه قيادة «**سي آي أيه**». **والأمير كان رجل تينيت**. الأمير حمد عملاق طوله ستة أقدام وثمانية بوصات ووزنه 350 رطلًا ويرتدي عباءة مطرزة الأطراف بالذهب ويلبس صنادل في قدميه. لقد كانا يمرحان معًا. ويخططان معًا. وينتقد كل منهما الآخر بقسوة.

وكان هذا ـ بالطبع ـ جزءًا من أسلوب عمل جورج تينيت. لقد نجح في الحصول ـ سنة بعد أخرى ـ على ثقة قادة الدول العربية، وهي الثقة التي كان ينظر لها ـ بحق ـ في الأشهر الأولى بعد هجمات 11 سبتمبر من بين أثمن كنوز الولايات المتحدة. ولذلك قال بازي كرونغارد المدير التنفيذي

لـ «**سي آي أيه**»، ذات مرة ساخرًا من شبكة علاقات جورج تينيت: «**جورج تينيت يقبل (KISS) الكثير من الضفادع قبل أن يصل الأمير!!**».

لقد كان تينيت مثل مندوب مبيعات أسطوري وخارق، لأنه مستعد لأن يفعل كل ما هو ضروري لكسب عميل: (. . .)، أو (. . .)، أو إرسال بطاقات تهنئة في الأعياد. وبالنسبة للعديد من القادة العرب، أصبح تينيت مستشارًا غير رسمي، حيث كان يقدم لهم أحيانًا المشورة حول شؤونهم في هذا العالم المعقد.

وفي هذه الحالة، كان جورج تينيت يعرف أن آل ثاني في موقف حرج بين التزاماته كحليف للولايات المتحدة من جهة وعالم عربي غير مستقر من جهة أخرى. كما أن نظراءه من قادة مختلف الدول العربية غاضبون من نقد الجزيرة القاسي لهم في السنوات الأخيرة، ولم يجدوا أي تجاوب من آل ثاني.

الأمير يعمل بقاعدة «عدم التدخل مطلقًا في قضايا الجزيرة»

كيف يمكن لآل ثاني الآن توفير تغطية حسنة للولايات المتحدة؟ جورج تينيت ضغط عليه لكبح جماح المحطة. وأوضح الأمير له أن القادة العرب يشتكون له من الجزيرة بصفة منتظمة أيضًا، وكان الحل الذي توصل إليه، سواء لإخوته العرب أو الولايات المتحدة ـ كما قال الأمير ـ هو العمل بقاعدة وضعها بسرعة وقسوة، وهي «**عدم التدخل مطلقًا في قضايا الجزيرة**»؛ أي إنه لا يوجد شيء يمكن أن يفعله.

ولكن «**سي آي أيه**» كانت خياراتها أوسع من قاعدة الأمير. كانت هناك مناقشات داخل «**سي آي أيه**» في أواخر أكتوبر وأوائل نوفمبر حول ما يمكن القيام به تجاه الجزيرة التي تبث وتروج رسائل ابن لادن. **وكما قال كرونغارد: لقد لجأنا لمبدأ سمعنا عنه مرارًا وتكرارًا عن العالم العربي: «تحدث معهم بلغة يفهمونها»**.

وفي 13 نوفمبر [2001] ـ وكان يومًا حافلًا

سقطت فيه كابول وأصبحت تحت سيطرة قوات التحالف الشمالي، وكانت هناك احتفالات في شوارع المدينة ـ ضرب صاروخ أمريكي مكتب قناة الجزيرة بكابول وأزاله تمامًا من على سطح الأرض. وكان صحفيو الجزيرة خارج المكتب يغطون سقوط المدينة.

وقال مدير عام الجزيرة محمد جاسم العلي: «هذا المكتب معروف من قبل الجميع، الطائرات الأمريكية كانت تعرف موقع المكتب». وأضاف: «إنهم يعرفون أننا نبث من هناك».

وكان كلامه ـ في الواقع ـ صحيحًا. وكان هناك شعور بالارتياح داخل «سي آي أيه»، والبيت الأبيض، لأنه تم إرسال رسالة إلى قناة الجزيرة واستلمت.

فودة يقدم تقريرًا إلى رؤسائه(*)

في صباح يوم 14 يونيو 2002، كانت تفاصيل أكبر خبطة صحافية وإعلامية في تاريخ الجزيرة تدخل

(*) انظر صورة ضوئية من كتاب ساسكايند لهذه الفقرة في ص 82. (العيسى)

مبنى الجزيرة. لقد وصل يسري فودة إلى الدوحة، ومعه ملاحظاته واعترافات خالد ورمزي وبدون الأشرطة الموعودة، لأنه شعر أنه ينبغي أخيرًا تقديم تقرير إلى رؤسائه.

وأثناء تناول الغداء في ذلك اليوم في النادي الدبلوماسي الفخم على كورنيش الدوحة، سرد فودة السلسلة الطويلة من الأحداث التي جرت في باكستان واجتماعه مع خالد ورمزي لمحمد جاسم العلي رئيس التحرير في قناة الجزيرة. **هتف العلي وعيناه جاحظتان: «غير معقول!»**. وقال إنه يجب عليهما أن يبلغا من هو أعلى رتبة، ويخبرا نائب رئيس مجلس إدارة الجزيرة، وهو ما فعلاه بعد ظهر ذلك اليوم.

الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني: «اكتموا الخبر ولا تجازفوا بكشفه لأحد»

وفي صباح اليوم التالي [**أي تحديدًا 15 يونيو 2002**]، اجتمعا مع رئيس مجلس إدارة الجزيرة الشيخ **حمد بن ثامر آل ثاني** (ابن عم الأمير). ولمدة نصف ساعة سرد فودة ما جرى، حتى قاطعه الشيخ

بسؤال: «الأشرطة! متى ستستلمها؟» وشرح فودة له قصة عدم وصول الأشرطة. وسأل الشيخ حمد: «كم عدد الذين يعرفون عن هذه القصة حتى الآن؟». **أجاب فودة: فقط من في هذه الغرفة. وقال الشيخ حمد «اكتموا الخبر ولا تجازفوا بكشفه لأحد»**(*) ثم قال الشيخ حمد لفودة: «دعني أعرف إذا كنت بحاجة إلى أية ترتيبات أمنية خاصة».

وسأل الشيخ حمد عن خالد شيخ محمد تحديدًا. فقبل أسبوعين، كان رئيس مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) بوب مولر قد عقد مؤتمرًا صحفيًّا، وأعلن رسميًّا أن خالد شيخ محمد كان العقل المدبر لهجمات 11 سبتمبر، وهو ما توصلوا إليه عبر استجواب عميل القاعدة «**أبو زبيدة**».

ومنذ شهور لم تكن هناك أخبار عن ابن لادن أو الظواهري، وخالد شيخ محمد ملأ الفراغ الإعلامي. ورمزي بن الشيبة، العضو الوحيد من خلية هامبورغ الذي كان لا يزال طليقًا، تم معرفة موقعه في التنظيم

(*) باستثناء «سي آي أيه»... طبعًا لأنها «من حَمَام الدار»... كما نقول في نجد!!! (العيسى)

بالضبط أي بجانب خالد شيخ محمد. **مقابلة مع كل منهما؟!... لقد كانت أكبر خبطة في تاريخ الجزيرة.**

وتحدث فودة ورؤساؤه بقية ذلك اليوم بأصوات خافتة. وكان قد بقي ثلاثة شهور على الذكرى الأولى لهجمات 11 سبتمبر، وبث برنامج فودة. هناك الكثير من العمل الذي يجب القيام به. وفودة سيصور معظم ذلك العمل بنفسه عبر كاميرا محمولة. ويجب كتمان المعلومات السرية عن أي شخص آخر يعمل في المشروع. ينبغي المحافظة على المعلومات بأقصى درجات السرية. واتفق الجميع بخصوص النقطة الأخيرة.

هدية حمد المدهشة لـ «سي آي أيه»(*)

وصل جورج تينيت لاجتماع الخامسة مساء اليومي في مقر الـ «**سي آي أيه**» ودخل القاعة بحماس واندفاع. وقال تينيت بينما كان كبار موظفي «**سي آي أيه**» يدخلون القاعة ويجلسون على

(*) انظر صورة ضوئية من كتاب ساسكايند لهذه الفقرة كاملة في ص 83. (العيسى)

مقاعدهم: «سأتكلم أنا أولًا اليوم»، وهكذا تم تغيير البروتوكول المعتاد للاجتماع اليومي، ليتحدث تينيت أولًا قبل مدير مركز مكافحة الإرهاب في الـ «**سي آي أيه**». وأضاف تينيت بثقة: «ما لدي اليوم سيكون البند الأهم الذي سنناقشه».

كان الاجتماع في **منتصف يونيو**(*). وبعد أن تأكد تينيت من وصول الجميع وجلوسهم في كراسيهم، قال: «كما تعلمون، لقد كانت لدينا خلافاتنا مع صديقي الأمير». ثم أضاف: «ولكنه اليوم قدم لنا هدية مدهشة».

ثم سرد الحكاية الطويلة والحلوة، وهو يستمتع بتلاوتها. إنها حكاية اجتماع يسري فودة مع كبار قيادات الجزيرة عن لقائه مع خالد ورمزي، مع كل التفاصيل المهمة ـ بما في ذلك معلومات رئيسة كالموقع التقريبي للمبنى ومن كان هناك، وطبيعة

(*) وكما ورد سلفًا (ص ـ 90)، أخبر يسري فودة رئيس مجلس إدارة الجزيرة الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني عن الحكاية في 15 يونيو؛ أي إن معلومات يسري فودة تسربت ووصلت إلى «سي آي أيه» في «اليوم نفسه»!!! (العيسى)

المعلومات التي كشف عنها خالد شيخ محمد ورمزي بن الشيبة، بما فيها الخطة الملغاة لضرب منشآت نووية في الولايات المتحدة. وكان لدى فودة فكرة جيدة عن موقع الشقة في كراتشي، ورقم الطابق الذي توجد فيه. واختتم تينيت الحكاية بتعبيره الأثير: «**وبعبارة أخرى، لقد عثرنا على ابن الـ (. . .)**».

ونوقشت في محادثة الأمير مع تينيت شروط الأمير حول كيفية تعامل «سي آي أيه» مع المعلومات، حتى لا تتهم الجزيرة بتسريبها، كما قال لي شخص كان في الاجتماع.

وبسرعة ساد جو احتفالي في قاعة الاجتماع. وكما قال لي مسؤول في «**سي آي أيه**» حضر ذلك الاجتماع: «لقد كانت تلك حكاية جورج ورواها بطريقته الخاصة، وكان يحب أن يوصلها لنا بأسلوب مضخم. وكلنا أحببنا أن يكون قادرًا على القيام بذلك، **وكانت تلك أفضل معلومات استخبارية** (INTEL) **تصلنا عن القاعدة حتى تلك اللحظة**».

تينيت، على أية حال، لم يكن من كوادر الـ «**سي آي أيه**» القديمة، ولم يتدرب في التجسس والاستجواب

وأساليب جمع المعلومات الاستخبارية. لقد كان سياسيًّا، ورئيسًا لموظفي أحد كبار أعضاء الكونغرس، وصعد إلى الأعلى في اللحظة المناسبة بعدما أَعْجَبَ بيل كلينتون وأوصله إلى القمة.

وطُرحت بعض الأسئلة خلال الاجتماع: هل كان الأمير يفعل هذا ليغيظ جيرانه السعوديين الذين زَعَمَ أنهم حاولوا اغتياله قبل عدة سنوات، ولم يكونوا يتعاونون جيدًا مع العديد من مطالب الولايات المتحدة؟ **وهل كان يحاول كسب ود أمريكا بالرغم من حقيقة تدميرها مكتب محطته في كابول، أو بسبب تدميرها؟ وهل أدى استعمال القوة، في هذه الحالة، للنتيجة المرجوة؟ أولئك الذين يؤمنون بأهمية القوة قالوا: نعم.**

ثم عاد بروتوكول الاجتماع المعتاد وتحدث مدير مكافحة الإرهاب في الـ «**سي آي أيه**» عن تقرير التهديد (Threat Report). وتلاه هانك الذي قدم موجزًا عن الوضع في أفغانستان ومن ثم رولف عن مبادرات أسلحة الدمار الشامل، ثم فيل العصبي عن المصفوفة العالمية (Global Matrix). **ثم بدأوا يناقشون بحماس المهام الحساسة القادمة على**

أساس هدية الأمير. وستبدأ على الفور وكالة الأمن القومي (NSA) المختصة بجمع المعلومات المرسلة عن طريق أنظمة الاتصالات المختلفة وتحليلها، في تغطية مناطق معينة من كراتشي(*). ويجب على رؤساء محطة «سي آي أيه» في باكستان البدء بالتخطيط لاستراتيجية المعلومات البشرية. يمكن تركيز جميع جهود عمليات مركز مكافحة الإرهاب

(*) مجرد تحديد اسم المدينة (كراتشي) يعتبر معلومة استخباراتية (INTEL) هامة للغاية نظرًا لقدرة وكالة الأمن القومي (NSA) الجبارة على رصد وتحليل جميع أنظمة الاتصالات المختلفة كالهاتف والإيميل وغيرهما من وسائل الاتصال وهي القدرات التجسسية الهائلة والمذهلة التي كشف عنها المحلل البطل المنشق عن وكالة الأمن القومي إدوارد سنودن، ويعرف الجميع كيف تمكنت تلك الوكالة من التجسس على هواتف زعماء أوروبا وفي مقدمتهم المستشارة أنجيلا ميركل. وينبغي أن نتذكر هنا ما رواه فودة بنفسه في الفصل (12) من غضب خالد شيخ محمد عندما علم أن يسري فودة كان لا يزال يحمل هاتفه المحمول عندما اجتمع معه ورمزي في شقة كراتشي لمقابلة أخطر المطلوبين في العالم. وهذه الحادثة تطرح علامة استفهام نظرًا لأن صحفيًّا استقصائيًّا محنكًا كفودة يعلم - بالضرورة - خطورة إحضار المحمول إلى الشقة واحتمال اتهامه بالتجسس!!! (العيسى).

الآن على «كراتشي». وينبغي إعطاء من يستجوبون «أبو زبيدة» سلاحًا جديدًا، وهو القدرة على مفاجأته بصورة غير متوقعة بمعلومات جديدة، وأنهم يعرفون مكان وجود «مختار» [لقب خالد شيخ محمد]، وابن الشيبة، ومن ثم ملاحظة ما إذا كان الأسير قد يملأ لهم بدون قصد بعض الفجوات المعلوماتية. هذه هي الطريقة لجمع بعض أفضل المعلومات: أن يقول الأسير شيئًا يعتقد أن المحققين يعرفونه بالفعل. وأخيرًا قال تينيت للحضور: «لا أحد منكم سينام»، وأضاف «سنضيق عليهم الخناق».

On the morning of June 14, 2002, Al Jazeera's biggest scoop was entering the building. Fouda, with notes and disclosures—if, still, without his promised tapes—felt he needed finally to file a report to his bosses.

At lunch that day at the elegant Diplomatic Club on the beachfront in Doha, he described the long string of events, of intrigue and encounter, to Mohammed Jasim al-Ali—essentially, the editorial director of Al Jazeera. "No way!" al-Ali shouted, his eyes wide. He said that he and Fouda needed to go up the ranks, and tell the satellite channel's vice chairman. Which they did that afternoon.

The next morning, they met with Al Jazeera's chairman, Sheikh Hamad bin Thamer al-Thani (a cousin of the emir). For a half-hour Fouda described what he had found, until the sheikh interrupted him with questions. "The tapes! When are you going to get ahold of them?" Fouda went through the saga. "How many people know about this so far?" Fouda answered, Only the people currently in the room. "Keep it quiet, and take no chances," Sheikh Hamad said. "If you need any special arrangements for your security, just let me know."

Hamad asked about Khalid Sheikh Mohammed. Two weeks before, FBI chief Bob Mueller had held a press conference officially announcing that KSM was the mastermind behind 9/11—the main disclosure from the Zubaydah interrogation. Pictures and profiles of the terrorist had saturated the media, elevating KSM to the status of international criminal, and folk hero in much of the Muslim world.

يسري فودة يصل الدوحة ليقدم تقريرًا إلى رؤسائه

المصدر: كتاب رون ساسكايند:

«مبدأ الواحد في المئة»، ص ـ 138

George Tenet walked into the 5 p.m. meeting looking as if he were going to burst.

"I'm going first today," he said, as everyone settled. The usual protocol—of CTC's threat matrix, then the various reports—was altered.

Not today, George said. "What I have today will be the only thing we're going to care about."

It was mid-June. People settled into their chairs.

"As you know, we've had our differences with my friend the Emir," Tenet said. "But today, he gave us an amazing gift."

Then he laid it out, long, sweet, and with relish. The story of Fouda's meeting with al Jazeera's top brass a few days before, with all the key details—including the probable location of the building and who was there, the nature of what KSM and Ramzi disclosed, including operational initiatives, such as al Qaeda's original plans to hit a U.S. nuclear plant. Fouda had a good idea of where the apartment was in Karachi, and what floor he had been on. He concluded with a traditional Tenet expression of affection:

تينيت يكشف عن هدية الأمير لكبار مسؤولي «سي آي أيه»
المصدر: كتاب رون ساسكايند:
«مبدأ الواحد في المئة»، ص-139

الفصل (14):

القبض على رمزي بن الشيبة(*)



الصحافي رون ساسكيند وكتابه «مبدأ الواحد في المئة»

(*) نقلًا عن كتاب رون ساسكيند: «مبدأ الواحد في المئة»، ص 156 ـ 157. (العيسى)

. . . .

. . . .

. . . .

وفي 8 سبتمبر 2002 نشرت مجلة الأحد لصحيفة **صنداي تايمز** اللندنية مقالة مهمة ليسري فودة عن لقائه مع خالد شيخ محمد ورمزي بن الشيبة، وبدأت الجزيرة ببث إعلانات عن برنامج فودة المرتقب «**سري للغاية: الطريق إلى 11 سبتمبر**» المقرر بثّه في 12 سبتمبر [2002 ليتزامن مع الذكرى السنوية الأولى للهجمات الإرهابية].

ترتيب «متفق عليه» بين جورج وحمد

وفي ذلك الوقت، كانت الشرطة الباكستانية وعملاء «سي آي أيه» **قد عثروا بالفعل على المبنى**، وبدأوا بمراقبته منذ شهر تقريبًا. **وكان توقيت اقتحام الشقة جزءًا من الترتيب المتفق عليه بين تينيت والأمير**. اقتحام الشقة قبل بث برنامج فودة سيجعل

المراقبين يعتقدون بأن «سي آي أيه» قد تلقت معلومات من الجزيرة. ولكن بعد بث البرنامج، ستكون التهمة الوحيدة هي أن تغطية الجزيرة أي برنامج فودة نفسه قد يكون أدى ـ بدون قصد ـ لمساعدة «سي آي أيه» في معرفة مخبأ مخططي عملية 11 سبتمبر.

وفي الساعة الثالثة من صباح يوم 11 سبتمبر، بدأت الشرطة تطرق أبواب عدة شقق في المبنى. **وعثروا في واحدة على زوجة وطفلي خالد شيخ محمد ونقلوهم فورًا إلى الحجز ولكن خالدًا نفسه لم يعثر له على أثر**(*). وفي شقة أخرى، كان ابن الشيبة مع ستة رجال آخرين. وهنا، وقعت مقاومة فورية وشرسة. وقذف أحدهم قنبلة يدوية على

(*) العثور على عائلة خالد شيخ محمد في كراتشي يعني أن تسريب معلومات فودة أدى لمعرفة مكان خالد ورمزي معًا وليس رمزي فقط كما يتوهم البعض، وهو إنجاز استخباراتي هائل لأنه قاد «سي آي أيه» ووكالة الأمن القومي لتركيز كافة قدراتهما الجبارة على الرصد والتجسس للبحث عن خالد في باكستان فقط كما سيرد في الفصل (15) وأدى في النهاية للقبض عليه حيًّا. (العيسى)

الشرطة وانفجرت. وقتل إرهابي، وهو يحاول الوصول لحقيبة تحتوي على قنابل يدوية وغيرها من الأسلحة. وبينما قبضت الشرطة على ثلاثة رجال، بدأ ابن الشيبة وزميليه يطلقون بكثافة من بنادق ويقذفون قنابل يدوية. الشرطة لم تستعد لمثل هذه المقاومة وتراجعت مع الأسرى وأربعة ضباط جرحى لحين وصول قوة إضافية.

وخلال الساعات القليلة المقبلة، أطلقت الشرطة الرصاص وقنابل الغاز المسيل للدموع على الشقة. ولكن ابن الشيبة وزميليه لم يستسلما والشرطة كانت خائفة ومرتبكة لعدم إكمالها المهمة. وقال شهود عيان لصحيفة **نيويورك تايمز** إن رجال الشرطة كانوا يتلون الشهادة (لا إله إلا الله، محمد رسول الله) أثناء صعود ونزول الدرج.

وأخيرًا تراجع الإرهابيون الثلاثة إلى مطبخ بلا نوافذ. ثم أطلقوا النار بغزارة من بندقية على الشرطة في مدخل الشقة، وعندما أُمروا بالاستسلام صاح أحد الإرهابيين: «أنذال». وحاول إرهابي مغادرة المطبخ لقذف قنبلة على الشرطة ولكنه قتل على الفور.

وحارب ابن الشيبة حتى النهاية. وأخيرًا هجم بنفسه على ضابط ليأخذ مسدسه ولكنهم قبضوا عليه. **ثم صرخ بالعربية بينما كانوا يشدون وثاقه: «ستذهبون إلى جهنم!!».**

الفصل (15):

القبض على خالد شيخ محمد(*)



الصحافي رون ساسكيند وكتابه «مبدأ الواحد في المئة»

(*) نقلًا عن كتاب رون ساسكايند «مبدأ الواحد في المئة»، ص 203-204. (العيسى)

. . . .

. . . .

. . . .

رن الهاتف في غرفة نوم [نائب مدير «سي آي أيه»] جون ماكلوفلين عند منتصف الليل. وبالنسبة للمواطن العادي، فإن مكالمة منتصف الليل تعني غالبًا المتاعب كمرض أحد أفراد الأسرة، أو الأسوأ حريق في منزل الجيران. . . أي حالة طوارئ، كافية لتشتيت النوم.

ولكن بالنسبة لماكلوفلين وبعد تسعة وعشرين عامًا من عمله مع «سي آي أيه»، فإنها ليست غير مألوفة ولا تزيد عن إزعاج مكالمة مستعجلة من المكتب، وهو خارج لتناول طعام الغداء، أو الإحراج عند الحضور متأخرًا لاجتماع. إنه مجرد أمر مزعج وليس كارثة.

رفع جون السماعة:

ـ «قبضنا على ابن الـ (. . .)!»، وكان المتحدث هو تينيت.

وهتف ماكلوفلين:

ـ «أحيانًا، الحظ أفضل من العمل بجد». . . قالها ببهجة.

اليومان الماضيان كانا عن انتهاز الفرصة. تكثف البحث عن خالد شيخ محمد منذ أن أوشكت «سي آي أيه» أن تقبض عليه في سبتمبر الماضي، عندما تم القبض على ابن الشيبة واحتجاز عائلة خالد شيخ محمد.

وفي الأشهر الستة التالية، نجحت «سي آي أيه» بالاشتراك مع قوات الأمن الباكستانية في القبض على ما يقرب من مئتي عميل لتنظيم القاعدة أو أنصاره. **ويعود هذا النجاح لعملية الخداع المتقنة التي نفذها عملاء باكستانيون لـ «سي آي أيه» قاموا بإدارة مكتب حوالات «باشا وزير» في كراتشي الذي يحول المال عبره عملاء القاعدة.**

العملاء السريون الذين نفذوا الخدعة ببراعة قدموا رزمة معلومات استخبارية مؤكدة وذات قيمة هائلة. كان التحدي هو إحباط المؤامرات دون الكشف عن أن مكتب الحوالات يديره عملاء لـ «سي آي أيه». وتم فبركة رسائل بريد إلكتروني. وكان

يمكن بسهولة للعملاء السريين الذي ينفذون التحويلات معرفة أين ستحدث العمليات، ومن سيقوم بها. وكان يمكنهم أيضًا الكشف بدقة عن الجهة التي تمول عمليات القاعدة. وبينما كان يتم القبض على محولي الأموال، واحدًا تلو الآخر، فإن الأموال المرسلة للقاعدة بدأت تجف.

ولكن لا أثر لخالد شيخ محمد مطلقًا. **ولمرات عديدة منذ الصيف الماضي بعدما كشف أمير قطر لـ «سي آي أيه» موقع خالد شيخ محمد ورمزي ابن الشيبة، ظهرت في باكستان إعلانات مكثفة عن عرض مغرٍ، وهو مكافأة 25 مليون دولار لمن يساعد في القبض على خالد شيخ محمد العقل المدبر لهجمات 11 سبتمبر.** وسواء كان العرض لرأس خالد شيخ محمد، أو ابن لادن أو الظواهري، فإن «سي آي أيه»، في الواقع، لم تتلق أي رد عليه.

عميل «خائن» في القاعدة يرشد «سي آي أيه» إلى مكان خالد شيخ محمد

ولكن الوضع تغير في نهاية فبراير 2003. فقد حصلت محطة «سي آي أيه» في باكستان على ما يسمونه

في الاستخبارات «زائر بلا موعد»(*) (walk-in) وهو رجل زعم أنه يعمل في تنظيم القاعدة وتنقل في مراتب مختلفة في التنظيم، ويملك معلومات عن تحركات بعض أعضاء التنظيم في العاصمة الباكستانية إسلام أباد ومدينة روالبندي التي يسكنها 3 ملايين نسمة.

لقد اتصل بـ محطة «سي آي أيه» في إسلام آباد التي تعتبر أكبر محطة لها في العالم ويعمل فيها ما يقرب من خمسين عميلًا.

في تلك الليلة، كان من المقرر أن يجتمع ذلك الرجل (المخبر) مع عناصر مختلفة من القاعدة في المنطقة ومسؤول رفيع المستوى في التنظيم. وتحدث مع محطة «سي آي أيه» عن المكافأة.

كان الوقت منتصف الليل تقريبًا عندما اتصل المخبر بـ «سي آي أيه». لقد كان يجلس بجانب خالد شيخ محمد في مطعم أثناء تناول طعام العشاء، ومن ثم ركب في سيارة مع خالد وآخرين ومروا عبر عدة أحياء في روالبندي، وهم يبحثون عن عنوان

(*) أو ببساطة ووضوح عميل «خائن» في تنظيم القاعدة. (العيسى)

المنزل الآمن الذي سيمكث فيه خالد شيخ محمد. ثم وجدوا المنزل ونزل خالد.

ثم التقى المخبر مع عملاء «سي آي أيه». وقضوا بضع ساعات، وهم يبحثون بشراسة عن المنزل حتى عثروا عليه قبيل الفجر بفضل إرشادات المخبر. واتضح أن البيت ملك لأحد المتعاطفين مع تنظيم القاعدة.

وكانت الخطة تهدف للقبض على خالد شيخ محمد، وهو على قيد الحياة. وأثناء الاقتحام استيقظ خالد شيخ محمد الذي سحب بندقيته وأطلق عدة طلقات أصابت ضابط باكستاني في قدمه، ولكن تمت السيطرة على خالد شيخ محمد، وسحبوه إلى الخارج، وأخذت له الصورة الشهيرة، صورة رثة لرجل سمين يرتدي قميصًا داخليًّا، وشعر وجهه لم يحلق منذ ثلاثة أيام، وبعد ذلك بساعات، كانت الصورة منشورة في جميع أنحاء العالم.

وبعد بضعة أيام وصل تينيت إلى إسلام آباد والتقى في مبنى حكومي مع الفريق الباكستاني الذي قبض على خالد. لقد كان هناك خمسة عشر منهم في غرفة

اجتماعات، بقيادة قائدهم الصارم ـ وهو رجل رشيق وفطن طوله حوالى خمس أقدام وسبع بوصات ـ **والذي قال إنه وفريقه فخورون بمقابلة تينيت. وقال تينيت للقائد إنه هو الذي يشعر بالفخر لمقابلتهم لكونهم يخوضون معًا نضالًا تاريخيًّا، ثم انهمرت الدموع وتبادلا الأحضان.** ثم قدم قائد الفريق بندقية هدية لتينيت، وهي بندقية خالد شيخ محمد التي تم الاستيلاء عليها في الغارة. تينيت ـ المحارب على طاولات الاجتماعات فقط ـ أخذها مرتبكًا في يده وكأنها آلة كمان نادرة، وشكرهم على الهدية ثم خرج. والتفت تينيت إلى أحد مساعديه بعد خروجه قائلًا: «بحق الرب يسوع، ماذا سأفعل بهذه؟!».

وكان على جدول تينيت أيضًا اجتماع آخر في تلك الرحلة. . . مع المخبر. وفي هذا اللقاء، تم أيضًا تبادل عبارات الامتنان القلبية الحارة. سأل تينيت المخبر عن السبب الذي جعله يفعل ما فعل. **وأجاب الرجل إنه لا يؤيد ما حدث في 11 سبتمبر، وإن قتل الأبرياء هو انتهاك واضح وصريح لتعاليم القرآن.** ثم سأل المخبر تينيت: «هل تعتقد أن الرئيس بوش يعرف ما فعلت؟».

وأجاب تينيت: «إنه يعرف لأني قلت له».

هذا السؤال قد يكون جزء منه فضولًا وجزء منه للتأمين. . .

تجربة أولى ناجحة لـ «سي آي أيه» في رشوة ونقل وحماية المخبرين

ففي المعركة ضد تنظيم القاعدة، كان هذا الرجل أول تجربة رئيسة لـ «سي آي أيه» في رشوة ونقل وحماية المخبرين. وإذا كان الرئيس يعرف، فإن المخبر سيفترض أن صفقته، وهي صفقة غير عادية مطلقًا، ستبقى دائمًا مضمونة، وسليمة. وعلى الأقل سيعرف أين يستأنف [في حالة الغدر به].

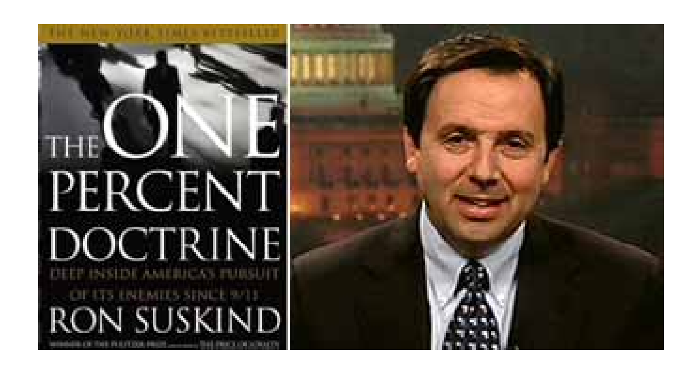
مكافأة الـ 25 مليون دولار تعتبر صفقة مربحة جدًّا لـ «سي آي أيه»

المخبر يعيش الآن في أمريكا، في مكان ما في أمريكا، وفي رصيده البنكي 25 مليون دولار، ومزايا متعددة مثل تأمين شامل من المهد إلى اللحد ومدارس خاصة لأولاده، وأقاربه وأطفالهم. وسيبقى هو وعائلته الكبيرة تحت الحماية لبقية

حياتهم. وكما قال لي مسؤول عمل على قضية نقل وحماية المخبر: «أنا أعلم أن 25 مليون دولار تبدو كمبلغ هائل»، وأضاف «**ولكن بالنسبة لملايين هائلة ولا تحصى كنا سنصرفها للقبض على عدد قليل من الناس وخالد شيخ محمد على رأس القائمة، فإن الصفقة مع هذا المخبر مربحة جدًّا بالنسبة لنا. إنه بطل. ونحن مستعدون لتكرار ذلك مئة مرة**».

الفصل (16):

ساسكايند يُبرىء يسري فودة:(*)
فودة ضحية وتعرض للخداع



الصحافي رون ساسكيند وكتابه «مبدأ الواحد في المئة»

(*) ص 350 من كتاب رون ساسكيند: «مبدأ الواحد في المئة». (العيسى)

وجدت نفسي خلال العامين اللذين قضيتهما في البحث والتحقيق لكتابة هذا الكتاب أفكر كثيرًا في مصادري، وكيفية حمايتها بصورة أكثر مما فعلت طوال عملي عشرين عامًا كصحفي. لم يرتكب أي مصدر من مصادري شيئًا غير لائق قانونيًّا أو أخلاقيًّا، **ولكنهم ارتكبوا ما أسميه أعمالًا بسيطة ومتواضعة من العصيان. وجميعهم فعلوا ذلك بهدف شرح الدروس الصعبة المستفادة عن كيفية مواجهة أمريكا للتحديات الإرهابية المتعددة التي تواجهها، كما أنهم يعتقدون بأن الشفافية والمساءلة ليست مجرد شعارات في دولة تدعي أنها ديمقراطية... ولن تكون مطلقًا!!**

يسري فودة ضحية وتعرض للخداع

ولا بد من الحديث عن مراسل الجزيرة يسري فودة. التقيت فودة في واشنطن ولندن، وسرد لي بالتفصيل مغامرته المذهلة التي كتبها أيضًا باقتدار في

كتابه «**أسياد الإرهاب**»، الذي ألفه بالمشاركة مع نيك فيلدينغ. **وبعد المقابلتين التي أجريتهما معه، تيقنت أن فودة «لم يكن يعلم» أن أمير قطر سيسرب تفاصيل تقاريره الحصرية إلى «سي آي أيه». وأنا مقتنع أن فودة كان ضحية وتعرض للخداع.**

وبالمثل، فإن معظم مصادري المطلعة الذين يزيدون عن المئة، والذين اعتمدت عليهم لتأليف هذا الكتاب، عملوا في وظائفهم منذ 11 سبتمبر، وكانوا يعرفون ما يعتبر ضروريًّا لتنفيذ وظائفهم. لقد كانوا يعرفون جزءًا من هذه الحكاية أو تلك، وليس كلها. لقد كنت أنا غالبًا الذي أربط بين تلك الأجزاء لتخرج الصورة الكاملة.

ما يظهر بين غلافي الكتاب، على أية حال، ناتج من ذكرياتهم المشتركة والحكمة الجمعية لهم. العديد منهم مسؤولون سابقون في وكالة الاستخبارات المركزية ومكتب التحقيقات الفيدرالي والبيت الأبيض ومجلس الأمن القومي ووزارات الخارجية والدفاع والخزانة ووزارات غيرها متنوعة. وهناك عدد كبير من مصادري لا يزالون على رأس العمل. وتشمل هذه المجموعة الأخيرة عددًا قليلًا

من المسؤولين في مختلف الإدارات الذين مُنحوا إذنًا غير رسمي لمحاولة الإجابة على أسئلتي. وأود أن أذكر أسماءهم وأشكرهم ولكن أعتقد أنهم لا يفضلون ذلك.

الملاحق

إعداد: د. حمد العيسى

1. «القاعدة» تبرئ يسري فودة من التورط في عملية اعتقال ابن الشيبة
2. يسري فودة يستقيل من الجزيرة
3. حافظ الميرازي: الجزيرة تحولت إلى ناطق باسم «حماس» بعد تسلم خنفر لإدارتها
4. لماذا استقالت خمس مذيعات بصورة جماعية من الجزيرة؟
5. لماذا استقالت المذيعة سوزان حرفي من الجزيرة؟
6. استقالات بالجملة من «الجزيرة مباشر مصر»
7. خنفر يواجه فضيحة ويكيليكس!
8. إقالة وضّاح خنفر من قناة «الجزيرة» بعد تسريب ويكيليكس
9. لينا زهر الدين: لهذا استقلت من «الجزيرة»
10. منى سالمان تستقيل من قناة الجزيرة مباشر.

الملحق (1)

«القاعدة» تبرىء يسري فودة
من التورط في عملية اعتقال ابن الشيبة
فودة: القانون يحميني
ولن أذهب لأميركا للشهادة ضد أحد

لندن: محمد الشافعي

برأت «القاعدة» أمس ساحة الصحافي يسري فودة مقدم برنامج «سري للغاية» في قناة «الجزيرة» الذي استضاف رمزي بن الشيبة منسق هجمات 11 سبتمبر (ايلول)، والذي اعتقلته القوات الأميركية في كراتشي مع آخرين من «القاعدة» قبل نحو أسبوعين. وقال بيان صادر عن المكتب الإعلامي لتنظيم «القاعدة» بثته أمس معظم المواقع الأصولية على الإنترنت: «**حرصًا على إظهار الحقيقة وقطع الأقاويل والإشاعات، فإننا نود التأكيد للجميع أن قناة «الجزيرة»(*) ويسري فودة مقدم برنامج «سري**

(*) ينبغي ملاحظة أن تبرئة «القاعدة» لفودة و«الجزيرة» =

للغاية» ليس لهما علاقة بالأحداث التي حدثت في كراتشي في الأيام الماضية، وأن ما حدث إنما هو بقدر الله وحكمته».

وأضاف البيان «نحن في هذا المجال لا نغفل الدور الذي تمارسه الحكومة الباكستانية بقيادة برويز مشرف ومسارعتها لإرضاء أمريكا والغرب على حساب أبناء الأمة المخلصين.

= صدرت عام 2002 أي قبل أربع سنوات من صدور كتاب الصحافي الاستقصائي الأمريكي رون ساسكايند «مبدأ الواحد في المئة» الذي كشف المستور عام 2006 ونقلنا عنه معلومات خطيرة في الفصول (13 ـ 16) تثبت ـ للأسف ـ تورط أمير قطر السابق شخصيًّا في تسريب معلومات يسري فودة إلى جورج تينيت مدير الـ «سي آي أيه» بتاريخ 15 يونيو 2002 تحديدًا واتفاقهما على ترتيب توقيت القبض على رمزي وخالد بصورة تبعد الشك عن «الجزيرة». ونحن نبرئ الأستاذ يسري فودة ولكن لا نبرئ مجلس إدارة الجزيرة الذي سرب الخبر إلى أمير قطر في اليوم نفسه، ومن ثم سربه الأمير فورًا إلى «سي آي أيه» بحسب رواية ساسكيند التي ترجمناها في الفصل (13). وباختصار، لقد كان يسري فودة ضحية وتعرض للخداع كما شهد ساسكيند في الفصل (16). ولذلك نحن ندعو الأستاذ يسري فودة أن يتحدث ويقول الحقيقة بدلًا من الاستمرار في مجاملة القناة التي خدعته. (العيسى).

وأضاف بيان «القاعدة»: «إن لقاء يسري فودة مع الأخ خالد الشيخ والأخ رمزي بن الشيبة قد تم في شهر مايو من العام الحالي، لا كما يظن البعض أنه تم في شهر سبتمبر الجاري، وقد تم هذا اللقاء حسب ترتيباتنا الأمنية الخاصة، وقد التزم يسري فودة بجميع العهود والمواثيق التي قطعت عليه، كما أنه كان أمينًا في نقل الأحداث والوقائع التي حصل عليها من جانبنا مع تحفظنا على بعض الفقرات التي وردت في برنامجه».

وجاء اعتقال ابن الشيبة بعد أيام من ظهوره في لقاء أجراه معه يسري فودة مقدم برنامج «سري للغاية» بث يوم 12 سبتمبر الماضي، واعترف فيه ابن الشيبة بأنه كان مسؤولًا عن الجوانب اللوجستية والمالية لهجمات سبتمبر.

وأكد بيان «القاعدة» أن مؤسسة «السحاب» للإنتاج الإعلامي التي قدمت من قبل شريط أحمد الحزنوي أحد الانتحاريين الـ 19، «قامت بإحداث تغيرات على صوت رمزي بن الشيبة، مما يعني أن ما أعلن عن أنه قد تمّ التعرف على صوته من خلال مطابقته بالصوت الذي جاء في البرنامج، إنما هو

محض افتراء لا أساس له من الصحة». ومن جهته قال يسري فودة في اتصال هاتفي أجرته معه «الشرق الأوسط»، إنه يشعر بأن الله يقف معه لصدور هذا البيان. وأضاف: «لقد توقعت أن يأخذوا وقتًا أطول حتى يتم الترتيب لمثل هذا الأمر بسبب مشاكل الاتصالات.. كنت أشعر بالقلق تجاه هؤلاء الذين قابلتهم، والذين حولهم لأنهم هم الوحيدون الذين يعلمون، ما الذي تم قبل أو أثناء اللقاء برمزي بن الشيبة».

وقال: «لم أكن أشعر بأي خوف أو قلق من أولئك الذين وجهوا لي الدعوة من «القاعدة»، كان هناك بعض الترقب والتساؤل حول هوية الذين يجري اقتيادي لهم، كان هناك بعض التحسب من دخول أطراف أخرى على الخط، وكان هناك بعض التحسب المهني من تسرب خبر اللقاء وضياع القصة، لكنني لم أشعر بالخوف إطلاقًا».

وأكد فودة أنه لن يذهب إلى الولايات المتحدة أو أي مكان آخر، حتى لو تقدم الأمريكيون إليه بطلب استدعاء رسمي له للشهادة القانونية للتعرف على رمزي

بن الشيبة أو أي من المعتقلين الذين التقاهم. وقال: «إنني صحافي، وليس من حق أي شخص أن يجبرني على الإدلاء بشهادة أو حتى الإعلان عن هوية أي مصدر من مصادري». وأوضح أن كافة التشريعات القانونية في أوروبا تحمي الصحافيين من الكشف عن مصادرهم الإخبارية. وقال: «إنني لا ألوم بعض الناس الذين قفزت إلى ذهنهم نظرية المؤامرة في ربط اسمي بعملية اعتقال ابن الشيبة، وحتى الآن لا أستطيع أن أدفع هاجس أن يكون هناك تعمد في توقيت الإعلان عن اعتقال ابن الشيبة عقب يومين من بث البرنامج، وليس عملية القبض نفسها التي ربما تكون قد تمت قبل ذلك بأيام». ويضيف: «المسألة لها اعتبارات قانونية من حيث إن الأمريكيين أرادوا اعترافات ابن الشيبة على الملأ عبر الشاشة الفضائية، ثم يتم الإعلان عن اعتقاله»(*).

(*) المصدر: **صحيفة الشرق الأوسط اللندنية**، الخميس 26 سبتمبر 2002 العدد 8703.

http://classic.aawsat.com/details.asp?article=126603&issueno=8703#.VAtqDMJ5P5M.

الملحق (2)

يسري فودة يستقيل من الجزيرة

تقديم الصحيفة: مفاجأة جديدة يفجرها الإعلامي المصري يسري فودة كما اعتاد أن يفعل دائمًا على شاشة قناة الجزيرة في برنامجه «سري للغاية» الذي فجر عددًا كبيرًا من القضايا على المستوى العربي والدولي، غير أن مفاجأة فودة هذه المرة بعيدة عن الشاشة تمامًا، وتتجسد في قرار اتخذه بعد عامين من التفكير في خطواته القادمة وتقييم خطواته السابقة، كما سيخبركم هو في مقاله الذي اختص به صفحات جريدة «اليوم السابع»، ليعلن رحيله عن قناة الجزيرة والابتعاد تمامًا عن الشاشة التي طالما منحها هو مفاجآت وخبطات صحفية ومنحته هي بريقًا وجسورًا للتواصل مع الجماهير في الوطن العربي، المقال بمثابة خطاب للتنحي يكتبه يسري فودة على صفحات «اليوم السابع» ويستمد أهميته ليس فقط من قرار إعلامي بحجم يسري فودة

الانفصال عن قناة الجزيرة، وليس فقط من كم التكهنات التي ستبدأ في الانتشار عن مصير برنامج **سري للغاية** وعن وجهة فودة القادمة وعن الأسباب التي دفعته لاتخاذ هذا القرار، **ولكن لأن رحيله من الجزيرة جاء متزامنًا مع رحيل عدد من العاملين المصريين بها، سواء خلف الشاشة أو أمامها في شكل بدا كأنه رحيل مصري جماعي من الفضائية التي طالما أثارت إعجاب المشاهد المصري وتسببت في جدل رسمي وشعبي حول موقفها من مصر وحقيقة توجهاتها عمومًا.**

مقال يسري فودة:
وداعًا قناة الجزيرة

شيئان في الدنيا لا حيلة لنا فيهما ولا اختيار: آباؤنا والأرض التي ولدنا عليها. نختار دونهما ما شئنا أن نختار، ونعتز باختياراتنا التي تصنع شخصياتنا وتميزنا عن الآخرين ثم نمشي في مناكب الأرض شرقًا وغربًا. ومهما طال مشينا، رغم ذلك، يبقى أعز ما لدينا هو ذلك الذي لم تكن لنا فيه حيلة ولا كان لنا فيه اختيار. أمام هذا لا بد أن يتوقف

الإنسان متأملًا، يلقي نظرةً إلى الوراء، ولو مرة، لعله يدرك أين يقف وإلى أين يريد أن يتوجه من هنا. فاللهم احفظ أمي وارحم أبي وطهّر أرضي، اللهم ألهمنا من بعد ذلك نفاذ البصيرة.

فكرت كثيرًا قبل كتابة هذه السطور، فكرت كثيرًا، لسنوات. وفى كل مرة كنت أوشك على اتخاذ هذا القرار كان ثمة سبب يدفعني إلى التراجع، له علاقة برؤيتي أحيانًا، وأحيانًا أخرى فوق طاقتي.

اليوم، بعد عامين من التأمل بعيدًا عن زحام العمل وعن لفحات المغامرة وعن إغراءات الشاشة، أصل إلى نقطة من الصفاء الذهني والتكامل النفسي والراحة الجسدية تسمح لي باتخاذ القرار الصعب: **أن أعلن من هذا المنبر انتهاء علاقتي بقناة الجزيرة متمنيًا لأصدقائي وزملائي بها، هؤلاء فقط الصادقون المهنيون الذين يحترمون أنفسهم فيحترمهم الآخرون، كل تقدم وكل إبداع ما وسعتهم الظروف.**

لكنّ من أريد أن تطول التفاتتي نحوه في هذه اللحظة هو الإنسان العربي أينما وُجد وقد كان، ولا يزال، مرجعي أولًا وأخيرًا (بعد ضميري الإنساني

والمهني) فيما كنت أختار من تحقيقات وفيما كنت أطمح إلى الإسهام به نحو واقع عربي أفضل. من هذا الشيخ الجليل الذى أقبل علي فى صحراء الجوف كي يعانقني، وهو الذي لم تتح له فرصة لتعلم القراءة والكتابة، إلى ذلك الأستاذ العربي في جامعة هارفارد الذي أمدني باكتشافاته حتى قبل أن تُنشر، وبينهما كل آبائي وأمهاتي وإخوتي وزملائي وأصدقائي وأبناؤنا جميعًا الذين باهتمامهم ألهموني وبحبهم ساعدوني على الإسهام بما قدّرني الله على الإسهام به، والذين من أجلهم هان طريق الأذى أمام لذة الاكتشاف وقيمة الحقيقة. إلى هؤلاء أتحدث اليوم.

وفى بداية حديثي لا بد أن أطمئن هؤلاء الذين أسعدوني بمتابعة عملي الصحفي، على قناة الجزيرة وعلى غيرها، إن هذا ليس خطابًا للتنحي عن مهنة الصحافة؛ فمن ولد صحفيًّا يموت صحفيًّا، ولا هو ردة فعل في لحظة انفعال؛ فلقد استغرقني الأمر سنوات. ولحسن الحظ، فقد ولدت في جيل أتيح له من نوافذ الإعلام ما لم يُتح لسابقيه. وإنني لأشعر بسعادة غامرة على المستويين الاجتماعي والمهني

لعودتي إلى بلدي، مصر، ولتمكني من المساهمة في بناء جريدة اليوم السابع التي أراها تكبر يومًا بعد يوم، وأنا أطل منها على القارئ العربي، ولأن إطلالتي التليفزيونية القادمة على المواطن العربي ستكون أيضًا من مصر.

تحفظات على الجزيرة. . .
الإدارة والمهنية والسياسة

سيتساءل البعض: لماذا هذا القرار؟ ثم ربما يتساءلون: لماذا هذا القرار «الآن»؟ وحقيقة الأمر أننى عبرت علنًا مرات عديدة عن تحفظي على أمور بعينها على الشاشة ووراء الشاشة، لبعضها علاقة بالإدارة ولبعضها علاقة بالمهنة ولبعضها الآخر علاقة بالسياسة، وأنني قدمت استقالتي مكتوبة موقّعة إلى رئيس مجلس الإدارة، الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني، مرتين: مرة عام 2003 ومرة ثانية قبل عامين. وأن استقالتي رُفضت في المرة الأولى بتدخل مباشر من أمير قطر، الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، وتحولت في المرة الثانية إلى اتفاق بيني وبين رئيس

مجلس الإدارة على ما يشبه «استراحة محارب» باقتراح منه مشفوع بالتماس ألا أنضم إلى قناة أخرى يقابله طلب مني بأن يتقبل قراري أيما كان بصدر رحب لدى نهاية الاستراحة. واتفقنا على ذلك.

وعلى الرغم من أنني أحاول دائمًا في عملي أن أرى الأمور من منظور المشاهد، فقد أتاحت لي هذه الاستراحة أن أتابع قناة الجزيرة لأول مرة بعين المشاهد متخلصًا من صخب العمل وغمامة الاستغراق. كما أتاحت لي فرصة عريضة كنت أتوق لها من زمن بعيد لاتخاذ مقعد خلفي يتيح لي منظورًا أعرض للتأمل في لحظة ماضية ومعايشة لحظة حاضرة واستشراف أخرى آتية.

ألقى بي التأمل إلى بداية عام 1994. كنت وقتها أدرس الدكتوراه في جامعة جلاسكو في اسكتلندا كي أعود بعدها لاستئناف عملي الأكاديمي في جامعة القاهرة. وفى تلك الأثناء أعلنت هيئة الإذاعة البريطانية عن عزمها إطلاق أول قناة تليفزيونية باللغة العربية متخصصة في الأخبار وبرامج الأحداث الجارية. وبعد تفكير شاركت مع الصف الأول في تأسيس القناة وشرفت باختياري أول مراسل عربي متجول.

كانت تلك لحظة فارقة على طريق صحافة تليفزيونية عربية، حتى إنه بوصولي أول مرة إلى منطقة الحرب في سراييفو فتح زملاؤنا الإنجليز في غرفة الأخبار في لندن زجاجات الشمبانيا احتفالًا بالحدث.

لكن هذا التليفزيون لم ينطلق إلا حين دخلت بي بي سي (بعقليتها الإنجليزية) في شراكة مع شبكة أوربيت (بعقليتها السعودية) ما زرع بالضرورة نارًا تحت الرماد انتشر دخانها في غرفة الأخبار أكثر من مرة حتى بات العاملون بها على فوهة بركان؛ فكان هذا خطأً قاتلًا ظلم الشريكين معًا، وإن كان ظلم العاملين تحت إمرة البريطانيين برواتب سعودية ظلمًا أفدح. لقد كان هذا، في الواقع، زواجًا قام باطلًا وانهار باطلًا بعد ذلك بنحو عامين.

غير أنه، وقد انهار، ترك بين يدى المراقب مثالًا فريدًا من نوعه؛ فلأول مرة في التاريخ، على حد علمي، تقوم شركة لا يريد أحد الشريكين لبضاعتها أن تنتشر، ولأول مرة يكون تأثير قناة تليفزيونية في العاملين بها أعمق بكثير من تأثيرها في تلك القلة من رواد فنادق النجوم الخمسة التي أتيح لها أن تشاهدها.

لم يصدق هؤلاء الصحفيون، وبعضهم من الطراز

الأول، أنهم سقطوا فجأة، ولو ليوم أو بعض يوم، في سوق البطالة بعد أن تسرب من بين أصابعهم أمام أعينهم حلم عزيز. وسرعان ما تلقفت الدوحة كثيرًا منهم، وهي تعلم أنهم، بغض النظر عن الاختلافات الشخصية والمهنية والسياسية، تخرجوا في أكثر المدارس الإعلامية في العالم ثقلًا واحترامًا.

وانطلقت الجزيرة في 1 نوفمبر 1996 بلا خطوط حمراء... أو هكذا كان يبدو

شكل هؤلاء، مع نخبة أخرى من الصحفيين العرب، نواة «قناة الجزيرة الفضائية» التي انطلقت في الأول من نوفمبر 1996. هذه المرة من عاصمة عربية. هذه المرة بلا خطوط حمراء، **أو هكذا كان يبدو**. هذه المرة بلا شراكة. هذه المرة يريد البائع لسلعته أن تنتشر. فجأة يدرك المشاهد العربي أنه كان يفتقد شيئًا، ولم يكن يدري.

بقيت أنا في لندن أؤسس مكتبًا لها في العاصمة البريطانية، بينما انتقل كثير من زملائي إلى الدوحة، لكننا جميعًا وجدنا لأول وهلة في قناة الجزيرة نظامًا فريدًا من نوعه لا يوجد مثيل له واقعيًّا في مؤسسة

إعلامية أخرى، ولا يوجد مثيل له نظريًا في كتب الأنظمة الإذاعية والتليفزيونية. يجمع هذا النظام بين مجموعة من القيم والمصادر المتنوعة، المتناقضة أحيانًا، تتراوح بين القَبَلي والحضري، بين العربي والغربي، بين اليميني واليساري، بين الديمقراطي والديكتاتوري، وبين الديني والعلماني.

وتبين هذه المتناقضات من اللحظة الأولى لتوقيع عقد إنشاء الجزيرة بمنحة أميرية على هيئة «مؤسسة عامة للقنوات الفضائية» تحصل على تمويلها من «مجموعة من المستثمرين» للسنوات الخمس الأولى على أن يتم «طرح أسهمها في الأسواق» بعد ذلك لمن يريد أن يشتري. ولم يكن لذلك أن يحدث، كما أثبتت الأيام، ففي غضون عام واحد صارت الجزيرة بأيدٍ مهنية غير قطرية أكبر من قطر ومن أمير قطر، وحين يحدث هذا لا بد من لحظة أخرى للتأمل[*].

(*) المصدر: **صحيفة اليوم السابع** (الخميس، 21 مايو 2009)

http://www.youm7.com/story/2009/5/21/%D9%88%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D¡8%A7%D9%8B_%D9%82%D9%¡6%D8%A7%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A9/100347#.VBE5LcJ5P5N

الملحق (3)

حافظ الميرازي: الجزيرة تحولت إلى ناطق باسم «حماس» بعد تسلم خنفر لإدارتها

لم أعد قادرًا على الاستمرار في دفاعي عن قناة «الجزيرة» داخل أمريكا». . . هكذا يستهل مذيع قناة «الجزيرة» والمدير السابق لمكتب واشنطن حافظ الميرازي حواره مع «الحياة» حول أسباب تركه القناة القطرية وتوجهه إلى مصر لتأسيس قناة «الحياة المصرية». ويضيف: «هذا القرار يراودني منذ ثلاث سنوات، وتحديدًا منذ أن تولى وضاح خنفر إدارة القناة. منذ ذاك الحين و«الجزيرة» أخذت بالتغير، على الرغم من أن خنفر شخص مهذب إلا أنه تنقصه الخبرة الصحافية المطلوبة لإدارة هكذا محطة. فلا يكفي مثلًا أن تكون مراسلًا نشطًا، لتصبح مديرًا لقناة بحجم «الجزيرة».

«الشارع عاوز كده»

ويوضح الميرازي أن منذ اليوم الأول لعهد خنفر تجلى التغيير في المحطة، «خصوصًا لجهة اختياره مساعدين ينتمون في غالبيتهم إلى التيار الإسلامي المتشدد». ويضيف: «عبرت عن تحفظي مرارًا للسياسات المترتبة على هكذا تغيير، لا سيما أن «الجزيرة» تخطت الخط الأحمر. وكنت حريصًا على ألا تتحول القناة إلى تلفزيون «حماس»، مع تقديرنا لهذه الحركة المقاومة الشريفة التي تقوم بدور نضالي. ولكن هناك فارقًا بين تلفزيون ناطق باسم «حماس» وبين قناة «الجزيرة» التي يجب ألا تلعب على نغمة «الشارع عاوز كده»، لأن من شأن ذلك أن ينسف كل المعايير المهنية. من هنا أتت قراراتي متدرجة، وقررت إن لم أفلح في تغيير سياسة القناة الجديدة ألا أكون مديرًا لمكتبها، وأكتفي فقط بإعداد برنامجي. أما أن أشارك في الأجندات السياسية الجديدة للبعض، وإظهار أمريكا بصورة سلبية على الدوام، فأمر لا أرضاه لنفسي، وهو بعيد عن المهنية».

ويتحدث الميرازي عن الضغوطات التي مورست عليه في هذا الإطار، ويشير إلى أن أبرزها «إحباط المراسلين من حولي وعدم إذاعة تقاريرهم. أضف إلى ذلك أنه بينما كنت مسؤولًا في الماضي عن تحديد سياسة مكتب واشنطن، **صارت قراراته تصدر من قطر، من أناس أصحاب أجندات تدعم تيارًا دينيًّا محددًا، وتنقصهم الخبرة. فأحدهم لا يمكن أن يصافح سيدة من دون أن يشعر أن ذلك ينقض وضوءه... وآخر تخلصت منه فضائية عربية بسبب اتجاهاته المتطرفة وأصبح المفضل للقناة**». ويصمت الميرازي قليلًا قبل أن يضيف: «يعزّ علي وأنا أتحدث عن ذلك الأمر للمرة الأولى. فعندما بدأ المسؤولون يشعرون بتململ ما تجاهي، عرضوا علي أن أكون في الدوحة بدلًا من واشنطن، ولكن ما الفارق؛ فالأكيد أن الحصار من حولي لن يفك. واللافت أنهم حتى الآن يتحدثون معي بأنني سأعود يومًا ما، ولكن ما يهمني الآن هو أن أخوض تجربة جديدة داخل مصر، بعدما نجحت في مهمتي السابقة وأسست مكتب واشنطن الذي غادرته وفيه 25 موظفًا بعد أن تسلمته بثلاثة موظفين فقط».

ويشدد الميرازي على ما ردده في الكلمة التي ألقاها في احتفال «عشر سنوات على تأسيس الجزيرة»، حين اعتبر أن تجربة القناة القطرية عظيمة، ولكن لا يوجد أي ضمان على استمرارها كما هي الآن. ويسأل: «**ماذا لو تغيرت القيادة السياسية في قطر وقررت إلغاء الحريات الممنوحة للقناة، ألا يقودنا ذلك إلى إشكالية موجودة بقوة في العالم العربي، تتمحور حول أنك لا تستطيع تقديم إعلام حر في عالم غير حر؟**»(*).

(*) المصدر:
http://www.muslm.org/vb/showthread.php?239434-%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%AA%D8%B1%D9%83-%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D8%B2%D9%8A-%D9%82%D9%8Ñ%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A9

الملحق (4)

لماذا استقالت خمس مذيعات بصورة جماعية من قناة الجزيرة؟



استقالة خمس مذيعات من قناة الجزيرة

استقالت خمس مذيعات من قناة الجزيرة الفضائية، وذلك بسبب خلافات مع الإدارة حول عدة مسائل بينها الضوابط على اللباس والماكياج.

وأفادت الأنباء أن المذيعات المستقيلات هن اللبنانيات؛ جمانة نمور ولينا زهر الدين وجلنار موسى والتونسية نوفر عفلي والسورية لونا الشبل.

وأكدت إحدى المذيعات المستقيلات لبي بي سي صحة الخبر، وقالت إن الاستقالة قبلت من طرف إدارة القناة، إلا أنها لم تكشف أية تفاصيل أخرى.

ونقلت وكالة فرانس برس عن إحدى المذيعات الخمس المستقيلات قولها: «إن الاستقالة أتت نتيجة «تراكمات خمس أو ست سنوات، وبسبب سياسة لا تحترم القواعد المهنية؛ فالموظف لا يعامل حسب مؤهلاته وخبرته ولكن حسب مزاجية بعض المسؤولين» حسبما ورد في تقرير لوكالة فرانس برس.

وأشارت إلى أن بعض المسؤولين في القناة «يوجهون لنا ملاحظات خارجة عن حدود اللياقة وخارج الإطار المهني والأخلاقي/ **ونحن مذيعات الجزيرة محتشمات، ويطلب منا أن يزيد احتشامنا، وهذا يمس بكرامتنا**».

من جهتها قالت صحيفة الحياة الصادرة الأحد إن «الاستقالة الجماعية» سببها «مضايقات سببتها ملاحظات وانتقادات» **وجهت للمذيعات «في إطار تشديد إدارة الشبكة وإدارة التحرير فيها على موضوع اللبس والاحتشام والمظهر العام»**.

وبحسب الصحيفة، تقدمت ثماني مذيعات بينهن المذيعات المستقيلات بشكوى في مطلع العام لإدارة شبكة الجزيرة احتجاجًا على ملاحظات علنية حول «اللبس والاحتشام» وجهها أحد المسؤولين في التحرير.

إلا أن لجنة تحقيق توصلت بحسب «الحياة» إلى تبرئة هذا المسؤول وإلى اعتبار «الشكل والمظهر العام للمذيعين والمذيعات ومقدمي البرامج على الشاشة من حق الشبكة القانوني» وأن «من حقها

وضع شروط وضوابط مقننة للشكل بما يتناسب مع روح القناة ومبادئها والصورة التي تود نشرها».

وذكر مصدر قريب من القناة لوكالة فرانس برس أن رئيس التحرير أصدر قرارًا منذ فترة في مسألة اللباس والماكياج والتسريحة، وقبل إصدار القرار تمّ الاطلاع على المعايير المتبعة في مؤسسات إعلامية كبرى، مثل «بي بي سي» البريطانية و«سي إن إن» الأمريكية.

ووفقًا للقرار، «لم يطلب من المذيعات أن يتحجبن كما لم يطلب منهن تحديد الماكياج، **وتمّ طلب بعض المسائل الفنية المتعلقة بإظهار هوية القناة على الشاشة والفكرة الأساسية هي الموازنة بين المضمون كقناة إخبارية وبين الشكل**»، على حد تعبير المصدر.

وأقرّ المصدر بحصول مشاكل عند متابعة تطبيق القرار، و«بعض المذيعات صدمن على أساس أن الجزيرة تحاول فرض اللباس بصورة معينة وبعض المذيعات اعتبرن أن إيصال الرسالة في تطبيق الخطوط الجديدة فيها إساءة لهن».

كما أقر المصدر بتشكيل لجنة للتحقيق في القضية و«لم يُجبر أحد، أي أحد على شيء ضد قناعاته»(*).

(*) المصدر: بي بي سي أونلاين
http://www.bbc.co.uk/arabic/worldnews/2010/05/100530_ae_aljazeera_resignation_tc2.shtml

الملحق (5)

لـماذا استقالت المذيعة سوزان حرفي من الجزيـرة؟



لماذا استقالت المذيعة
سوزان حرفي من الجزيرة؟

تقدمت الإعلامية المصرية سوزان حرفي باستقالة من عملها كمذيعة بقناة «الجزيرة» القطرية منهية بذلك تجربة استمرت أكثر من أربع سنوات قدمت خلالها عددًا من البرامج، سواء على القناة الفضائية الرئيسة أو «الجزيرة مباشر». وقالت حرفي في خطاب استقالتها الذي تسلمته إدارة القناة يوم 5 مايو الجاري إنها أدركت «أن الفرص وما يرتبط بها من حراك مهني داخل القناة لا تخضع لقواعد يعتد بها، وإنما للحسابات والمواقف الشخصية والأحكام المسبقة، مما أصاب المهنية في مقتل وأودى بحرية التعبير صريعة على مذبح القناة أو بالأصح على عتبتها، وهي التي طالما ملأت الدنيا انتقادًا لمثل هذه القيم السلبية في عالمنا العربي». واستهلت حرفي، وهي خريجة إعلام القاهرة، استقالتها بالإشارة إلى أن «العمل في قناة الجزيرة كان يمثل لها حلمًا؛ فالجزيرة من الخارج هي رمز للمهنية وحرية التعبير وتكافؤ الفرص، وهي حقل خصب

للتطور والعطاء، وتعد من أقوى وسائل وصول الإعلامي ورسالته للجمهور». لكن التجربة كشفت لحرفي التي التحقت بالجزيرة بعد أن قضت 3 سنوات بقناة «المحور» المصرية، غيابًا للمعايير المهنية في إدارة العمل، مستدلة على ذلك بما سمته «الطوق» الذى فُرض عليها، على الرغم من نجاحها في المهام التي كُلفت بها ومنها برامج «مباشر مع»، و«صوت الناس» و«منبر الجزيرة». وقالت إنها تقدمت بالعديد من الأفكار التي لقيت استحسانًا من جانب إدارة القناة دون أن يتم تنفيذها على شاشة القناة. ولم تحدد حرفي وجهتها المقبلة، غير أنها أكدت تفضيلها العمل بالقنوات المصرية، رغم تلقيها عدة عروض من قنوات عربية، فضلًا عن عرض من قناة تركية ناطقة بالعربية يجري التجهيز لإطلاقها خلال الفترة المقبلة(*).

(*) المصدر: صحيفة اليوم السابع ـ 12 مايو 2009
http://www.youm7.com/story/2009/5/12/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D8%A9_%D8%B3%D9%88%D8%B2%D8%A7%D9%86_%D8%AD%D8%B1%D9%81%D9%89_%D8%AA%D8%B3%D8%AA%D9%82%D9%8A%D9%84_%D9%85%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A9/98473#.VBZUCJR5P5M

ملحق (6)

استقالات بالجملة من «الجزيرة مباشر مصر»
اعترافات خطيرة لخمسة مذيعين ومراسلين
بـــ «الجزيرة مباشر مصر»
تكشف المستور داخل الغرف المغلقة بالقناة



استقالات بالجملة من «الجزيرة مباشر مصر»
اعترافات خطيرة لـخمسة مذيعين ومراسلين بـ «الجزيرة مباشر مصر»
تكشف المستور داخل الغرف المغلقة بالقناة

بينما كانت اتهامات «الأخونة» تلاحق مذيعة الحجاب بالتليفزيون المصري، فاطمة نبيل، التي التحقت للعمل بـ «الجزيرة مباشر مصر»، باعتبارها «قناة الثورة»، لم تستمر «فاطمة» سوى ستة أشهر لتغادر القناة الإخبارية الأكثر إثارة للجدل في العالم العربي، **بعد ما وصفته بـ «مؤامرة على الجيش المصري»**.

وحين خرج ملايين المصريين في الثلاثين من يونيه الماضي، رفضًا لاستمرار الحكم الإخواني لمصر، كانت قناة الجزيرة مباشر مصر، تسير في طريق مغاير، وتعمدت ـ بشكل أو بآخر ـ ألا تسلك الطريق الذي سلكه المصريون الغاضبون من سياسة نظام الرئيس المعزول محمد مرسي.

وعقب بيان القيادة العامة للقوات المسلحة الذي تلاه الفريق أول عبد الفتاح السيسي، القائد العام وزير الدفاع والإنتاج الحربي، اقتحمت قوات الأمن مقر القناة، واحتجزت بعض العاملين فيها على الهواء مباشرة، وذلك بعد دقائق من بث «الجزيرة» خطابًا مسجلًا للرئيس المعزول، قالت إنه يرد خلاله على بيان السيسي.

وكانت حقيقة خطاب المعزول الذي تمّ تصويره بكاميرا جهاز «تاب»، أنه سبق بيان السيسي، ولم يكن لاحقًا له كما قالت الجزيرة مباشر مصر، عبر شريط أحمر، كتبته أسفل الشاشة.

لم يحتمل بعض مراسلي القناة، السياسة التي تتبعها «الجزيرة مباشر مصر» في تغطية أحداث ثورة الثلاثين من يونيه، وفجر مراسلها في محافظة الأقصر حجاج سلامة، أولى المفاجآت، بإعلانه الاستقالة من القناة، لعدم التزامها بالأصول المهنية في التغطية الإعلامية للأحداث.

وعبر شاشة فضائية «دريم 2»، اتهم سلامة «الجزيرة مباشر مصر»، بإثارة الفتن بين أبناء الشعب

المصري، وأن لديها أجندة ضد مصر، إلى جانب الكثير من البلدان العربية، بحسب وصفه.

وزاد حجاج من اتهاماته لـ «الجزيرة مباشر»، قائلًا إنها كانت تعطي توجيهات لكل العاملين بها لصالح جماعة الإخوان التي خرج منها الرئيس المعزول محمد مرسي، حيث كانت هناك تعليمات تصل للقناة لنشر أخبار بعينها.

على نهج حجاج سلامة نفسه، سار زميله المراسل للقناة في بني سويف، خلف أمين، ذلك الذي اتهم «الجزيرة مباشر بعدم الحيادية»، متهمًا جماعة الإخوان بأنها سيطرت على مقاليد العمل في القناة، حيث رفضت إذاعة المظاهرات المؤيدة للشرعية الشعبية، والمؤيدة لبيان الجيش.

وانضم حسن عبد الغفار، مراسل القناة بالمنيا، إلى قائمة زملائه المستقيلين من «الجزيرة مباشر»، معتبرًا أنه شعر بارتياح شديد بعد اتخاذ قراره بالاستقالة.

لم يكن مراسلو القناة وحدهم، الذين شعروا بانحياز القناة لمؤيدي الرئيس المعزول، بل وصل الشعور نفسه إلى مشاهدي «الجزيرة مباشر»، بخاصة

الذين يقومون بإجراء اتصالات هاتفية. . فإذا كانوا مؤيدين للجيش يتم قطع الاتصال عنهم، أو تضييق الخناق عليهم، قبل الانتهاء من رصد آرائهم، أما إذا كانوا مؤيدين لـ «المعزول»، فإنهم يحصلون على مساحة كاملة من الوقت لإبداء آرائهم.

كانت النيابة العامة، قد انتبهت لخطة الجزيرة مبكرًا، حيث أمرت نيابة بولاق أبو العلا، باستدعاء عبد الفتاح فايد، مدير مكتب القناة بالقاهرة، لاتهامه بتكدير السلم العام، وتهديد الأمن القومي، وذلك من خلال بث مواد إعلامية وإخبارية تحرض على ذلك.

لكن. . . لم تتوقف الاستقالات عند المراسلين بالقناة، بل امتدت إلى مذيعين كبار، ظلوا فترات طويلة أساسيين على شاشة «الجزيرة مباشر»، وفي مقدمتهم الإعلامي كارم محمود، وذلك احتجاجًا على تغطيتها للشأن المصري بعد 30 يونيه.

استقالة «كارم»، جاءت بعد ساعات قليلة من طرد طاقم القناة من المؤتمر الصحفي الذي عقدته القوات المسلحة عصر اليوم، وكان من بين الذين

غادروا قاعة المؤتمر، عبد الفتاح فايد، مدير مكتب الجزيرة بالقاهرة.

وبعد دقائق من رحيل «كارم محمود» عن القناة، أعلنت «مذيعة الحجاب» استقالتها من الجزيرة مباشر مصر، لأسباب عدة تتعلق بانحياز القناة لصف الإسلام السياسي، حتى إن الرسائل النصية كانت منتقاة في أغلب الأحيان، لإبراز قوة وضخامة مؤيدي الرئيس المعزول.

تركت «مذيعة الحجاب»، الدولارات التي كانت تتقاضاها من «الجزيرة مباشر مصر»، لتنتصر لإرادة الشرعية الشعبية التي أيدتها القوات المسلحة، بعزل الرئيس محمد مرسي عن سدة الحكم بعد عام واحد من جلوسه على كرسي الحكم في مصر.

«فاطمة» كشفت المستور داخل القناة التي كانت تأتي بضيوف محددين، وسط تجاهل تام لباقي أطراف المعارضة، فضلًا عن تلقين العاملين بالقناة لإذاعة كلام بعينه على الهواء مباشرة.

حين انتقلت فاطمة إلى «الجزيرة مباشر مصر»، كانت تنظر لها باعتبارها «قناة الثورة»، لكن ما لبثت

أن نما إلى ذهنها وجود مؤامرة على الجيش المصري الذي يمثل رمانة الميزان في الوطن العربي، بحسب قولها.

وانتهت اعترافات المذيعين والمراسلين الخمسة الذين غادروا شاشة «الجزيرة مباشر مصر»، إلى غير رجعة، لتكشف أحاديثهم عن المستور الذي أخفته كواليس ما كان يجري في الغرف المغلقة للقناة، ويبقى الثامن من يوليو... أسوأ أيام «الجزيرة مباشر» على أرض مصر(*).

(*) المصدر: الأهرام أونلاين 8 يوليو 2013، بقلم: أحمد حافظ.

http://gate.ahram.org.eg/News/370607.aspx

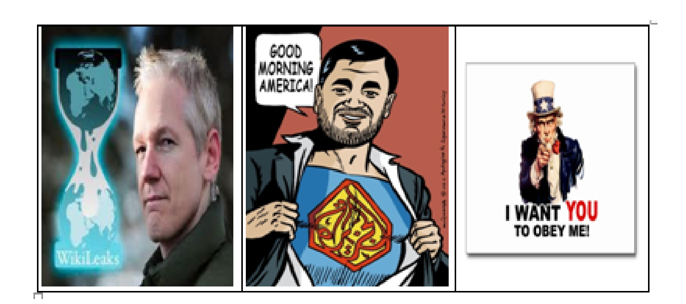
نهاية عصر الجزيرة!!



حجاج سلامة (يمين) وكارم محمود وفاطمة نبيل استقالوا من «الجزيرة مباشر مصر» بسبب عدم حيادها.

الملحق (7)

خنفر يواجه فضيحة ويكيليكس



خنفر يواجه فضيحة ويكيليكس لوحده

الأرض تهتزّ تحت قدمي الرجل القوي في المحطّة القطريّة، بعد المعلومات التي كشفتها «ويكيليكس». من هو هذا الإعلامي الذي حقّق صعودًا سريعًا، وكسب حماية أمير قطر، وكثيرًا من الأعداء؟

كتب إلياس مهدي:

شظايا ويكيليكس تصيب وضاح خنفر! الرجل الذي برهن عن قدرة خارقة على تحدّي خصومه، ومواجهة الضغوط السياسية، يواجه اليوم تهمة موثّقة يصعب تكذيبها أو الشك في مصدرها. إنّها وثائق «ويكيليكس» التي كشفت أخيرًا عن وجود تعاون وثيق بين المدير العام لقناة «الجزيرة» ووكالة الاستخبارات العسكرية الأميركية DIA، وعن تلقي الإعلامي الفلسطيني تقارير شهرية من الوكالة عن أداء «الجزيرة» في تغطية الأحداث المرتبطة بأمريكا ومصالحها.

إذن، وصلت وثائق «ويكيليكس» شخصيًّا إلى الرجل القوي في «الجزيرة»، وها هو يقف في مواجهة «فضيحة» قد لا يتمكّن من حلّها بدبلوماسيته المعهودة. وإن كان الإعلامي المعروف قد امتنع حتى الساعة عن الردّ على ما نشره موقع جوليان أسانج، فإنّ كثيرين يتوقّعون صدور بيان أو تعليق أو تسريب لخنفر قريبًا، رغم أن الرجل نادرًا ما يعلّق على كل ما يطاوله من أخبار أو اتهامات، لكن هذه المرة، جاءت وثائق «ويكيليكس» لتبرز ربما جانبًا من سرّ صعود خنفر وتدرّجه السريع في «الجزيرة».

يعود تاريخ الوثائق المنشورة إلى 20 تشرين الأول (أكتوبر) 2005. وكشفت عن تعاون وتنسيق دوريين بين وكالة الاستخبارات العسكرية والمدير العام لـ «الجزيرة» من خلال مسؤولة الشؤون العامة الأمريكية. وخلال اللقاءات بين الطرفَين، **تعهّد خنفر تعديل الأخبار التي تزعج الحكومة الأمريكية أو حذفها تمامًا.**

وبينما اعتصمت قناة «الرأي والرأي الآخر» **بالصمت، من دون خروج أي ناطق رسمي باسمها يوضح حقيقة المسألة، ينتظر الجميع ما سيقوله خنفر**

في أقرب فرصة للدفاع عن نفسه، متسائلين إن كان سيخرج هذه المرة أيضًا منتصرًا من معركته الجديدة. معركة ستكون لا شكّ، الأصعب في مسيرة هذا الإعلامي الفلسطيني المحسوب على الخط «الإسلامي». كيف لا، وهو يواجه تهمة موثّقة، سرّبها موقع «ويكيليكس» الذي دافع خنفر نفسه عنه وعن صدقيته في السابق، بل كان من السبّاقين إلى نشر تسريباته على الشاشة القطرية.

وضاح خنفر المولود عام 1968 في قرية الرامة (جنوب غرب جنين في فلسطين)، تمتلئ سيرته بالتحديات والمواقف التي جعلته رجلًا طموحًا، فنجح في الوصول إلى أعلى منصب في هرم أكبر فضائية عربية عام 2003؛ أي بعد ست سنوات فقط على التحاقه بها مراسلًا صحافيًّا عام 1997.

بداية غامضة

لا بد من العودة إلى بدايات وضاح خنفر في «الجزيرة» لفهم حقيقة المأزق الذي يمرّ به حاليًّا الإعلامي المثير للجدل. تخرّج خنفر من كلية الهندسة في «الجامعة الأردنية» عام 1990، والتحق

بعدها بقسم الفلسفة في كلية الآداب، ثمّ أكمل دراسته في العلاقات الدولية في جنوب أفريقيا. التحق بالفضائية القطرية صحافيًّا في قسم الرياضة، ليجد نفسه لاحقًا في قسم المراسلين في القناة الإخبارية، حيث عمل مراسلًا من جنوب أفريقيا لتغطية الأحداث في القارة السمراء. ثم وصل إلى الهند لتغطية تداعيات الحرب على أفغانستان بعد أحداث 11 أيلول (سبتمبر) 2001. لاحقًا، التحق بزميله تيسير علوني في أفغانستان بعد سقوط «حركة طالبان» وقصف مكتب «الجزيرة» في كابول، حيث عمل مراسلًا للقناة طيلة خمسة أشهر.

ومن أفغانستان إلى العراق، قام خنفر بتغطية أخبار العمليات العسكرية للاحتلال الأمريكي في مختلف محافظات بلاد الرافدين، **قبل أن يتسلم إدارة مكتب «الجزيرة» في بغداد. وكانت هذه المرحلة تحديدًا هي نقطة التحول في مسيرته الإعلامية، فانتقل بعدها من مراسل ميداني إلى إدارة شؤون القناة الإخبارية في الدوحة عام 2003. وفي شباط (فبراير) من عام 2006، عُيِّن مديرًا عامًّا لـ «شبكة الجزيرة»**، التي تضم مختلف القنوات

والمؤسسات التابعة لـ «الجزيرة»، بما فيها القناتان الإخباريتان العربية والإنكليزية، و«الجزيرة الوثائقية» والقنوات الرياضية. **أما السرّ الحقيقي لهذه النقلة السريعة من العمل الميداني إلى مكاتب الإدارة، فيبقى لغزًا لا يعرف تفاصيله سوى خنفر نفسه، والجهات القطرية التي قرّرت نقله إلى مكاتب الدوحة... وإن كان بعضهم يؤكّد أن أمير دولة قطر حمد بن خليفة آل ثاني اختاره شخصيًّا خلفًا للقطري جاسم العلي.**

وقد مثّل تعيين خنفر مفاجأة مدوية في كواليس القناة الإخبارية، لم يتوقّعها عدد كبير من زملائه الذين لم يرَوا فيه الرجل المناسب، بسبب تجربته الفتية التي لم تتعدّ ستّة أعوام، ووجود أسماء كبيرة من مؤسسي القناة كانت تستحق هذا المنصب. **أما الأهم، فهو أن هذا القرار أثار حفيظة بعض القطريين، ممن لم يهضموا فكرة تعيين مدير فلسطيني للقناة، بدلًا من إعلامي قطري.**

خنفر، الذي يقول بعضهم إنه يتقاضى راتبًا خياليًّا، حصد الكثير من الألقاب، أبرزها تصنيفه في المرتبة الثامنة بين أكثر الشخصيات العربية تأثيرًا في

العالم العربي عام 2008، وفق مجلة «أرابيان بيزنس»، والمرتبة الأولى بين الإعلاميين العرب. وفي 2010، حل في المرتبة السادسة ضمن أقوى عشر شخصيات عربية، وفق تصنيف مجلة «فوربس». لعلّ كل ما سبق دفع كتّابًا وصحافيين قطريين إلى شنّ حملة انتقادات ضدّ خنفر في الصحف المحلية، متّهمين إياه بإقصاء الكوادر القطرية. في المقابل، يروي بعض الإعلاميين في «الجزيرة» أن الإعلامي الفلسطيني حاول كسب ثقة زملائه في بداياته. ويُنسب إليه بعضهم الفضل في ترقية عدد من الصحافيين الذين كانوا يشعرون بالتهميش، قائلين إنّه دافع عنهم لرفع رواتبهم، وعمّم الاستفادة من العلاوات الخاصة، بعدما كانت حكرًا على بعض المذيعين النجوم.

وضّاح خنفر الذي ينسُب إليه بعضهم أيضًا أنه جاء حاملًا أفكارًا تغييرية في السياسة التحريرية للقناة، ودافع عن حقوق المراسلين الميدانيين، **واجه في المقابل موجة انتقادات «صامتة» من داخل المحطة، وخصوصًا من جانب المذيعين الذين اتهموه بمحاولة «تقزيمهم»، وهو ما كرّره أيضًا عدد**

من الصحافيين البارزين الذين يُعَدّون من مؤسسي القناة، ولم يهضِموا تهميشهم. أما هو، فتابع عمله من دون الالتفات إلى منتقديه، محيطًا نفسه بمجموعة من الكوادر المعروفة بميولها الإسلامية، من بينهم بشير نافع وأيمن جاب الله، كما أسند عددًا من المناصب المهمة إلى فلسطينيين وموظفين موالين لتوجّهاته الإيديولوجية.

وقد يكون أبرز ما سمعناه من انتقادات للرجل، صدر عن إعلاميين استقالوا من المحطة احتجاجًا على سياسته. **هكذا قال الإعلامي المصري حافظ الميرازي: «خنفر شخص مهذب، لكنّه يفتقر إلى الخبرة الصحافية المطلوبة لإدارة محطة مماثلة، فلا يكفي مثلًا أن تكون مراسلًا نشيطًا لتصبح مديرًا لقناة بحجم «الجزيرة»». أما لينا زهر الدين، فقالت: «ما تغير في الجزيرة بعد وصول وضاح خنفر إلى إدارتها هو طريقة تعاطيه المتعالية مع الموظفين، وإغلاق أبوابه أمامهم، حتى وصل به الأمر إلى إلغاء الاجتماعات الخاصة بالمذيعين، واجهة القناة، كما أنه صرف العديد من أفراد الطاقم القديم، واستبدله بمستشارين ومساعدين لا عدّ لهم ولا حصر. كان**

يتدخل في كل كبيرة وصغيرة تخص المذيعات، إلى درجة أنه وصفهن بتماثيل الشمع، وأصدر تعميمًا منعهن فيه من انتعال الكعب العالي».

«الجزيرة» ومسلسل الاتهامات

أثناء إدارته للمحطة القطرية، واجه خنفر ضغوطًا أمريكية وغربية وحتى عربية، سببها انفراد «الجزيرة» في بث أشرطة فيديو للقيادي السابق لتنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن. **وكان هو يدافع عن سياسة القناة بحجة عرض «الرأي والرأي الآخر». ما يطرح تساؤلات اليوم، بعد انكشاف تواطئه مع الاستخبارات الأمريكيّة: هل الترويج لابن لادن كان بمباركة من العم سام؟ وكان أول تحدّ حقيقي واجهه خنفر، يوم أُثيرت اتهامات في وسائل إعلام غربية، زعمت بأن إدارة قناة «الجزيرة» تورطت في تسليم الإدارة الأمريكية صورًا تلفزيونية صوّرها فريق المحطة الذي رافق الملا داد الله، واستخدمتها القوات الأمريكية في تحديد مكان إقامة القائد الطالباني في ولاية هلمند، مما أدى إلى اغتياله عام 2007.**

وكانت الانتقادات بشأن الخط التحريري لـ «الجزيرة» تتصاعد من الداخل أيضًا، فبات الرجل يواجه خصومًا من داخل مجلس إدارة القناة، أبرزهم عبد العزيز آل محمود الذي أقاله خنفر من رئاسة تحرير «الجزيرة نت». وسبب العداء بين الرجلين هو خلاف بشأن السياسية التحريرية، إذ لم يكن آل محمود يستسيغ سيطرة الإسلاميين، والتوجه الإخواني، على سياسة القناة، ولا سيما في طريقة التعاطي مع الخلاف الفلسطيني الداخلي قبل الانقسام.

المنعطف الكبير

في 2007؛ أي في السنة نفسها التي خرجت فيها فضيحة داد الله، أصدر ولي العهد القطري تميم بن حمد مرسومًا، أبعد بموجبه وضاح خنفر من عضوية مجلس إدارة القناة. وعدّ بعضهم ذلك بمثابة بداية النهاية لخنفر. لكن الرجل ظل مديرًا عامًّا للشبكة، رغم عزله من عضوية مجلس الإدارة، بينما عُيِّن «خصمه» آل محمود في عضوية المجلس. وازداد خصوم خنفر في هذه المرحلة وسط تنبّؤات قوية بتنحيته وترشيح الإعلامية الجزائرية، وإحدى

مؤسسات القناة، خديجة بن قنة لخلافته، نظرًا إلى قربها من الشيخة موزة بنت ناصر، زوجة أمير دولة قطر. وأثار هذا الأمر حساسية بينها وبين خنفر، بلغت حد القطيعة، رغم نفي ابن قنة علنًا ترشّحها للمنصب.

وخلافًا للتوقعات، عرف خنفر مرة أخرى كيف ينتصر في معركة جديدة، واحتفظ بمنصبه، **وأحاط نفسه بعدد من المستشارين، ما أثار حفيظة زملائه، الذين رأوا أنه بسط هيمنة «الإخوان» على القناة، وفرض حاجزًا بينه وبين زملائه في المحطة، ما أدى إلى تعرّض بعضهم لعقوبات وإقصاء مهني**. هكذا كان وضاح خنفر يدير بهدوء وثقة جبهات الصراع هذه، مستندًا إلى دعم قوي من القيادة القطرية، عرف جيدًا كيف يحتفظ به، إذ حصد نجاحات كبيرة من خلال توسيع عمل الشبكة وفتح مكاتب دولية، إلى جانب التغطيات الناجحة، وخصوصًا خلال العدوان على غزة عامي 2008 و2009.

وبين الحين والآخر، كانت تبرز اتهامات جديدة لقناة «الجزيرة» بعقد صفقات سرية مع الإدارة

الأمريكية، والتغاضي عن جرائمها في العراق، لكن خنفر أظهر دبلوماسية رفيعة في رد تلك الاتهامات، مستغلًا حادثة نشر وثائق تفضح الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش، والوزير الأول البريطاني السابق طوني بلير، باستهداف قناة «الجزيرة» أثناء غزو العراق. ومن العدوان على غزة، مرورًا بالانقسام الفلسطيني الداخلي، وصولًا إلى الثورات العربية، لم تتوقف الانتقادات التي طاولت «الجزيرة» من قبل بعض الأنظمة العربية، ومن قبل محلّلين اتهموا القناة بـ «عدم الحياد، والتعامل بمنطق مزدوج، والكيل بمكيالين في تغطية الثورات». هكذا اتّهمت المحطة بدعم الثورتين التونسية والمصرية، والتغاضي عن ثورة الشارع البحريني، والمضي في دعم الانتفاضة السوريّة إلى مرحلة التزوير والتحريض...

«الرأي الآخر» والـ CIA

أما الاتهام المباشر الأول الذي تلقّاه وضاح خنفر بالتعامل مع الاستخبارات الأمريكية، فوجّهه إليه القيادي في «منظمة التحرير الفسطينية» صائب

عريقات، قائلًا إن خنفر «يتعاون مع مندوبين للاستخبارات الأمريكية تحت غطاء صحافي»! وجاء هذا الاتهام بعد نشر«الجزيرة» وثائق تفضح التواطؤ بين السلطة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي.

وبموازاة ذلك، **تواصلت معارك وضاح مع زملائه في القناة، وبقدر ما كان يحصد دعمًا رسميًّا، كان يخسر زملاء «وحلفاء» سابقين استقالوا من القناة، متهمين إياه بالانحراف عن خطها التحريري. وأبرز المستقيلين في الفترة الأخيرة حافظ الميرازي، ويسري فودة، وصولًا إلى غسان بن جدو، وعدد من المذيعات، مثل لونة الشبل، ولينا زهر الدين. . . بينما لم يفهم كثيرون إلى اليوم سر إقصاء سامي حداد وتوقيف برنامجه.**

وفي مواجهة تلك الاتهامات، كان المدير العام لـ «شبكة الجزيرة» ينكر ويرفض حصره في غطاء سياسي معيّن، أو تهمة إقصائه لزملائه، قائلًا إنه كان يتعامل مع صحافيين من أكثر من خمسين جنسية، معتمدًا على كفاءة كل منهم، إلى جانب عودة صحافيين سبق أن استقالوا من القناة مثل إبراهيم هلال، وأحمد الشيخ، وجمال ريان وآخرين.

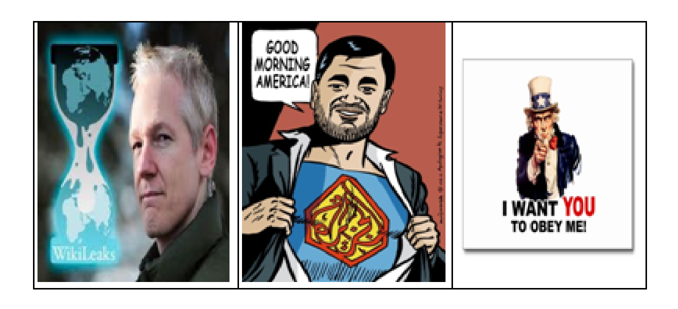
وضاح خنفر، الرجل الهادئ، ذو اللحية الخفيفة، أظهر طيلة السنوات الماضية حنكة دبلوماسية في التعاطي مع الأزمات السابقة. **في المقابل، فإن المسؤول «الملتزم دينيًّا» لم يجد يومًا حرجًا في التعامل مع الأمريكيين والإسرائيليين ومحاورتهم في واشنطن والدوحة ودول عدة، بل إنّ الجميع يذكر مصافحته لوزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون التي اعترفت بقوة وتأثير القناة في عهده، كما ترددت أنباء لم نتمكّن من تأكيدها، عن استقباله رئيسة «حزب كاديما» الإسرائيلي تسيبي ليفني في مكتبه في الدوحة.**

إذن، «المراسل الحربي» الذي أثبت أنه يجيد التعاطي مع التناقضات، يقف اليوم في مواجهة تهمة موثقة، قد تكون الأكثر إحراجًا في مسيرته المهنية، فهل سيفلت مجددًا؟ أم إن موقع «ويكيليكس» الذي أحرج سياسيين بارزين وعددًا كبيرًا من الحكومات والأنظمة، سيضع حدًّا لطموحات رجل حقق الكثير من الإنجازات و. . . الإعداء(*)؟

(*) المصدر: **صحيفة الأخبار اللبنانية.**
السبت، العدد 1508، 10 سبتمبر 2011.

الملحق (8)

إقالة وضّاح خنفر من «الجزيرة»
بعد أيام من تسريب ويكيليكس



إقالة وضّاح خنفر من قناة «الجزيرة» بعد أيام من تسريب ويكيليكس

بعد أيام على تسريبات «ويكيليكس» التي طاولته، استقال الإعلامي المعروف من منصبه كمدير عام للمحطة القطرية، تاركًا علامات استفهام كثيرة. هل استقال أم أُقيل؟ هل يعلن رحيله نهاية شهر العسل بين قطر والإخوان المسلمين؟ هل دفع ثمن خلافاته مع عزمي بشارة؟

كتب إلياس مهدي

الدوحة: استقال وضّاح خنفر (1968) أم أقيل؟ سؤال خيّم أمس على غرفة أخبار «الجزيرة» في الدوحة بعدما خرج المدير العام الذي بات في حكم السابق، ليودّع زملاءه في غرفة الأخبار. وقبل ذلك، ودّع خنفر معجبيه وأصدقاءه عبر رسالة على تويتر، وأتبعها بأخرى إلى موظّفي القناة الإخبارية بعثها عبر البريد الإلكتروني الداخلي (نص الرسالة في الصفحة المقابلة). مصادر في القناة قالت

لـ«الأخبار» إنّ خنفر دخل بهو القناة الإخبارية في حدود الثالثة بعد العصر، ليفاجئ موظفيه بخبر استقالته. ويروي أحد الإعلاميين أنّ وضاحًا قال لهم: «**جئت لأودّعكم، وأبلغكم أنني قررت الاستقالة من منصبي. اتخذت هذا القرار منذ ثلاثة أشهر، لكني ارتأيت الانتظار حتى الأول من لأكون قد أمضيت ثماني سنوات كاملة**».

وأضاف: «**أنا مرتاح البال، فلا يمكن أن تدعو «الجزيرة» المسؤولين والحكام إلى تداول السلطة، ولا نعمل نحن بذلك**»(*).

(*) طبعًا من المستحيل عقلًا أن يستقيل شخص، مثل خنفر يحتل منصبًا مؤثرًا كهذا. هذا كذب صريح والحقيقة كما يدلنا العقل والمنطق السليم هي أنه أقيل بعد فضيحة ويكيليكس التي طعنت في صدقيته وصدقية قناة الجزيرة، فكان لا بد من التخلص منه لأنه أصبح عبأ على القناة وكان ينبغي إقالة جميع أعضاء مجلس إدارة القناة، لأنهم بلا شك يعلمون عن تنسيق قناتهم مع الاستخبارات الأمريكية، وعلى أيه حال كما تدين تدان لأن خنفر تسبب في استقالة العديد من أبرز الإعلاميين في القناة. الأمر واضح لأي طالب سادس ابتدائي ولا يحتاج لدليل لأنه كما قيل: **من المعضلات... توضيح الواضحات!!** ومثل هذا الزعم متوقع لإنقاذ ماء الوجه. (العيسى).

وفي ما يشبه رسالة استباقية لنفي أية إرادة عليا دفعته إلى التنحّي، خصوصًا أنّ ذلك جاء بعد أيام فقط على تسريب «ويكيليكس» برقية سرّية تفضح العلاقة بين خنفر ووكالة الاستخبارات العسكرية الأمريكية («الأخبار»، 10 أيلول/ سبتمبر 2011)، قال لموظفيه: «كان يمكن أن أتنحّى خلال الثورة المصرية مثلًا، حين كانت «الجزيرة» في أوج عطائها، ولدينا سجل حافل من الإنجازات، لكنّي كما قلت فضّلت التريّث. وقد حصل إجماع على تعيين السيد أحمد بن جاسم بن محمد آل ثاني مديرًا عامًّا للقناة (راجع الإطار في الصفحة المقابلة)، وتطلّب الأمر إمهاله فترة لترتيب أموره الإدارية. واليوم، تسلّم منصبه رسميًّا، وجئت لأودّعكم بنفسي».

وجدّد الإعلامي الفلسطيني تأكيده أنّه استقال ولم تجر إقالته، حين أشار صراحة في رسالته للموظفين إلى أنّه «كنت قد تحدثت مع رئيس مجلس الإدارة منذ زمن عن رغبتي في أن أعتزل الإدارة عند انتهاء السنوات الثماني، وقد تفهّم مشكورًا رغبتي».

وطوال ربع الساعة الذي استغرقه الحديث إلى

الموظفين، لم يكشف وضّاح صراحة عن وجهته المستقبلية، مكتفيًا بالقول: «سأجد الآن وقتًا أكبر للمضي في بعض المشاريع الخاصة، أوّلها الكتابة. أفكّر في كتاب خاص عن تجربتي في «الجزيرة» صحافيًّا، ومراسلًا، ومديرًا عامًّا للقناة طيلة ثماني سنوات». **ولئن أكّد وضاح مرارًا أنّه استقال بنفسه من القناة، فإن مصادر موثوقة جزمت لـ«الأخبار» بأنّ «وضاح خنفر لم يتنحَّ بمحض إرادته، بل أبلغ منذ فترة أنّ مهمته في القناة انتهت، وطلب منه أن يبقى في منصبه حتى إيجاد بديل له»**. وتشير المصادر ذاتها إلى أنّ الرجل «لم يعد يحظى بثقة القيادة القطرية منذ فترة طويلة»، لأسباب لم توضحها. إلا أنّ مصادر أخرى تنفي ذلك، بل تذهب إلى الترجيح أنّ خنفر قد يتولّى منصبًا في إحدى المؤسسات الحكومية في قطر، مثل منصب مستشار. وعن تداعيات إقالة خنفر أو استقالته على السياسة التحريرية للقناة، استبعد أحد الإعلاميين في المحطة أن تغيّر القناة خطها التحريري، قائلًا: «ما حدث هو تنحية المدير العام للقناة فقط، بينما لا يزال مجلس الإدارة على تركيبته الحالية، وأنتم تدركون أن

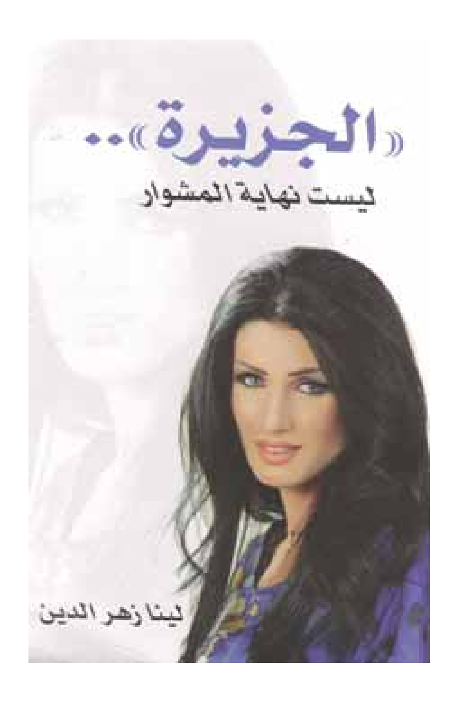
السياسة التحريرية للقناة لا يرسمها المدير العام بمفرده». واستطلعت «الأخبار» الأجواء السائدة داخل غرفة الأخبار بعد إعلان القرار. قال أحد الإعلاميين: «من الطبيعي أنّ القرار فاجأنا جميعًا، رغم أن شائعة رحيل خنفر كانت تدور في الكواليس خلال الأشهر الأخيرة بقوة». وأضاف: «لم أسمع في الكواليس تشفّيًا أو فرحة على رحيل خنفر، بل كانت التساؤلات تنصبّ أكثر على مستقبل القناة بعده، خصوصًا أنّ المدير العام الجديد ليست لديه خلفية إعلامية». كذلك استبعد موظف آخر أنّ تعدّل «الجزيرة» خطها التحريري، أقلّه في ما يخصّ التغطية الإخبارية للثورات الشعبية، لأنّه «لو كان هناك امتعاض من السياسة التحريرية للقناة، لتغيّرت حينها فورًا». وعمّا إذا كانت لرحيل خنفر علاقة بالتسريبات الأخيرة لـ «ويكيليكس» قال أحد الإعلاميين القدامى في «الجزيرة» من المحسوبين على خصوم وضاح: «يصعب تأكيد الأمر. التقرير يتحدث عن فضيحة حدثت قبل سنوات، بينما رحيل وضاح خنفر، سواء بالإقالة أو الاستقالة، يعود إلى أشهر فقط».

ومهما كان الأمر، فالأكيد أنّ رحيل خنفر قد يثير زوبعة في بعض المناصب الحساسة داخل القناة، إذ يأخذ عليه خصومه أنه أحاط نفسه بمجموعة من المستشارين الموالين له، وأقصى بعض الإعلاميين البارزين، إذ كان وراء استقالة نجوم بارزين، أبرزهم سامي حداد! كما شهد عهد وضاح رحيل وجوه لم تتفق مع السياسة التحريرية للقناة، بدءًا من حسين عبد الغني، وحافظ الميرازي، ويسري فودة، وصولًا إلى غسان بن جدو، وسامي كليب. ولا يمكن طيّ صفحة وضاح من دون الحديث عن الاتهامات التي كانت توجّه إليه بدعم التيار الإخواني، سواء لناحية التغطية التحريرية للقناة، **أو من خلال القيادات التي كانت تحيط به، مثل بشير نافع وأحمد منصور وغيرهما[*]...**

(*) المصدر: **صحيفة الأخبار اللبنانية.**
الأربعاء العدد 1517، 21 سبتمبر 2011.

الملحق (9)

لينا زهر الدين: لهذا استقلت من «الجزيرة»



لينا زهر الدين: لهذا استقلت من «الجزيرة»

كتبت ليال حداد:

عودتها إلى الساحة الإعلامية مؤجلة.

غسان بن جدّو يتحدّث عن تقلّص هامش الحرية داخل «الجزيرة» ويستقيل... لونا الشبل تشنّ هجومًا حادًّا على الفضائية القطرية، متّهمةً إياها بـ«خيانة الأمانة الصحافية»... وأخيرًا لينا زهر الدين، تنشر كتابًا يفصّل تجربتها داخل قناة «الرأي والرأي الآخر» التي انتهت إلى استقالتها مع ثلاث زميلات لها قبل أكثر من عام. يبدو أن الهالة التي أحاطت طويلًا بالقناة الشهيرة لن تدوم طويلًا، بعد خروج أسرار البيت الداخلي إلى العلن.

تنفي لينا زهر الدين في حديثها لـ «الأخبار» أن يكون كتابها ««الجزيرة».. ليست نهاية المشوار» (مكتبة «بيسان»)، «تصفية حسابات مع القناة... بل هو سرد لتجربة شخصية ومهنية، وانتقاد لتصرفات أشخاص محددين داخل التلفزيون». من هم هؤلاء

الأشخاص؟ يأتي الجواب واضحًا في كتاب الإعلامية اللبنانية: مدير المحطة وضاح خنفر، ونائب رئيس التحرير وقتها أيمن جاب الله، ورئيسة قسم الماكياج والأزياء لويز أبو سنّة. ولا تُخفي زهر الدين «أن الأوضاع العامة داخل المحطة تغيّرت مع وصول خنفر إلى إدارة القناة عام 2003». هكذا تستعيد في حديثها الكثير من الذكريات السيئة عن الأيام التي تلت هذا التغيير، وصولًا إلى استقالتها عام 2010 «طيلة ثماني سنوات، كنا نتعرّض لانتقادات على تصرفاتنا، وطريقة كلامنا، وجلوسنا، وحتى حياتنا الشخصية». تقول، مؤكدةً إنّها باتت الآن تشبه العصفور الذي خرج من القفص بعد سجن طويل.

وإن كان السبب المعلن الذي تداولته وسائل الإعلام لاستقالة المذيعات الأربع، هو الاحتجاج على تدخّل الإدارة في طريقة لبسهنّ، فإن زهر الدين تعلن أن هذه الحجة لم تكن إلا القشة التي قصمت ظهر البعير «وسببًا إضافيًّا لنشر كتابي بغية توضيح هذه المغالطة، والإضاءة على حقيقة ما كان يجري معنا داخل مكاتب الدوحة».

تبدأ لينا زهر الدين كتابها بسرد مراحل طفولتها ثم دراستها في المدرسة والجامعة، لتنتقل بعدها إلى سوق العمل وبداياتها في تلفزيون nbn، ثم انتقالها إلى قناة «أبو ظبي» لتصل بعدها إلى عملها في «الجزيرة» التي انتقلت إليها عام 2002 «دخلت هذه المحطة وأنا محمّلة بأحلام وطموحات كبيرة، لكن مع مرور الأيام تأكدت أن الصورة الخارجية لـ«الجزيرة» لا تشبه حقيقتها . . . وأنه ليس كل ما يلمع ذهبًا». وتختم كتابها بالثورات العربية، وتحديدًا ثورة مصر «وقتها شعرت بحنين معيّن إلى الشاشة، وتمنيت لو أنني على الهواء على شاشة «الجزيرة» تقول لـ«الأخبار»، إلا أنها تعود لتؤكد أنّ التغطية اللاحقة لباقي الثورات جعلتها تتنفّس الصعداء، لأنها تركت القناة.

إذن، لا تتردّد زهر الدين في انتقاد أداء «الجزيرة» في البحرين، وسوريا، وحتى ليبيا، واليمن «هل يعقل ألا تتأكد محطة بحجم «الجزيرة» من هوية شهود العيان أو من دقة الصور التي تردها؟» تسأل، وتؤكد أنّ هذه السياسة كانت ممنوعة أثناء عملها في الفضائية القطرية «كانت كل صورة لا نتأكد من

صحتها ممنوعة من الظهور على الشاشة»، **إلا أن زهر الدين لا تستغرب هذا التحوّل المفاجئ في خط «الجزيرة»؛ ففي النهاية «المحطة هي لسان حال الدولة القطرية، ومخطئ من يقول إنها مستقلة**. وفي لحظة معيّنة، وخصوصًا مع الاحتجاجات البحرينية، وجدت قطر نفسها مضطرة إلى تغيير سياستها بسبب عوامل مرتبطة بالأمن الخليجي، فاتخذت الخط الذي نشاهده حاليًّا على الشاشة».

وما هو رأيها في استقالة مدير مكتب بيروت غسان بن جدّو؟ «الرجل شجاع جدًّا وأحيّيه على موقفه، لقد ترك شهرة ومالًا ونفوذًا كبيرًا بسبب قناعاته الشخصية. توقّعت أن يحذو حذوه صحافيون لبنانيون وسوريون، لكن ذلك لم يحصل». وفي ظل كل الجدل الذي رافق استقالة الإعلامي التونسي، ترى زهر الدين أن مكتب بيروت لن يعود كما كان «ما قبل غسان بن جدو لن يكون كما بعده». والتعبير عن تقديرها للخطوة التي قام بها الرجل، يقودها إلى التأكيد أنّها لو كانت لا تزال اليوم في المحطة، لكانت قد قامت بالخطوة نفسها من خلال تقديم استقالتها «لأن سياسة المحطة الحالية لا تتناسب مع قناعاتي» تقول ابنة بلدة ميس الجبل الجنوبية.

اليوم تبدو لينا زهر الدين مرتاحة بعيدًا عن «الجزيرة» «التي لن أتردّد في العودة إليها إذا رجعت إلى ما كانت عليه قبل سنوات، يوم كنّا نشعر بأننا عائلة واحدة (أي قبل وصول خنفر إلى الإدارة)»، وها هي تتفرّغ لعائلتها، ولاهتماماتها الأخرى «وأخيرًا وجدت القليل من الوقت لي ولعائلتي». أما العودة إلى الإعلام، فمؤجّلة...(*)

(*) المصدر: **صحيفة الأخبار اللبنانية**.
العدد 1431 الاربعاء 8 يونيو 2011.

الملحق (10)

منى سلمان تستقيل من قناة «الجزيرة مباشر» احتجاجًا على التدخلات في السياسة التحريرية



منى سلمان تستقيل من قناة «الجزيرة مباشر» احتجاجًا على التدخلات في السياسة التحريرية

قالت صحفية تعمل في قناة الجزيرة مباشر مصر، إن هناك موجة من الغضب اجتاحت أروقة القناة القطرية من عدد من العاملين بسبب ما أسموه «الأداء الإعلامي غير الحيادي» في الفترة الأخيرة

وقالت الصحفية التي طلبت عدم نشر اسمها، إن الإعلامية منى سلمان المذيعة بالقناة قد تركت الجزيرة مباشر مصر، وحصلت على إجازة طويلة تحسبًّا لتقديم استقالتها في الأيام القليلة المقبلة.

وأكدت أن منى سلمان التي تعمل منذ سنوات مع شبكة الجزيرة لم تكتف بالابتعاد عن القناة ولكن شاركت في مظاهرات قصر الاتحادية المعارضة لمرسي. وقالت الصحفية التي تعمل ضمن فريق عمل القناة إن هناك عددًا آخر من الصحفيين قد قرروا الابتعاد عن القناة(*).

(*) المصدر: **http://www.masress.com/misrelgdida/103256**

أرجعت الإعلامية المصرية منى سلمان عدم ذكرها أسباب تركها العمل بقناة «الجزيرة» وقت إعلان استقالتها، إلى أنه كان لها زملاء تحترمهم وتقدرهم يعملون بها.

منى قالت ـ في حوارها بجريدة «الشروق» ـ: «إنه منطق «العيش والملح» الذي يؤمن به معظم المصريين، فأنا عملت لسنوات بالقناة، وكان لي زملاء أقدرهم وأحترمهم، ومنعني وجود هؤلاء من أن أكشف عن الضغوط التي كانت تمارس لتوجيه المحطة في اتجاه دعم جماعة الإخوان، وتوجيه الأخبار لصالح هذا الفصيل، وغيرها من الأمور التي تكشفت بعد ذلك وأدت لاستقالة الكثيرين».

وأضافت إنها استشعرت التدخلات في السياسة التحريرية مبكرًا، وحاولت أن تناقش مسألة المصداقية والمهنية، ولكن كان هناك اتجاه جارف لاعتبار أن مصر فصيل واحد، فقررت أن تحصل على إجازة لمدة شهرين، تابعت خلالها الأمور في الشارع، وما تعرضه القناة، فاتخذت قرارها وقدمت استقالتها، وقالت: «رفضت وقتها إعلان الأسباب

حتى لا أجرح البعض الذين لا يملكون خيارات أخرى غير البقاء في الجزيرة»(*).

(*) المصدر:
http://gololy.com£2014/03/26/126348/%D9%85%D9%86%D9%89-%D8%B3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86-%D9%84%D9%86-%D8%A3%D8%B0%D9%83%D8%B1-%D8%B3%D8%A8%D8%A8-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D9%8A.html